
المجتمع
اسلامية اسبوعية
الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٠هـ الموافق ١٥/١/١٩٨٠م –
السنة العاشرة – العدد ٤٦٥ – الثمن ١٥٠ فلسا
عدد خاص عن افغانستان
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب

محارم ورق

كلينكس

من انتاج وطني كويتي



المجتمع
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي
الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٠٠هـ - الموافق ١٥ يناير ١٩٨٠م - العدد ٤٦٥ - السنة العاشرة - الثمن ١٥٠ فلس

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

"انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله" التوبة

في هذا العدد

باختصار

هل استدرج التيار الاسلامي في المنطقة

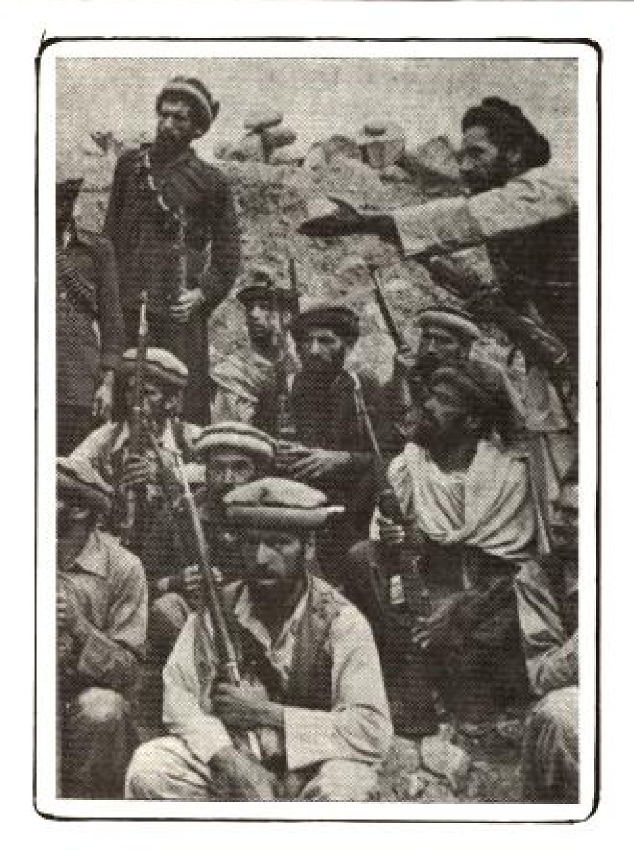
هذا سؤال نطرحه في معرض الصراع الدائر في افغانستان وايران ففي نظرة فاحصة نجد أن الصراع فرض في الحالتين في حالة افغانستان فقد تحول الصراع بين المجاهدين والحكم الشيوعي الى صراع مع الروس مباشرة قذف فيه الروس بكل ثقلهم وبمختلف انواع أسلحتهم بغية حسم القتال لصالحهم.

وفي ايران ايضا تقدم الصراع مع الاميركان عن التوقيت المناسب سواء بسبب حماس أتباع الثورة لاستعادة الشاه أم لتجاوب القيادة في قم لهم. القاسم المشترك هو المعركة الباكرة التي فرضت على الساحة الاسلامية وفي مفهومنا أن هذه المعركة ليست بالضرورة كاملة التدبير من منشاها الى نهايتها هي من صنع الاميركان او الروس فهؤلاء يكيفون تطور الأحداث ويعجلون ما يناسبهم و يؤخرون مالا يناسبهم وعليه فان لنا دوراً في تحريك الأحداث

• المحصلة هي أن التوقيت غير مناسب قد فرض ظروفا متتالية صعبة تحتاج منا معشر المسلمين سرعة قياسية لمواكبتها وتدارك اخواننا في تلك المنطقة ولا يصلح في مثل هذه الحالة التثاقل المزعج الذي نشهده في البلاد العربية.

ثمن النسخة
• الكويت ١٥٠ فلسا • السعودية : ريالان • قطر ريالان • دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن : ٢٠٠ فلس • المغرب ٣ دراهم.

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب/ ٤٨٥٠ - ت ٥١٩٥٢٩



سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب

« كارمن ليس مسلما .. لذا نحن لا نحارب افغانستان .. نحن نحارب روسيا » .

بهذا الوضوح كان رد الناطق باسم الثوار الافغان في طهران عندما صرح كارمل عن نفسه انه « صديق نشط !! وحقيقي ! للحركة الاسلامية العاليه » .

من التصريح والرد لنا تعليق وملاحظات .. تعليق على منطق الطغاة عندما تهتز اركانهم .. .. وملاحظات على الشعب الافغاني المتميز ..

* منطق الطغاة المعتاد عندما تهتز اركان دولتهم وتتزلزل الارض من تحتهم هو تملق الشعوب .. انها الطريقة المالوفة والمكروه التي يصرف بها الطغاة جماهيرهم عن الحقائق .. فما شأن كارمل عميل الروس الملحدين بالاسلام وما شأنه بالحركة الاسلامية التي تتلقى ضربات متتالية على يديه ويد امثاله ..

ولكنه منطق الطغاة يستخدمونه عند الازمات والانفجارات الجماهيريه .. ما زلنا نتذكر تمسح الشاه بالاسلام عندما شارف كرسي الامبراطورية على السقوط .. وما زلنا نذكر رحلة الشبانو زوجته الى النجف ..

ان هذا المنطق لا ينطلي على الشعوب الابيه .. انه ينطلي على الشعوب الفاسقة .. والامم المنخورة .. هذا المنطق انطلى على الفراعنة واستحقوا ان يصفهم الله بالفاسقين « فاستخف قومه فأطاعوه .. انهم كانوا قوما فاسقين » .

* وامعانا في التضليل او « الغباء » فقد حسب أسياد كارمل الذين سبق لهم ان بنوا الجوامع في اول عهد محمد داود ليتقربوا من الشعب الافغاني ؛ فقد حسبوا انهم بالاتيان بكارمل والاعلان انه لين في معاملته للثوار كما اجمعت على ذلك الانباء الروسية الغربية ، حسبوا ان هذه الخدعة ستنطلي على الشعب الافغاني .

* ولكن لماذا لم تنطل على الشعب الافغاني ؟ ! وللجواب على هذا السؤال لا بد ان نسلط اضواء على هذا الشعب ونعطي ملاحظات ..

١ ــ الشعب الافغاني سليم الفطرة .. شعب لم تلوثه التكنولوجيا الحديثة بحضارتها الزائفه ودياثته



سلوكها ان السلبية التي واجـه الافغان بهـا الحضارة الحضـارة الاوروبية كان لها مردود ايجابي .. ايجابية حفظـت خصائص الفطـرة الانسانية السليمة .. فمـا زالت الشهامة باقية في نفسه .. ومـا زالت المروءة مستقرة في كيانه .. ولا تزال النخوة والنجدة تلتصقان في مسلكه وطبعه .. انه شعب لا يخذل اخا له في الله .. انه شعـب لا يرضى بالدنيه والصغار .. يقـول المؤرخ شكيب ارسلان .

« قلنا ان الوطنيين في اكثر البلدان ـ الامـن رحـم ربك » عـودوا المستعمرين انهم متى قبلوا وظائفهم وانتقدوا (اي استلموا) رواتبهـم جاروهم في جميـع مقاصدهـم .. وتبعوهم في كل مراميهم .. حتى فيما هو الضد من مصلحه قومهم . وفيما يمس استقلال وطنهم .. واكثـر ما سقطت البلدان المستعمرة تحت السلطة الاوروبية انما كان علـى ايدي مأجورين من انفس الاهالي .. يبيعون اوطانهم بخسيس الحطـام وقليل المتاع .. ولهذا تجد المؤرخين الادبيين نظير « لومارشان » يقضون العجب من صنيع هذه القبائـل الافغانية المحادة (اي على حـدود) الهند كيف انها مع شدة اختلاطهـا بالانكليـز وارتفاقهـا (اي ترتفق) بأموالهم ووظائفهم لم تواطىء الانكليز على بلادها .. ولم تكن لها فـي ارضها كما صنع غيرها .. فهـؤلاء قد خالفوا العادة الجاريه من غيرهم .. وهذا الامـر يدهش الاوروبيين كثيرا » .

٢ ـ الشعب الافغاني شعـب مسلم ملتصق بدينه التصاقا تفشل معه كل عمليات الفصل الجراحيه .. وهو شعب حنفي المذهب متمسك بمذهبه بصورة لا يقبل معها جدالا .. ومعرفته بدينه هي التي جعلـت منه شعبا مفاصلا مفاصلة كليه للكفر .. وهذه هي طبيعة الاسلام .. لا مهادنة ولا التقاء في منتصف الطريق ولا انصاف حلول .. بل المفاصلة من اول لحظة ..

● ان خدعة انصاف الحلول هـي التي اركست معظم شعوب المنطقة في الوحل وجعلتهم انصاف مسلمين .. الشعب الافغاني رفض كـل الدعوات لان حقيقة الولاء في الاسلام تطمس كل دعوة غير دعوة الاسلام .. فاما ولاء للاسلام او لا اسلام .. فلا ولاء للوطنيـة ولا القوميـة ولا الاشتراكيـه ولا الشيوعيـة ولا الراسمالية .. الى جانب الـولاء للاسلام .

« من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثاء جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم » او كما قال النبي صلـى الله عليه وسلم .. وحقيقة الولاء للاسلام لا تقبل اي مصلحة جنـب مصلحة الاسلام الشرعية .. فـان مصلحة الاسلام او لا اسلام فـلا مصلحة شخصية ولا مصلحة عائلية ولا مصلحة عشائرية ولا مصالـح اميركية او روسيـة . او حتـى بريطانية .. مصلحة الاسلام اولا « قـل ان كان اباؤكـم وابناؤكـم وازواجكـم وعشيرتكم وامـوال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم مـن الله ورسوله وجهـاد في سبيلـه فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » .

« اي الخارجين عن الطاعة في موالاة المشركين والمؤثرين لـما سبق ذكره على رضاه تعالى « القاسمي في تفسيره » .

٣ـ الشعب الافغاني شعب قـوي الشكيمة .. شديد البأس .. صلب المراس قتالي بطبعه ودمه .. بنيته بنية المقاتلين وروحه روح المجاهدين الماضين الى الموت .. يقول نيومن السفير الاميركي السابق في افغانستان « لقد وجد الغزاة ان اقتحـام افغانستان اسهل بكثير من الخروج منها » .

وهذا ما يؤكده الخبراء الغربيون .. فهم يتوقعون ان غزو افغانستان سيكلف ثمنا باهظا اكثر مما توقـع الروس من الرجال والعتاد والمواقف الدوليه .. ونحـن مـن حساباتنا ومنطلقاتنا نتوقـع ان الروس لـن يستقروا في افغانستان ولن يهدأ لهم بال مهما قدموا من تضحيات .

* لهذه الاسباب لم تنطل خدعـة انصاف الحلـول علـى الشعب الافغاني .

* كما ان . وما ت النصر تصب في جهاد الشعب الافغاني ومن خـلال طبيعته وسلوكه :

● الايمان
● السلوك الرجولي والوعي
● القوة وشدة البأس

وهذه هي ابرز مقومات النصـر متى حافظ عليها الشعب الافغانـي حافظ على انتصاراته .. ولا تزال التجارب تسطر لنا دروسها .. فكل الثورات التي بدات بالايمان توالـت عليها الانتصارات والتف حولهـا الشعب .. وعندما حادت عـن الطريق ـ توالت عليها الهزائم وتفرق الناس من حولها .. لانها ظنت ان النصر من عندها .. ان المجاهدين الافغان مطالبين بالالتزام المستمـر بالاسلام والمحاسبة المستمرة لسلوكهم وخططهم وعرضها على الاسلام .. مطالبين بالاتحاد والاتفاق وعـدم الخلاف والفرقة .. وعندها ستخور قوى الـروس والاميركان وحينذاك سنتذكر ونستشعر صوره الجهاد المشوقه المسطرة بين دفات الكتب .. وآنذاك سنسمع عن ملاحم بطوليـة تشفي الصدور وتفرح النفس وتغمر القلوب سرورا .

وآنذاك « سنلقي في قلوب الذين كفـروا الرعب » .

اجتماع وزراء العمل وتطوير العمالة



بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء العمل والشؤن الاجتماعية في دول الخليج يوم السبت الماضي نطرح تساؤل حول دور هذه الوزارات في تطوير العمالة العربية والاسلامية. نحن ندرك جيدا أن العمالة الماهرة الآسيوية مطلوبة لخبرتها، غير أن هذا لا يكفي كي تبقى دولنا في اعتماد متزايد على هذه الفئة مما يعرضنا الى مخاطر مثل هذا الاعتماد على الصعيد الاقتصادي والامني، هذا من جهة ومن جهة أخرى يتزايد تأخرتطوير العمالة الماهرة بين صفوف أبناء المسلمين، لا بد أن يكون من شروط التعاقد مع الشركات الكبرى ليس فقط شراء المواد الخام والطعام من الاسواق المحلية بل يلزمون بتدريب عدد كافي يحقق تطوير العمالة المنشود.

الطلبة الكويتيون في كلية الهندسة

ظاهرة تسرب الطلبة الكويتين من كلية الهندسة واتجاههم الى تخصصات أدبية أو ذهابهم الى المعاهد وسفرهم الى امريكا زادت في الاونة الاخيرة داخل جامعة الكويت.

ونرى أن السبب الرئيسي في هذه الظاهرة يرجع الى أن نسبة قبول الطلبة الكويتين تكون مافوق (٦٠٪) بينما نسبة قبول الطلبة غير الكويتين مافوق (٩٠٪) وهذا يؤدي الى تفاوت في المستوى العلمي بين الطلبة الكويتين وغير الكويتين و يجعل دكتور المادة يشرح بمستوى الطلبة الحاصلين على نسب عالية وفي هذا صعوبة على الطلبة الكويتين مما يؤدي الى تذمرهم من المادة والشكوى من صعوبتها وبالتالي ترك هذا المجال. وبالتالي تكون نسبة عدد الطلبة الكويتين الى عدد الطلبة غير الكويتين (٣:٧) في الفصل الواحد.

وهذه طريقة لا تخدم البلد بتخريج العدد الكافي والمناسب من المهندسين الكويتين للعمل في مرافق الدولة المختلفة.

خفض انتاج النفط خطوة جيدة

أكد وزير النفط على الخليفة اتجاه الكويت نحو خفض انتاجها النفطي في ابريل المقبل من مليوني برميل يوميا الى مليون ونصف مليون برميل.

ونحن مع استبشارنا لهذه الخطوة التي تنطوي على استشعار لأهمية الحفاظ على هذه الثروة الناضبة في جو تخاطفته التقلبات الاقتصادية، فاننا في نفس الوقت نتمنى أن تكون هذه خطوة على طريق تحرير القرار السياسي بكافة جوانبه من ضغوط الغرب العابث بالثورة النفطية. لقد تراجع سعر النفط في السوق.

الفورية بمقدار دولارين وهذا مؤشر لتشبع السوق العالمية وان أي كمية اضافية لن تذهب الى المستهلك بل هي للتخزين. فأصبح لزاما أن نراجع ليس فقط كمية الانتاج بل سياسة التسويق لنتحقق من عدم امتصاص الدول المستهلكة لنفطنا لتخزينه فوق حاجتها.

التعزية في الصحف

عرف جديد سري في الكويت، ذاك هو التسابق للتعزية في الصحف، ونحن من منطلق اسلامي واجتماعي نقول، هذا خطأ. خطأ أن يصنف اموات المسلمين فالاغنياء ينالهم الاهتمام من الشركات والشخصيات بينما تدخل جنازة الفقير بحياء الى المقبرة ويخرج اهله في لوعة المصاب والم تجاهل الناس لهم منهم... مغمورون.

ليكن بديل الاعلان في الصحف أما زيارة أهل المتوفي أو ارسال برقية اليه ليعلم هو بالتعزية، ولتذهب نفقات الاعلان وهي بمئات الدنانير لتذهب صدقات جارية تنفع الاحياء من فقراء المسلمين. هذا اذا كنا نحتسب ذلك كله، فحديثنا ليس موجه الى الذين ينتفعون من موت الرجل ليتزلفوا لاهله إرادة عرض من الدنيا فهؤلاء الله حسيبهم.

أول الغيث... حملة تبرعات اللاجئين الافغان

قام شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي بحملة جمع تبرعات لصالح اللاجئين المسلمين من الافغان وذلك بالتعاون مع اللجنة الشعبية لجمع التبرعات. وقد جاءت النتائج الاولية للحملة مذهلة. فقد أقبل المسلمون على التبرع سواء في مقر الجمعية أو في المساجد بعد صلاة الجمعة وعلى سبيل المثال بلغ تبرع في أحد المساجد ٢٥٠٠ دينارا ويتراوح الجمع من المساجد في معدل ال ٨٠٠ دينارا للمسجد. بل ان اقبال المسلمين فاق التصور فكان البعض من الذين لم يكن معهم مال للتبرع به حين الجمع كانوا يقدمون ساعاتهم والاقلام وما شابه. هذا هو الرد الوحيد العملي للعدوان الكافر الذي يقع على اخواننا المسلمين في افغانستان وعدا ذلك فان الحكومات تتحرك بتثاقل سيحاسبها الله عليه.

صيد الاسبوع

(زيادة الانتفاع من البريد والهاتف أحد أهداف الادارة الحديثة)

في الاقتصاد يستعمل مصطلح «البنية التحتية للهيكل الاقتصادي في الدولة» ويراد به مجموعة وسائل ووسائط الخدمة التي تعتمد على انجاز المشاريع الانتاجية ومن أمثلة تلك المواصلات والطرق الجيدة التي تيسر نقل الآلات ووسائل الانتاج ومثلها انتشار وسائل الاتصال كالتلفون والبريد وما شابه. اذن توفر أحد عناصر الاستثمار كالمال أو العمالة أو مجموعة من هذه العناصر مع غياب البنية التحتية لاقتصاد دولة ما يعتبر عقبة كؤد تحول دون تقدم حقيقي وتنمية فعلية لقدرات هذه الدولة.

فاذا أردنا أن نستعرض توفر هذه البنية في أغلب الدول العربية فاننا سنصاب بخيبة أمل. فهناك غياب شبه كامل لمثل هذه الوسائل. في معظم هذه الدول يتم النقل بوسائل عادية في مستوى منخفض من الموصلات، ومثل هذا ينطبق على وسائل الاتصال الأخرى فالبريد متخلف ولا يستعمل لتحريك التعامل الانتاجي فتجد اروقة الوزارات والادارات الحكومية تغص بالمراجعين النين هم في نفس الوقت موظفين تركوا أعمالهم ليتابعوا انجاز معاملات من الممكن اداءها باستخدام البريد أو الهاتف.

نحن في الكويت نعتبر في حال متوسط بالمقارنة لبعض الأماكن، وبالتالي أشدد النكير والمحاسبة على التقصير في استخدام البريد حيث تتمتع معظم مناطق الكويت بترقيم وتنظيم لها ييسر استخدام البريد في توصيل الاشعارات والمعاملات العادية والتي اذا ازلناها من زحام العمل اليومي فلا شك اننا ستخفض جهودا كبيرة تتفرغ للمعاملات التي يصعب انجازها في البريد.

في نظري لا غنى لنا عن تحديث الادارة ومنها زيادة الاستخدام المشار اليه الذي لا شك أنه سيحل في طريقه جزء من مشكلة المرور غير الضروري الذي يقضيه المواطن في تجوال بين الوزارات مما ينشيء جملة مشاكل منها ايجاد مواقف للسيارات وضياع في اداء الموظف لانشغاله بهذه الأمور.

في الغرب يجلس المواطن في المساء بعد العودة من الدوام ليتفحص بريده اليومي ويرد من خلال صندوق بريده المعلق في جدار منزله، يرد على فواتير المصالح المختلفة ويستلم شيكات من له عليه التزامات فضلا عن اتصاله الجيد بأجهزة الخدمات كالصحافة والجمعيات والهيئات الاجتماعية الأخرى.

هذه دعوة للانتفاع بأجهزة نحن انشأناها فعلا ولم يبق الا زيادة استغلالها والوعي بقيمتها الحيوية.

فيصل

حماس السادات



الحماس الذي يبديه نظام السادات للتصدي للغزو الروسي حماس مشكور، ولعله الاكثر ظهورا من بين بقية الدول العربية التي لا يزال سكرتير خارجية الباكستان يحاول جمعها على موعد اجتماع الشجب والتنديد... هذا صحيح فللسادات نحسب هذه الخطوة... وفي نفس الوقت نسئل، هل هو حماس للقضية الاسلامية أم هو الذوبان في الاستراتيجية الامريكية... بعبارة أوضح لو كان هذا التدخل من قبل الامريكان في أحد دول الخليج والجزيرة أو غيرها من دول النفط الاسلامية كما كانوا يعلنون في واشنطن أكنا سنجد هذا الحماس للتنديد بالامريكان أم الشماته بالعرب...!! مجرد تسائل....



الدب الروسي يحرك ذنبه حول منابع النفط الخليجية

على متن احدى الطائرات التي كانت تعبر الخليج، وفي يوليو عام ١٩٧٨، كان هناك ثلة من أبناء الخليج يرافقهم سياسي متقاعد منذ اوائل الستينات، وكان الشباب الخليجيون يانسون بنكريات ذاك السياسي... ففيها ما يحلو، كقصة اكتشاف أول بئر للنفط في المنطقة، وحكاية البريطاني الذي زعم أنه يزرع الماء في رمال الخليج و يحصده ذهبا.. وقصص كثيرة أخرى، وفي ثنايا الحديث سأل السياسي:

هل تعرفون التوقيت الذي تستحكم فيه أزمة الطاقة بالعالم ؟؟

وجاء التعليقات وقتها متشابهة، لكن فاجأ جميع عندما قال:

عندما ينتهي الاحتياطي البترولي في جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وفي منتصف الثمانينات القادمة تماما !!

كان ذلك السياسي المحنك يحاكم مسألة استحكامه أزمنة الطاقة بالعالم من ناحيتين:

الاولى:

منتصف الثمانينات هو التوقيت التي يصل برنامج الاتحاد السوفيتي في التسلح ذروته.. و بذلك يكون في حالة هي أحوج للطاقة من كل وقت.

الثانية:

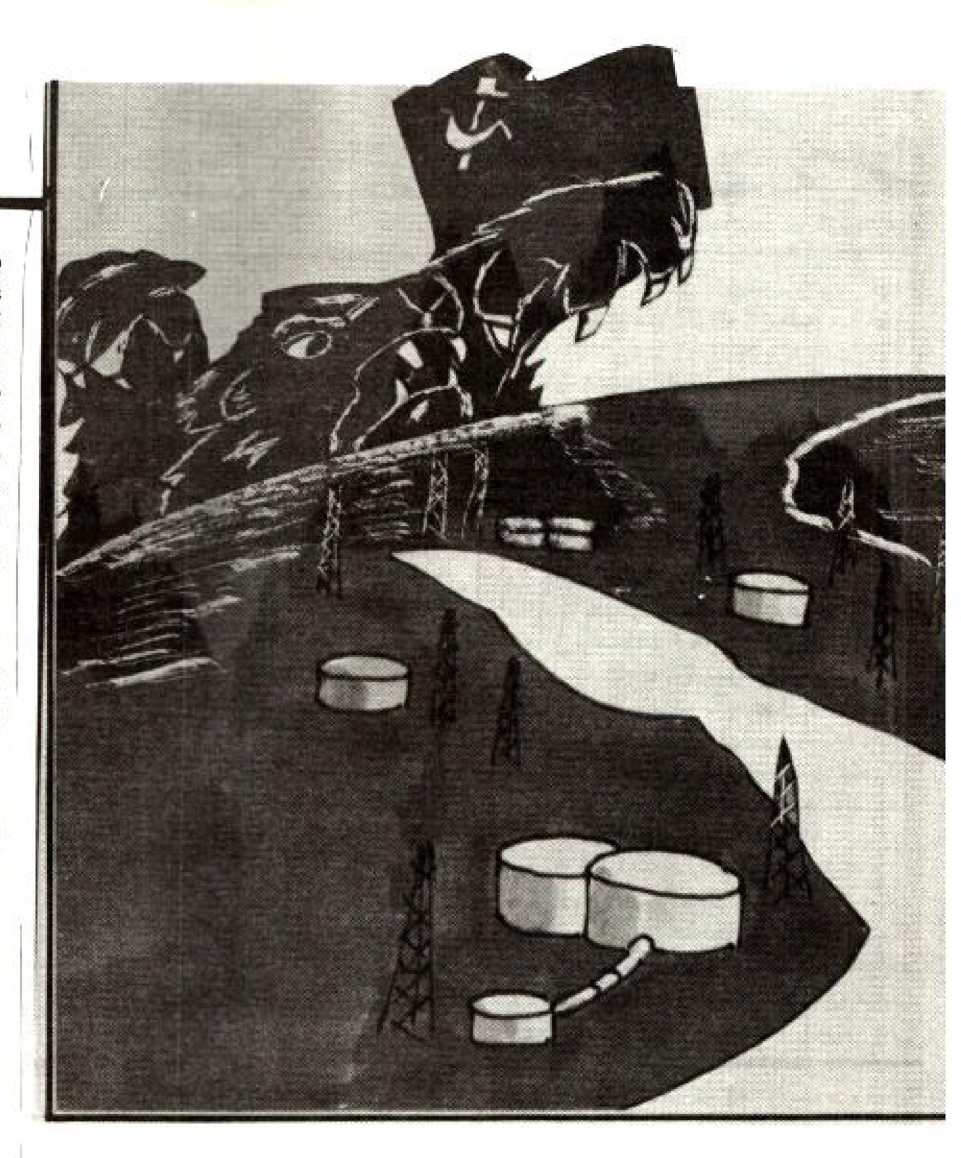
منتصف الثمانينات هو الموعد الذي يبدأ فيه الانتاج العالمي للنفط بالتراجع، و بذلك يصبح النفط كأحد عناصر الطاقة الاساسية سلعة نادرة..

وأمام هاتين الناحيتين، يخيل للمرء أن الروس الشيوعيين لابد أن يكونوا قد وضعوا جدولا زمنيا خاصا لتجاوز العقبة الكأداء التي يمكن أن تقف في وجه برامجهم في منتصف الثمانينات.

هنا فقط، يمكن للمرء أن يفسر التحرك السوفياتي في هذا العالم من خلال مقولة الروس التي تقول« القوة في النفط والنفط في القوة »

اذا.. فما هي الترتيبات التي يمكن أن يضعها الروس لضمان استمرارية برامجهم في سباق العلم والفضاء والتكنولوجيا في الثمانينات ؟!

لقد كتبت « المجتمع » مرارا عن شهوة الروس الى النفط، وألحت في كثير من أعدادها محذرة الامة والعالم أجمع من برامج الاتحاد



السوفيتي التي يمكن أن تصيب دول العالم بناره.

ففي العدد ٤٠٣ من المجتمع، والصادر بتاريخ ٦ شعبان ١٣٩٨، كتبت المجلة تحت عنوان « أصابع الدب الروسي»

« فشهوة السوفيات الى التمركز في نقاط معلومة من العالم باتت معروفة، ورجال الكرملين يعرفون التوقيت الذي يجب أن يعلنوا فيه عن أنفسهم، وقد تكون فرحتهم حانت لتثبيت مرتكزات تساعدهم على الوصول الى منابع النفط... وان السوفيات يخططون للوثبة التالية كما يلي:»

● رسم مثلث بثلاث زوايا تحيط بمنابع النفط وهي كما يلي:

« أفغانستان من الشرق، واليمن من الجنوب، والعراق من الشمال»

ـ تنشيط القوى اليسارية في بلدان الخليج وتثبيت مرتكزات داخلية تؤمن وقوف الزحف الشيوعي على أرض صلبة في نهاية اللعبة.

.. مداومة التواجد العسكري في المحيط الهندي، والالتفاف الدائم حول الجزيرة العربية.

.. اثارة قوافل الضجيج والجعجعة العمالية الاشتراكية في مناطق أخرى متفرقة (تركيا ـ ايران «حزب تودة»، حيث سينشغل الآخرون بينما ينقض الشيوعيون وعملاؤهم على النقاط المحددة للتمركز في زوايا المثلث المحيط بمنابع النفط).

هذا ماكتبته المجتمع منذ ما يقارب عشرين شهرا.

ترى.. الى أية درجة ينطبق هذا القول على واقع الأحداث وعلى منطق التحرك السوفياتي في المناطق المحيطة بمنابع النفط؟

ان كشفا بسيطا بالاستعداد العسكري السوفياتي يكشف لنا الخطر الروس المحدق بمنطقة الخليج وذلك كما يلي.

١ ـ القواعد العسكرية السوفياتية حول الخليج:

يركز السوفيات قواعد بحرية كثيرة في الآونة الأخيرة وذلك في المناطق التي يمكن أن تلف على عنق الجزيرة العربية والخليج بسهولة، فزاوية المثلث العدنية (اليمن الجنوبي) تعج الآن بقواعد لمختلف الأسلحة السوفيات الهجومية، وقد ذكر في تقرير خاص يكشف المتنافسة حول الخليج العربي، بأن عدد الخبراء السوفيات في اليمن الجنوبي كاد أن يصل الى عشرين ألف رجل، وعدن هي الدولة العربية الوحيدة التي تعطي السوفيات بشكل علني ما يطلبه من قواعد للعسكرة قرب منابع النفط، هذا فضلا عن القواعد في سومطرة الثرية من المنطقة وموزامبيق التي جعلها السوفيات من أكبر مراكزهم العسكرية للانطلاق الى المحيط الهندي وبحر العرب والجزيرة.

٢ ـ الحشود البحرية السوفياتية:

يبدو أن حرارة النفط تزيد في حرارة الاندفاع نحو، فاثر الأزمة الايرانية الأمريكية فوجئت المياه الخليجية والبحار المحاذية لها بأساطيل عجيبة النوع تمخر عبابها، فقد دفع السوفيات خلال الشهور الأخيرة الى المنطقة المحاذية للخليج بوارج بحرية زاد عددها على ٢٥ بارجة، وحصلت فورا على التسهيلات لتمركز هذه البوارج وقت الحاجة من حكومة اليمن الجنوبي وميناء سومطرة.

كما دفع السوفيات مؤخرا بحشود أخرى تتضمن حاملة الطائرات العملاقة (مينسك) والتي وصفت بأنها على استعداد فوري للوصول الى أية نقطة في الشرق الأوسط والخليج. (راجع عدد ٢٩ محرم من المجتمع ـ ففيه زيادة).

الشهوة الى النفط:

هنا يمكن لنا أن نسوق أيضا ما ذكره الدكتور كاي وي فون هاسل، وهو وزير ألماني غربي سابق، حيث قال:

« ان نقص سيصيب الاتحاد السوفياتي حيث تبلغ قوته ذروتها خلال سنوات قليلة، الأمر الذي سيدفع بالسوفيات لتوسيع نفوذهم في الشرق الأوسط والخليج الذي لم يستقر سياسيا بعد».

ماذا اذا يتوجب على السوفيات فعله؟.

في مقابلة تلفزيونية مع محطة « ان بي سي » قال الرئيس الأمريكي كارتر:

« انه يمكن للسوفيات أن يفكروا بغزو الخليج لتأمين السيطرة على منابع النفط، وعلى الولايات المتحدة أن تأخذ وجوب الاستعداد بالاعتبار، وذلك لمواجهة أية مخاطر يمكن أن تتعرض لها مصالح الولايات المتحدة «. ي ب ـ في ٨/١/١٩٨٠

وأمامه القول ـ سواء صحيحا أم كان من مراوغات العم سام لتبرير نواياه التي تدفعه بزج قوته في المنطقة، فان السوفيات لا بد أنهم فكروا بتكتيك معين الوصول الى النفط.

أفغانستان هي الحلقة الأولى:

نعم.. هناك ما يؤكد بأن العمل العسكري السوفياتي في أفغانستان، هو الحلقة الأولى من حلقات الوصول الى منابع النفط، واليك أخي القارىء ما يؤدي الى هذه الحقيقة:

الدب الروسي يحرك ذنبه حول منابع النفط الخليجية

في وثيقة محضرية أفاد الرئيس السوفياتي برجنيف بأن الشهوة الى النفط هي أحد الدوافع الأساسية في الغزو السوفياتي لأفغانستان.

ففي مساء الجمعة الموافق ١٩٨٠/١/٤ حضر رجال الكرملين الى قاعة الاجتماعات بناء على دعوة عاجلة من الأمين العام، وذلك لتدارس الموقف في أفغانستان، وقف الرئيس بر يجنيف متكلما فقال بعد أن تحدث عن أسباب الانقلاب على حفيظ الله أمين واعدامه: «نحن نحتاج النفط اعتبارا من منتصف الثمانينات، ونحن منذ الآن نستطيع أن نرفع الصوت: لماذا النفط العربي للعالم الغربي وحده»؟؟؟

وقد ختم الرفيق بر يجنيف قوله مخاطبا رفاقه في الكرملين:

«أما القول أيها الرفاق الكرام، بأن وجودنا في أفغانستان يجعلنا على مرمى حجر من آبار النفط العربية، فهذا يستوجب مني استدعاءكم الى جلسة سرية أخرى».

ولا ندري ان كان السوفيات أنفسهم الذين سربوا هذه الوثيقة، أو أن الذي سربها هم عناصر يهودية موجودة في الكرملين نفسه.

كيف تكون أفغانستان معبرا الى منابع النفط؟:

ان المحللين الاستراتيجيين مصرين على أن الضربة الأفغانية هي ضربة باتجاه الخليج النفطي وذلك كما يلي:

أولا: نقلت وكالة اليونايتدبرس في تقريرها من واشنطن أن الانقلاب الذي تبناه السوفيات في أفغانستان ينظر الي من قبل المحللين لشؤون الخليج على أنه حلقة من حلقات السيطرة على مصادر الطاقة في الخليج العربي، وقد علل أحد المراقبين هذا القول بأن ما يسمى بالصراع على النفط دخل الآن مرحلة جديدة تتميز بالاقتسام أو بما يسمى (وفاق المصالح) ولهذا فان هؤلاء ينتظرون الآن ضربة أمريكية تكون هي الثمن الذي سيقبضونه من السوفيات لقاء سكوت البيت الأبيض عما جرى في أفغانستان.

ثانيا: ربط بعض المراقبين للتحرك السوفياتي في أفغانستان بالتقسيم الجغرافي للمنطقة، وقال:

انه بالرغم من أن أفغانستان لا تطل على الخليج العربي، الا أن اقامة نظام شديد الولاء للسوفيات في كابول يتيح لهم توجيه ضربة الى المنطقة في الوقت الذي يريدون، يعينهم على ذلك قرب الزاوية الجنوبية الغربية لأفغانستان من الخليج من ناحية، ووجود القوة البحرية حول عنق الخليج من ناحية أخرى.

ثالثا: وهذا يؤكد الفقرة السابقة، فقد أشار مسؤولون أمريكيون الى أن المركز الجنوبي الغربي لأفغانستان يبعد بضعة أميال من مضيق هرمز، وهو ممر ضيق يفصل بين ايران والجزيرة العربية، ومن خلاله يمر جزء هائل من البترول الذي يستخدمه الغرب، والمضيق أقرب الى افغانستان منه الى طهران نفسها.

رابعا: ان قصة سيطرة الشيوعيين أنفسهم على أفغانستان تتعلق بالنفط مباشرة، فقد أشارت التقارير الواردة من بعض العواصم الاوروبية، الى أن قصة أفغانستان مع الروس بدأت أول ما بدأت عندما أعلن اكتشاف البترول في أفغانستان بكثرة، وعند هذا الاعلان بدأ الاتحاد السوفياتي قبل حكومة نور محمد تراقي يلوح بأن استخراج البترول في أفغانستان يؤثر على الاحتياطي السوفياتي، كما يؤثر على استخراج النفط من الجمهوريات الحاذية لأفغانستان، وقد عثر على وثائق تشير الى أن السوفيات اشترطوا على الافغان بيعهم جميع ما يمكن استخراجه من نفط في الأرض الافغانية.

وأمام هذه النقاط نؤكد أن التدخل الروسي المباشر في أفغانستان ليس الا معبرا للوصول الى النفط أيا كان مصدرها، ذلك أن الثورة الاسلامية الأفغانية كانت هي الحائل الوحيد الذي كان ممكنا أن يقوم في وجه مطامع السوفيات، فقيام حكومة اسلامية في محاذاة السوفيات ستكون أقوى من الجبل الصلد أمام أي زحف سوفياتي مسلم.

السوفيات والتطلع الى مضيق هرمز:

لعل السوفيات والامريكان يعرفون تماما بأن السيطرة على مضيق هرمز، يعني التحكم المطلق بنفط الخليج الذي يمر من هذا المضيق، لذا فان السوفيات الآن يحاولون من استراتيجيتهم حول هذا المضيق من خلال مثلث استراتيجي جديد، تكون (عدن) في الجنوب العربي هي المرتكز الاساسي او هي الزاوية المنفرجة التي تتخذ منها القوى السوفياتية المختلفة قاعدها ذات الفاعلية السريعة.

أما زاويتا المثلث كما يبدو في مطلع الثمانينات، هما تنحصران بين الوجود البحري للسوفيات في المحيط الهندي، والتمركز في المنطقة الجنوبية الغربية من أفغانستان، والتي ذكرنا أعلاه أنها أقرب الى مضيق هرمز من طهران نفسها، وتبدو أهمية هذا مضيق هرمز كما يلي:

١ - يمر من المضيق حوالي ٤٠ في المائة من امدادات البترول الى العالم الغربي، لذا فان الغرب يعول على هذا المضيق على أنه حيويا لهم الى الخليج، ومن الممكن أن يكون المضيق هو عنق الزجاجة للخليج في التصور الدولي أيا كان.

٢ - تشرف على الجانب الشرقي للمضيق آبار النفط الايرانية، والسيطرة على المضيق عسكريا يعني اللعب بالمنطقة الغربية من ايران، وهي منطقة يسيطر عليها عدم الاستقرار، فضلا عن وجود عدم استقرار مشابه على الجانب الآخر في عمان، وقد ربطت وكالة الانباء الفرنسية بين التحرك السوفياتي باتجاه هرمز، وعودة الاضطراب الى كل من عمان والمنطقة الغربية من ايران، ذلك أن ملاحظة كل تحرك سوفياتي تظل مرتبطة بالتحرك الايديولوجي داخل المناطق التي يصوب الروس هدفهم اليها. ولا يستبعد بعض المراقبين أن يشتد تحرك بعض الثائرين مجددا في كل من سلطنة عمان والمنطقة الغربية من ايران.

وفي الختام لا بد أن نشير الى ما يلي:

● ان فرض السوفييت سيطرتهم على منافذ الخليج والمناطق القريبة منه تستهدف فضلا عما ذكرناه فرض نوع من السيطرة المتزايدة على الممرات التي تهدد وصول النفط الى اليابان و بعض دول اوروبا يهدف كسب الورقة التي تضعف من تماسك الحلف الاطلسي من ناحية وتكون قوة دافعة لحلف وارسو سياسيا وعسكريا.

● - ان تهديد طرق النفط التي يتمركز السوفيات حولها هي تهديد للتقدم التكنولوجي الغربي الذي يعتمد على النفط الخليجي بنسب لا يستهان بها أبدا.

● ان السيطرة على المنطقة يعطي سياسة بر يجنيف دفعا قويا للثبات على رأس الحزب داخل كوادر الاتحاد السوفياتي.

● - وان السيطرة على الخليج هي الورقة التي تجعل السوفيات يخرجون من حلقة الخوف التي يلوح لهم بها حكام البيت الابيض لدى كل مؤتمر يعقد تحت مظلة الوفاق الدولي واقتسام مناطق النفوذ في العالم.

● واخيرا فان السيطرة على النفط هي السيطرة على العالم أجمع بحسب نظرية السوفيات المادية التي تقول «القوة في النفط والنفط هو القوة» وهنا لا بد لنا من اعادة قول بر يجنيف:

«نحن نحتاج النفط اعتبارا من منتصف الثمانينات. ونحن منذ الآن نستطيع أن نرفع الصوت:

لماذا النفط العربي للعالم الغربي وحده؟؟».

ترى، هل سيظل الدب الروسي يحرك ذنبه وتظل أيضا النظارة تتفرج في مسرحه؟؟

كلمات شابة

منذ أن وصلت الهيئة الادارية الجديدة الى الاتحاد والتقييمات والانتقادات تدور وتثور بين الطلبة ومن بين هؤلاء الناقد المنصف الذي يضع بعين الاعتبار ظروف الاتحاد الحالية وامكانياته ومنهم الذي يزيغ به القلم فيشتط بانتقاده متناسيا ومتجاهلا كل شيء تقدمه الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد وان كان هذا الشيء قيما بذاته وللاسف فانه كما يبدو لي فان أكثر المنتقدين من النوع الثاني الذي أعمته مصلحته الشخصية وخانه ظنه بالوصول الى الاتحاد فاخذ يكيل الانتقادات على الهيئة الادارية الجديدة ويلقي باللوم عليها تارة متعللا بقلة الانشطة التي يقوم بها الاتحاد وأخرى برداءة هذه الأنشطة ..

والحقيقة ان المنصف من الطلبة يرى ان الدور الذي لعبته الهيئة الادارية دور كبير وايجابي ولاقى القبول من معظم الطلبة فقد قام الاتحاد بالعديد من الأنشطة لعقد لقاءات فكرية في نادي الاتحاد على فترات دورية نوقش فيها المسائل التي تهم الطلبة داخليا كمشكلة السكن وعزوف الطلبة عن الدراسات العلمية وكذلك طرحت فيها بعض القضايا الخارجية التي يحس الطالب بحاجته الى الالمام ببعض تفاصيلها الخطابية والانشطة الداخلية والخارجية كاحداث الحرم المكي الشريف الأخيرة والاحداث الداخلية في افغانستان وغيرها وكذلك صاحب هذه الانشطة أنشطة اخرى رياضية وثقافية كاصدار نشرة الأتحاد «صوت الأتحاد» التي تحوي العديد من المقالات المتنوعة والهادفة التي لاقت القبول والاستحسان عند الطلبة وكذلك عمل مسابقة ثقافية بمناسبة الهجرة النبوية وكذلك قام الاتحاد برحلة داخلية لطلبة «مخيم الهجرة» وللطالبات وكذلك قام بالتنسيق بين الجمعيات المختلفة برحلة للعمرة وقام بامور اخرى غير التي نكرناها كثيرة فاذا علمنا ان كل هذه الانشطة قد تم خلال فترة قصيرة نسبيا واذا علمنا بأن الذين يقومون باعباء انشطة الاتحاد وهم طلبة ولهم مشاغلهم استطعنا بعد ذلك أن نحكم على مدى نشاط الاتحاد .

كلامنا لا يعني بانه هذا هو المستوى الذي نطمح أن يصل الاتحاد اليه ولكننا نريد الأفضل والأكمل ..

وقفات جامعية

■ المسؤولين والندوات :

ظاهرة ملفتة للنظر في جامعة الكويت وهي غياب المسؤولين في الجامعة عن الندوات والمحاضرات التي تقيمها الجمعيات العلمية والاتحاد في الجامعة بحيث أنك لا ترى ألا عددا قليلا جدا، من المسؤولين يحضر للندوات وحتى أن بعضهم لو دعى لأن يكون طرفا في ندوة كثيرا ما يتعذر وهذه ظاهرة سلبية من المسؤولين اذ لا بد ان تكون هناك مشاركة منهم للتعرف على مشاكل الطلبة وما يدور في أذهانهم اذ ليس هناك مجال للطلبة لابداء آرائهم في ما يدور في الجامعة والمجتمع الا من خلال هذه الندوات ..

■ سيقوم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بالاشتراك مع الجمعيات العلمية في الجامعة بتسيير رحلة الى العمرة وقد حددت هذه الرحلة على انها بالطائرات فقط وهذه الرحلة هي الرحلة الثالثة في جامعة الكويت بعد أن سيرت الجمعيات العلمية في السنتين الماضيتين رحلتين أيضا وقد لاقت نجاحا كبيرا واشترك فيها عدد كبير من الطلبة ..

■ ستقيم اللجنة الثقافية في الجمعية الفيزيائية بالاشتراك مع الرابطة الطبية وجمعية اللغة العربية المسابقة الثانية في حفظ القرآن الكريم وقد حددت مادة الحفظ وهي سورة «الفرقان» مع تفسير المعاني والمسابقة مفتوحة للطلبة والطالبات والعاملين في الجامعة، هذا وقد كانت جمعية الفيزياء قد أقامت مسابقة مماثلة في العام الماضي شارك فيها عدد كبير من الطلبة والطالبات ..

■ صدر العدد الأول من النشرة الطلابية «صوت كيفان» وهذه النشرة تختص بأمور الطالبات في كلية البنات الجامعية في كيفان، وقد قام باصدار هذه النشرة لجنة منبثقة من لجان شؤون الطالبات في الجمعيات العلمية في كلية الآداب ..

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يستنكر —التدخل السوفيتي في أفغانستان—



في بيان أصدر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع الجامع) ندد الطلبة في الجامعة بالتدخل السوفيتي السافر في أفغانستان .

وقد جاء في البيان :

«عندما شعر الاتحاد السوفيتي وعملاؤه الشيوعيون في أفغانستان بقرب انتهائهم .. بعث بقوات مقدرة ب ٥٠ر٠٠٠ جندي لانقاذ ما تبقى من ماركسية لفظتها الجماهير المسلمة» .

هذا وقد أهاب بيان الاتحاد الوطني بالطلاب والطالبات أن يعتبروا التدخل السوفيتي في أفغانستان «عملا استعماريا يعيد العالم الى عهود الاستعمار المظلمة» .

ومن ناحية أخرى أعلن الاتحاد مساندته للثورة الاسلامية في أفغانستان في سعيها لتحقيق ارادة المسلمين في القضاء على حكم العملاء ...

ولوحظ أن بيان الطلبة قد ندد بسياسة المحاور وتقسيم العالم الى مناطق نفوذ بين الدول الكبرى، لأن في ذلك مسا باستقلال العالم بعامة والعالم الاسلامي بشكل خاص» .

منظمة التحرير تؤيد القوى الاستعمارية!!

عدن ـ الوكالات ـ أعلنت اليمن الجنوبية تأييدها للتدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان، وهاجمت بشدة حملة دولية متزايدة على موسكو.

وأشاد بيان رسمي اذاعه راديو عدن بالموقف السوفيتي الذي قال انه ابعد الخطر عن النظام التقدمي الافغاني.

وبذلك اصبحت اليمن الجنوبية أول دولة عربية تعلن رسميا تأييدها للتدخل السوفيتي في أفغانستان.

● وفي بيروت اعرب ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية في منظمة التحرير الفلسطينية عن التأييد الكامل للتدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان. ووصف منتقدي هذا العمل بأنهم «رجعيون ومنافقون» وقال أن الحملة السوفيتية داخل افغانستان «مساعدة كبيرة لكل القوى الثورية المعارضة لوجود عسكري اميركي موسع في الشرق الاوسط».

تعليق:

اذا كان النظام العدني معروف بولائه لموسكو، فما هو دافع القيادة الفلسطينية العليا في تأييد التدخل الروسي الكافر في شؤون افغانستان المسلمة؟؟ ترى هل تعتقد القيادة الفلسطينية بأن ضرب المسلمين وحركاتهم هو الشعار الذي يجب الانضواء تحته؟ والا فكيف تفسر منظمة التحرير قول رئيس الدئرة الاعلامية بان ضرب المسلمين في افغانستان هو «مساعدة كبيرة للقوى الثورية»؟

اما اذا كانت الثورية هي في هذا. فمعنى ذلك اننا كنا مخطئين عندما كنا نظن أن منظمة التحرير تعمل من اجل اعادة الوجه الاسلامي لفلسطين بعد تحريرها من الصهاينة

الحركة الاسلامية في تونس

نشرت جريدة الوطن تقريرا لمراسلها في تونس عن موقف الحكومة التونسية الأخير من الحركة الاسلامية، جاء فيه:

● «الحركة الدينية، التي تعزز نفوذها في السنوات الأخيرة، أصبحت قوة رئيسية في المعارضة التونيسية، واستطاعت أن تفرض وجودها على الشارع الشعبي التونسي، بعكس القوى اليسارية التي ما زالت حتى الآن تدور في حلقة مفرغة».

● «وجذور الحركة الدينية في تونس تعود الى ماقبل الاستقلال، فقد لعب جامع الزيتونة دورا رائدا في الحياة العامة».

● «ويهتم الاخوان بالشباب، ولهذا الغرض تواجدوا في الأندية الرياضية والمكتبات والجمعيات العلمية والدينية، بالاضافة الى الدروس الأسبوعية المنظمة والمبرمجة التي تعطى في المساجد أيام الجمعة والسبت والأحد من كل أسبوع. ولا يقتصر نشاط الاخوان على تونس العاصمة بل يتجاوز ذلك الى المدن والأرياف.

وقد نجحوا في الحد من تداول الخمور حيث أصبحت لا تقدم الا بعد الظهر وحظر بيعها أيام الجمع والعطل الرسمية.

وانتشر الزي الاسلامي في أوساط الطالبات وغيرهن..».

في غيبة الاسلام

«في الشارع الجزائري تململ، وتوتر أحيانا، المواصلات في الجزائر العاصمة متعبة، وينتظر الناس ساعات ليعودوا الى منازلهم في المساء.

الخضرة والفاكهة غير متوفرة بالقدر المطلوب، والأسعار مرتفعة الى حد لا يطاق ... والسكن أزمة الأزمات. وتمتد المشكلة الى القطاع الفندقي بشكل حاد. الجامعات والثانويات في اضراب متواصل، وحتى بعض الاعداديات بدأت تضرب تضامنا ودفاعا عن التعريب في الادارة. والوكالة النقابية للنقل الجزائري في العاصمة مضربة وتطالب برفع الأجور وباجراء تغييرات مختلفة على مستوى الولاة».

هذا جانب من جوانب العنت والضنك التي يعيشها الشعب الجزائري بعيدا عن الاسلام. الاسلام الذي كان وراء تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي وحصولها على الحرية والاستقلال.

مهما يكن، فاننا نرى أن فجر الاسلام قريب في الجزائر، وقد قالت مجلة الوطن العربي، التي رسمت الصورة السابقة» ان المد الاسلامي يكتسح الشارع الجزائري هذه الأيام».

وفي المغرب أيضًا

وفي المغرب ما تزال الحرب معلنة على الشبيبة الاسلامية هناك، ففي يوم ١٢/١٠ الحالي، انعقدت الجلسة المقررة لمحاكمة نائب رئيس الجماعة الاسلامية الاخ ابراهيم كمال ومن معه من الشباب المسلم. ولم تبدأ الجلسة الا بعد ان اخرج جميع الاسلاميين من قاعة المحكمة، في الوقت الذي سمح فيه لليساريين بالبقاء داخلها. وتجمع الاسلاميون خارج قاعة المحكمة يهتفون بالشعارات الاسلامية فقامت السلطات بمطاردتهم واعتقلت ثلاثين متظاهرا مسلما منهم.. وكانت المحكمة قد استجابت بعد ذلك لطلب اليساريين بتأجيل المحاكمة الى اجل غير مسمى..
من جهة اخرى صدر قرار بتأميم المساجد الخاصة ونقل الاشراف عليها للسلطة، وقضى القرار بتوحيد خطب الجمعة..

في تركيا: النهاية لصالح الاسلام

قال السيد صالح اوزجان، عضو مجلس النواب التركي، ونائب رئيس اللجنة السياسية في البرلمان، لمجلة اللواء اللبنانية» ان في تركيا الآن / ٣٥٠ / مدرسة للأئمة والخطباء، تخرج سنويا آلاف الدعاة والخطباء، لينتشروا في كافة مدن تركيا وقراها. وهناك سبعة معاهد عالية اسلامية تتيح للدعاة تكملة دراستهم العالية بالاضافة الى وجود كليتين للتخصص في كافة العلوم الاسلامية، كما أن هناك /١٠٫٥٠٠/ مدرسة منتشرة في تركيا لتحفيظ كتاب الله والعناية بترتيله وتجويده، تضم مئات الألوف من الطلاب والطالبات.

انها فكرة موجزة عن حركة الدعوة الاسلامية التي بدأت تنتشر بسرعة في بلادنا لتعيد لتركيا وجهها الاسلامي الصحيح. ولا شك في أن وصول حزب السلامة الوطني الى الحكم سيزيد من حركة الدعوة الاسلامية باذن الله تعالى.

ونحن نعد أنفسنا لخوض الانتخابات المقبلة متمنين أن نحقق ما نصبو اليه من اعادة تركيا الى خطها الصحيح في خدمة الاسلام والمسلمين، رغم معرفتنا بأن التوازن الدولي لن يسمح لنا بسهولة هذا التوازن الموجود حاليا في المنطقة، ولكن ايماننا بالله يجعلنا نعتقد بأن النهاية هي لصالح الاسلام القادر على حل مشاكلنا التي نعاني منها حاليا».

اخوانكم في الصومال.. في محنة

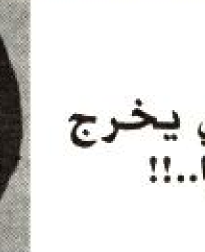


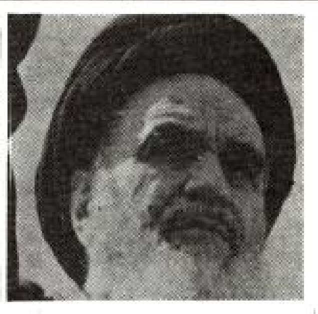
ما زال سياد بري، يشن حربا شديدة على شباب الحركة الاسلامية في الصومال، والمتجمع في منظمته الاسلامية «وحدة الشباب الاسلامي»..

ومن مظاهر هذه الحرب ان حكومته امرت رجال الامن بمنع الطالبات الجامعيات من ارتداء الملابس الاسلامية، واجبارهن على خلعها وارتداء الملابس التقليدية للصوماليين والتي تكشف معظم جسد المرأة.. حتى ان السلطات هناك صارت تستدعي آباء هؤلاء الطالبات المسلمات و يطلبون منهم ممارسة الضغط على بناتهم للغاية ذاتها، حتى ان بعض الآباء لجأ الى ضرب بناته في الشوارع طالبا منهن خلع الثياب الاسلامية.

وعلى الرغم من هذا كله فإن الفتيات الاسلاميات في الصومال ثابتات ثبات الجبال، و يقف الى جانبهن الشباب المسلم الذي يتعرض ايضا لحرب مشابهة، فقد غاظ الحكومة ان تمتلىء المساجد بالشباب المسلم وهو امر لم تألفه الصومال من قبل. وقامت الحكومة بالغاء مناهج التربية الاسلامية من المدارس وتقرير المناهج الماركسية مكانها. ومع هذا كله فقد انضم ٦٠٪ من شباب مدينة هريجسا الى الحركة الاسلامية، و٣٥٪ يقفون مؤيدين للشباب المسلم. وما زال مئات من شباب وفتيات الحركة في السجون الصومالية يواجهون ظلم السلطات هناك.

الخميني يخرج حافيا..!!





القيادة في ايران بيد رجال الدين.. وبالذات بيد رجال الدين الذين في مدينة «قم» الدينية.. وابرز اربعة علماء يقودون الامة الايرانية هم آية الله الخميني وآية الله شريعة مداري وآية الله كل بيكاني وآية الله النجفي المرعشي.. وعلى راس هؤلاء الاربعة الذين يقودون ايران آية الله الخميني (ملاحظة آية الله تعنى من له حق الاجتهاد في الشريعة)..

والخميني هو اكثر الاربعة حنكة وسياسة واتساعا للصدر... و يحاول جاهدا امتصاص معارضة نده السياسي والديني شريعة مدارى الذي فقد قيادته الشعبية بمجيء الخميني .. وهناك خلافا حادا بين الخميني وشريعة مداري حول حق القيادة الدينية والتقليد الديني وهو مايسمى «بالولاية العامة» فالمعروف ان المذهب الجعفري يرى ان العامة من حقها ان تقلد مجتهدا (آية الله) في كل امورها ولا تجيز الخلط في اراء المجتهدين للفرد الواحد.. بينما تعني الولاية العامة ان على العامة ان تقلد القائد الديني العام فيما يصدره من اوامر وان تتخلى لحظيا عن تقليد مجتهدها.. هذا يوحد قيادة الجماهير دينيا و يقضي على تعدد القيادات التوجيهية.. كل بيكاني والمرعشي متفقون تماما مع الخميني وشريعه مداري مختلف تماما معهم خلاف ادى الى احداث تبريز الاخيرة..

يقال ان الخميني خرج من بيته حافيا مسرعا الى بيت شريعة مداري في «قم» عندما فوجيء باحداث تبريز من المذياع وجلس عنده ساعات طوال حتى خرجوا بصيغة اتفاق واستدعوا القائدين الاخرين لكي يأخذ اتفاقهم طابع الاجماع..

يبدو ان الاتفاق لم يدم بدليل تجدد الاحداث الدامية بين انصار الخميني وانصار شريعة مداري ومازال الخميني يتصرف بحكمة وروية ازاء قرينة الدين السياسي..

وفي الاسبوع الماضي اجتمع في ايران ولمدة اسبوع وفود من ست عشرة جبهة من الجبهات المعارضة في العالم العربي ابتداء بالبوليساريو وانتهاء بما يسمى جبهة تحرير العراق بدعوة من رئيس الطلبة خان لي انتهى الاجتماع يوم الجمعة الماضي بتوحيد الجبهات تحت اسم جبهة المستضعفين وصلى الجميع صلاة الجمعة واستمعوا لخطبة آية الله حسين منتظري الذى تحول الى الحديث من الفارسية الى العربية اثناء الخطبة متحدثا الى الوفود ثم قام الوفد بزيارة الخميني في بيته الذى حياهم والقى كلمة فيهم.

هي الوحيدة

قالت صحيفة الايكونوميست ان صحيفة الدعوة التي يصدرها الاخوان المسلمون في مصر، تعتبر المجلة الوحيدة في مصر التي توجه انتقادات لاذعة وصريحة لمعاهدة الصلح مع «اسرائيل».

عملاء السافاك يثيرون الفتنة

بندر لنجى هي احدى المناطق المطلة على الخليج العربي من جهة الشاطيء الايراني... وهي احد مناطق الساحل الايراني المعروف سابقا «بر فارس».. ومعظم سكان «بر فارس» من السنه سواء من القبائل العربية التى هاجرت الى تلك المنطقة او القبائل الايرانية التى اتخذت المذهب الشافعي مذهبا لها .. ومعظم سكان هذه المناطق من السنة هاجر الى الساحل العربي المقابل وانتشر في الامارات والبحرين وقطر والكويت .. «لنجي» هى احد المدن التى تسكنها القبائل السنيه المعروفه عندنا بالكويت باسم «الكنادرة» وهم معروفون بتعلقهم بمذهب اهل السنه..«بندر لنجي» كانت مصدر احداث دامية في الاسبوع الاخير .. حيث اشتبك السنه والشيعة في تلك المنطقة ونتج عن هذا الاشتباك مجموعة من الجرحى والضحايا.. تبين فيما بعد ان وراء هذه الفتنه هو مسؤول السافاك السابق في مدينة مشهد.. وذلك عندما قام الامام الخميني بارسال يازدي وزير الخارجية السابق لتقصى الامر والتحقيق فيه.. حيث اجتمع يازدي بعلماء الشيعة وعلماء السنه ثم جمعهم جميعا في احد مساجد السنه وتم الصلح بين الطائفتين وتسوية الامر..

والجدير بالذكر ان السيد يازدي يقوم حاليا بدور سفير الخميني في المناطق السنيه والمناطق التى يكثر فيها الاحداث.

كتاب مفتوح

الى حكام

العالم الاسلامى

الدرس الأفغاني بين الإعتبار والإنهيار

• المعاهدة مع الكرملين هي البوابة التي دخل منها السوفيت

أفغانستان دمعة ثاكلة في عيون العالم الاسلامي كله، فالى كل من يحب الاعتبار نرفع هذا الكتاب:

المشكل الافغاني بين عناصره:

ثمة ثالثوث مميت هو جماع عناصر المشكل ذي الجانب السياسي في افغانستان ولما كانت تلك العناصر مجتمعة في اسس ثلاثة، فانه يحسن بنا أن نعددها أولا:

١ـ حكم الطاغوت:

وهو كل حكم لا يرتكز في أسسه وفروعه الى ما أنزل الله، والى ما ارتآه الخالق من منهج صالح لكل زمان ومكان، فقد استبدل الحاكم الافغاني مناهج علمانية كافرة بالمنهج الالهي الذي كفل للحاكم والرعية سعادة الدارين.

٢ـ التبعية الدولية:

وهذا هو الاساس الثاني في المشكل الذي أدى بأفغانستان الى ما صارت اليه، فبعد تقلب الحكومات العسكرية بين مناهج الجاهلية، رمى حكام أفغانستان المسلمة بأنفسهم في أحضان السياسة الدولية لتلعب بهم ريحها كيف تشاء، وكان أن عقد الحاكم الفاسد معاهدة صداقة وحماية بينه و بين السوفيت، الأمر الذي جعل بالعدوان الروسي يستغل هذه المعاهدة لينفذ مآربه، ولما كانت أفغانستان هي حلقة في الحزام الفاصل بين السوفيات والنفط فقد أصر السوفيات على إدخالها تحت سيطرتهم المباشرة لينتقلوا من طور الارتباط بالتبعية الى مرحلة السيطرة المباشرة، ولعل حكام أفغانستان العملاء لم يتعظوا بما مضى من أحداث التاريخ المعاصر، حيث جرت مسألة العمالة ـ سواء للشرق أم الغرب ـ سوء العاقبة على الحاكم نفسه وعلى شعبه و بلاده أيضا.

الانفصام بين الحاكم والمحكوم:

وهو الاساس الثالث في المشكلة الافغانية

مأساة افغانستان شملت الحاكم والشعب والأرض

وتطورها منذ البدء، ولعل لهذا الانفصام سببان رئيسان:

الاول:

وهو الحكم بخلاف رأي المحكوم — أي ان الحكم لما كان تابعا بالعمالة لدولة أجنبية، فانه فرض على الشعب ماليس من حياته ابدا وذلك مما تتقيأه المذاهب الشيوعية في الحكم والسياسة والاقتصاد والمجتمع، وكل هذا يخرج عن امكانية قبول الشعب الافغاني المسلم، ذلك الشعب الذي عبر عن هدفه بسلاحه الذي رفض ان يلقيه حتى يلقى الله به منتصرا او شهيدا ولعل هذا شأن جميع الشعوب المسلمة الحيه مع حكامها المنحرفين

الثاني:

اضاعة الامانه باباحة مقدرات الدولة للقلة الحاكمة ومن يحسب عليها من أعوان السلطة الداخليين، ورجال الادارة الوافدين بالعمالة .. الامر الذي يزيح الشعب عن مكانه، ويبعده عن دوره ومشاركته.

وهذان السببان كفيلان بتوسيع الهوة بين الحاكم والمحكوم، وفصل فيما بينهما الامر الذي سيؤدي بالتالي الى صراع بين السلطة والشعب، أي بين المحكومين والحاكم نفسه، لأنه لم يعد ممثلا لأماني الشعب، بل لم يعد مفوضا بالحكم اصلا.

افغانستان ضحية حكامها:

بعد هذه العناصر التي أدت الى المأساة .. لابد من الالماح الى أن دولة أفغانستان وما حل بها ماهي الا ضحية نزوات حكامها .. فمنذ الانقلاب الشيوعي الاول الذي قام به محمد نور تراقي، وحتى اللحظة الاخيرة من حياة حفيظ الله أمين، كانت افغانستان تعيش حالة حرب داخلية، وهنا لا نريد أن نأتي على تفصيل النزيف الدموي الداخلي في أفغانستان قبل الانقلاب الاخير، وانما نريد ان نذكر لمن يريد أن يستفيد من حكام العالم الاسلامي حقيقتين:

الاول:

ان انزلاق الحكام الانقلابين الافغانيين في أحضان القوى الدولية الخارجية، فرض عليهم أن يوجهوا أسلحتهم الى صدور أبناء الشعب، لأن الشعب أصلا رفض الاحتضان الخارجي لدولة أفغانستان.

الثانية:

لما حاولت القوى الخارجية (الشيوعية — والغربية الرأسمالية) معالجة المد الاسلامي من خلال الضرب الايديولوجي بالثقافة الشيوعية، وجدت أن العقيدة الاسلامية صخرة تتهاوى عند جبهتها المعاول، فكان ان فتح الحاكم النار على الشعب الرافض للتبعية بأمر أسياده طبعا، بيد أن عسكر الانقلابات التبعية لم يستطيعوا من تحجيم المد الاسلامي الذي أخذ شكل الثورة، الأمر الذي ادى بالتفكير الدولي للذهاب الى ضرب الحركة الاسلامية عسكريا بضربات موجعة بواسطة الزحف العسكري الي لم يأبه لكل قوانين الامم والانسانية، وكانت المأساة.

• مأساة الحاكم العميل الذي لفظه أسياده عندما دقت ساعة الصفر وقتلوه.

• مأساة النظام الذي تجرجر وراء أذيال التبعية حينا من الزمن حيث قتل معظم مساعدي حفيظ الله امين بعد الانقلاب.

• مأساة الشعب، ذلك الذي باع فراشه ليشتري بثمنه السلاح بهدف الدفاع عن عقيدته.

• مأساة الامة كلها، فافغانستان وما حل بها وصمة عار في جبين العالم الاسلامي الذي يكذب على نفسه فيما يصدره من بيانات لاتغني ولا تسمن من جوع.

كيف يكون الوضع الافغاني درسا للحكام؟

ان عناصر الدرس واضحة، وهي نفسها مبنيه على عناصر المشكل بذاته وفيما اذا أردنا وضع خطوط عريضة لذلك الدرس نقول:

• ان تبعية الحاكم وضعته في الزاوية الحرجة بين شعبه وبين اسياده الدوليين المستعمرين، وذلك خلال مقاومة الشعب لما سينفذه الحاكم العميل من أوامراسيادة.

• ان الهوة بين الحاكم والشعب هي من أقوى عوامل سقوط الحاكم ومأساة الشعب بتدخل القوى الاجنبية، فلو كان حفيظ الله أمين ومن قبله محمد نور تراقي خاضعين لرغبة الشعب بتحكيم كتاب الله فيما بينهم، لما كان، ما كان، ولما سقط تراقي ومن بعده حفيظ الله أمين، ذلك أن الشعب سيكون الى حاكمه حصانة مانعة.

و يمكن لنا أن نضرب مثلا حيا بالعلاقة الوثقى المعروفة بين الخميني وشعبه، ترى ماذا يفعل الشعب الايراني لو قدمت احدى الجهات الاجنبية الخميني الى منصة الاعدام؟ اننا نعتقد — و بغض النظر عن الايديولوجية التي تموج عليها القوى الايرانية — أن الشعب الايراني سوف ينتقم للخميني شر انتقام، بل انه سيقتل من قتل قائده دون جدال، وسوف يقضي على نظامه ولو على أساس من أسلوب الاغتيال لان الشعب قادر على ذلك، ولنا في شواهد العالم الاسلامي ما يدل على حقيقة ذلك. و بهذا تكون قضية الالتحام بين الحاكم والشعب في هذا العصر الملتهب بحرائق الدول الكبرى ضرورة ملحاحة، لا يمكن لاي حاكم ان يستغنى عنها حتى في بلاد الكفر والالحاد.

• اما المعاهدة بين الحكومة الافغانية السابقة والاتحاد السوفيتي، فهي درس لكل حاكم، وهي عبرة لكل نظام وخير لحكام المسلمين ان ينفضوا ايديهم من علائق الاستعمار ومعاهداته، فالمعاهدة سيف سليط في يد المستعمر ولقد دخل الروس الدمويون (كابول) بحجة الحفاظ على معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفياتي وأفغانستان، ولم يتورعوا عن قتل من وقع معهم تلك المعاهدة بحجة حمايتها، ترى كم من دولة في العالم الاسلامي ترتبط بمعاهدات صداقة مع القوى الدولية الطامعة بأرضنا ومقدراتنا، أليس فيما حصل في افغانستان عبرة لفض ما تبقى من معاهدات بيننا و بين العالم الكافر؟

نعم: ان قوى الشر الشرقية والغربية تختبىء وراء الافخاخ التي تنصبها لعالمنا باسم معاهدات الصداقة واحلاف التعاون، الى ان يحين موعد كشف البراقع عن الحقائق، عندها تقع الطامة الكبرى تلك التي تتناول الحاكم الصديق من اللحظة الاولى.

والان .. هل هناك من دروس وعبر اخرى مما يحيط بأفغانستان ..

نعم .. فالتساؤلات كثيرة حول الموقف الامريكي .. وحول الموقف الغربي بشكل عام .. ترى ماذا يمكن أن نستفيد من تلك المواقف؟ ان هذا يقودنا الى بحث طويل لانستطيع تناوله على هذه الصفحة، بيد اننا لابد ان نشير الى مايلي:

١ـ الموقف الامريكي المعلن هو موقف الباحث عن المزيد من التمركز العسكري في قلب العالم الاسلامي، بل هو موقف يريد ترسيخ أقدامه في أعماق التربة الاسلامية، وشواهد ذلك كثيرة، فأساطيل أمريكا تلف حول العنق الاسلامي لفا خانقا، وهي تساوم على استئجار قواعد عسكرية في الخليج والمحيط الهندي وعلى جوانب البحر الاحمر والبحر المتوسط وهذا يعني أمورا كثيرة منها:

○ ان الامريكان دأبهم هو دأب من يتحين الفرصة للصيد في المياه العكرة.

○ وان حكام البيت الابيض يبحثون عن فرصة تواتيهم لقبض الثمن الذي يجعلهم ساكتين على عملية الروس في افغانستان.

الى متى سيظل العالم الاسلامي حلقة في مسلسل الاستراتيجية الدولية

○ وجماعة العم سام، ليس لهم الان سوى تضخيم مسألة الطاقة وحمايتها من الغزو الروسي، الذي سيجعلهم بعد فترة يعلنون بأن حماية النفط والطاقة لا تكون الا بالاحتلال، على نفس الطريقة التي برر بها السوفيات احتلالهم بلاد الافغان.

٢ـ الموقف الاوربي:

وقد عبر الرئيس الفرنسي عن موقف حلفائه الاوربيين في قضية أفغانستان عندما نصح الجميع بعدم التدخل بما يحصل في افغانستان لان المسألة مسألة نفوذ دولي، وما يجري في افغانستان انما هو من قبيل ممارسة النفوذ وهنا فقط .. يكفي لحكام العالم الاسلامي ان يضعوا امام اعينهم هذه الحقيقة، و يعتبروا بهذا الموقف، و يبتعدوا عن لعبة الامم الكبرى، و يحاولوا الخروج من حلقة الضياع التي تحصرهم بين تيارات الرغبات الدولية المتنازعة على مقدراتنا، وليعلم كل حاكم يريد أن يتخلص من بوتقة الوفاق الدولي ـ أو النفوذ الدولي .. بأن شعبه هو الدعامة الاساسية لوجوده ولاستمرارية نظامة، والا فان الشعب سيكون من المتفرجين اذا وقع بالحاكم أمر.

ما تعجز الحكومات عن فعله سيفعله الشعب عاجلاً أو آجلاً

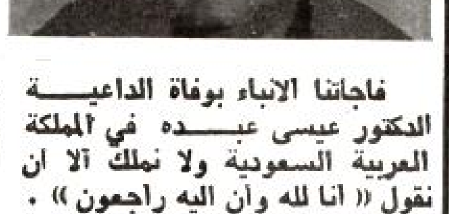
نعم:

ـ ان امتنا بحاجة الى مزيد من الالتحام بين الحاكم والمحكوم.

ـ وهي بحاجة ايضا الى اصرار قوي نحو الاستقلالية عن نفوذ الدول الكبرى وخرائطها.

ـ وهي بحاجة ماسة الى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله، وذلك هو الطريق الوحيد للنجاة.

ـ والامة كلها بحاجة الى وقوف متحد صامد في وجه كل تحرك مشبوه او مغرض، وما تعجز الحكومات عن فعله سيفعله الشعب ان عاجلا وان آجلا، «وان لكم في الحياة لعبرة» وفي افغانستان درس للاعتبار و لن يؤدي بمن يتجاهله الا الى الذل والانهيار.



وكم رجل يعد بألف نفس وكم نفس تمر بلا اعداد

فاجانا الانباء بوفاة الداعية الدكتور عيسى عبده في المملكة العربية السعودية ولا نملك الا ان نقول «انا لله وأن اليه راجعون».

فالدكتور عيسى عبده رحمه الله، كان داعية اسلاميا فذا في التاريخ الاسلامي المعاصر، وكان علما شامخا من اعلام الاقتصاد الاسلامي، فكان له من المؤلفات الاسلامية وفي العلوم الاقتصادية والمحاسبة الشيء الكثير نذكر منها على سبيل المثال.

● الربا دوره في استغلال موارد الشعوب.

● دراسات في الاقتصاد السياسي.

● البنوك الاسلامية في مراحل الدراسة والاعداد.

● بحوث في الربا.

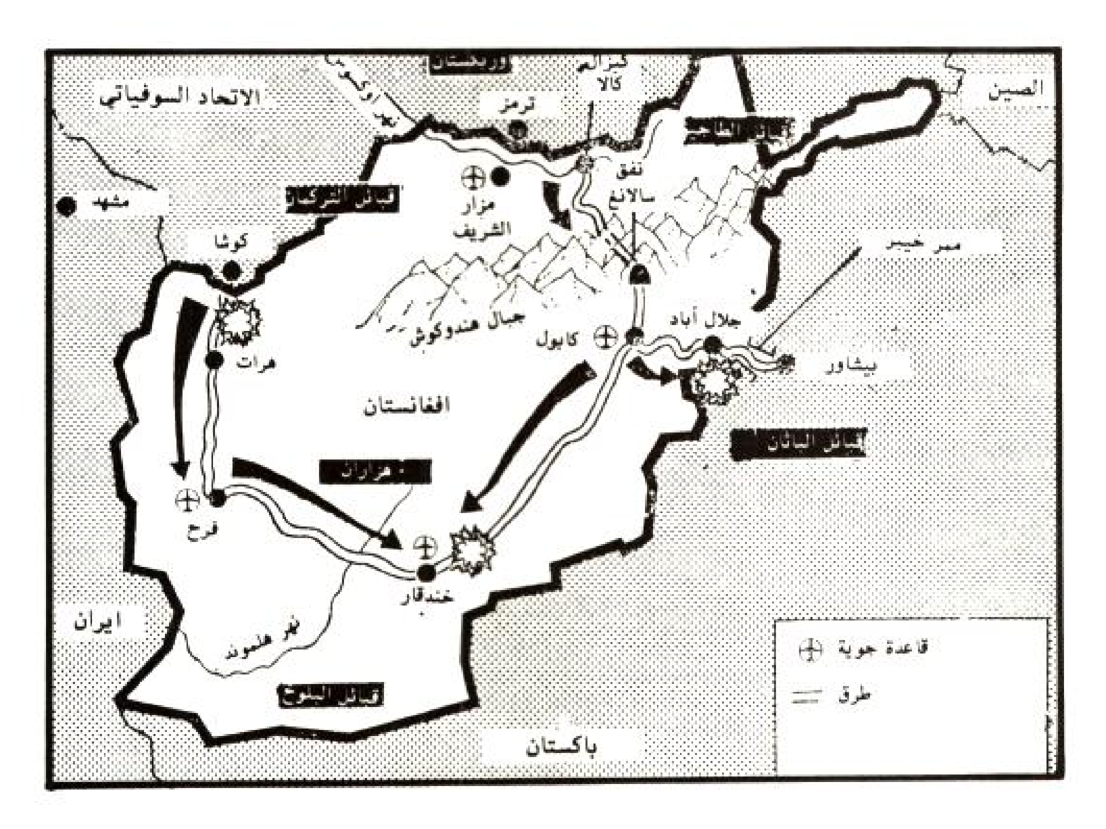
وقد جاهد رحمه الله جهادا متواصلا في ابراز المعاملات المالية حسب المفاهيم الاسلامية، وله دور مبرز في ذلك، وبالاضافة الى مؤلفاته العديدة القيمة، فقد قام بالقاء المحاضرات، في كثير من الدول العربية والاسلامية، بالاضافة الى عشرات المقالات والابحاث في المجلات الاقتصادية والاسلامية.

ولقد ركز رحمه الله في محاضراته على محاربة الربا والاستغلال في المعاملات ودعا الى تأسيس بيوتات مالية، تنتهج النهج الاسلامي في معاملاتها ولقد بدأ منفذا لذلك في جمهورية مصر العربية، حينما اسس أول بيت بيت اسلامي في (ميت قمر) ثم باشر المعاونة في تنفيذ بنك دبي الاسلامي كمستشار ومؤسس.

ولقد ابلى رحمه الله بلاء حسنا في الدعوة الى الله ابان عمله كأستاذ ومربي في الجامعات في مصر والسعودية، فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء، ولنا في عدد مقبل دراسة وافية عن الفقيد ان شاء الله.

أفغانستان

قلعة الجهاد عبر التاريخ



موقع استراتيجي

تقع أفغانستان في أسيا الوسطى تحدها باكستان من الجنوب وايران من الغرب والاتحاد السوفيتي من الشمال على حدود طولها ١٢٠٠ كيلو متر ومن هنا يتبين أن أفغانستان تشكل موقعاً استراتيجياً من حيث أنها تعتبر مفتاحاً لمنطقة أسيا الوسطى وتبلغ مساحتها الكلية حوالي ٧٢٠ ألف كيلومتر مربع يبلغ عدد سكان أفغانستان حوالي (١٨) مليون نسمة ينتمون لأجناس مختلفة و ينقسمون الى قبائل متعددة أكبرها قبائل الباشتون الذين يشكلون حوالي ٦٠٪ من السكان و يقطنون في شمال شرقي البلاد في جبال هندوكش و يعملون بالزراعة وتربية الماشية ومنهم قسم يقطن في بشاور بالباكستان و يعرفون هناك بقبائل الباتان. والطاجيك وهم من أصول ايرانية يقطنون حول مدينة هرات و يشكلون حوالي ٣٠٪ من السكان أما البقية فيوزعون بين الاتراك والبلوش والنور بين المعروفين بشدة بأسهم في القتال.

ولكل قبيلة لغة محلية خاصة غير أن اللغات الرسمية والمنتشرة هما لغتا الباشتو وهي خليط من الاردية والانكليزية، العربية، والداري وهي خليط من الفارسية والعربية.

والجدير بالذكر وهذا هو الأهم أنه مع تعدد الجنسيات في أفغانستان إلا أن حوالي ٩٩٪ من سكانها مسلمون.

أفغانستان قبل الاسلام

تعتبر أفغانستان مهد الجنس الآري الذي هاجرت منه قبائل متعددة لتستقر في بلاد فارس وشمال العراق واوروبا وشمال الهند. و يذكر التاريخ ان الاسكندر الكبير غزا هذه البلاد واتخذها مقراً له فبنى بها مدينتي قندهار وهراة ودام الوجود اليوناني فيها مائتي سنة ثم غزاها الكوشان من منطقة تركستان الشرقية التابعة للصين حالياً وعندما قامت دولة الساسانيين في بلاد فارس امتد نفوذهم اليها ونشأت فيها امارات صغيرة تحكم البلاد باسمهم والجدير بالذكر أن الديانة التي كانت منتشرة في تلك الأيام هي الديانة البوذية ولا تزال منطقة باميان مزاراً لعدد كبير من البوذيين حيث يوجد هناك تمثال لبوذا منحوت في الصخر بارتفاع ٥٥ متراً.

الفتح الاسلامي

تم فتح أفغانستان في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد القائد الاحنف ابن قيس التميمي في عام ٢٢ للهجرة الموافق

أفغانستان قلعة الجهاد عبر التاريخ

٦٦٤ م وأول المدن التي افتتحها الاحنف هراة وهاقد فتحها عنوة ثم استولى على بلخ التي هزم فيها آخر ملوك الفرس يزدجرد . وكانت تعرف هذه البلاد آنذاك بخراسان و بعد وفاة عمر رضي الله عنه امتدت الفتوحات الى ان أصبحت كابول ونيسابور و يهق وأصبحت خراسان من الولايات الاسلامية الكبرى في العهد الأموي وعن طريقها تم فتح السند بقيادة محمد بن القاسم الثقفي .

وفي العهد العباسي ظهرت في البلاد عدد من الدول والامارات الاسلامية منها دولة الصفار بين ثم الدولة الغزنوية التي أسسها سبكتكين في القرن الثاني عشر الميلادي ومن أعظم ملوكها محمود الغزنوي نسبة الى مدينة غازني التي ارتبطت بالفتوحات والبطولات وقد تكلم الأمير شكيب ارسلان باعجاب «عن السلطان محمود سبكتكين الغزنوي التركي (المغولي) الذي حكم في أوائل القرن الحادي عشر للميلاد ودوخ الهند من أقصاها الى اقصاها» .

وقد فتح السلطان محمود هذا «كشمير ودهلي وأقام ولاة من قبله في لاهور واكمل توطيد ملكه في البنجاب وغزا كالنجار فانقاد له ملوك تلك الديار صاغرين وقصد كوجرات وحطم الصنم الأعظم المعروف بيسومنات وفتح بهاحنية ذلك الفتح الذي تحدثت به الركبان» .

واقتفى أثر السلطان محمود محمد الأفغاني الذي آل اليه الحكم وغزا مثل سلفه الهند وفي واقعة «تانسوار» شتت محمد الأفغاني وجنوده ٣٠٠ ألف فارس و ٣ آلاف فيل حشدها لقتاله ملوك الهند ، وافتتح دهلي وقنوج وميرات وضمها الى ممالكه عام ١١٩٤ م .

و بعد حكم الغور بين حكم التيموريون الذين اشتهر من ملوكهم ظهير الدين بابر الذي مد سلطانه الى فارس والهند وأقام امبراطورية اسلامية في شبه الجزيرة الهندية وهكذا فقد تميزت هذه العصور أي من القرن الحادي عشر الى القرن الثامن عشر الميلاد بالتوسعات والفتوحات على أيدي المجاهدين الأفغان وكان لهم فضل كبير في نشر الاسلام في شبه القارة الهندية إلا أن الفوضى دبت في البلاد بسبب النزاع الدائم بين المغول والصفو بين إلا أن البلاد بدأت تهدأ وتستقر وتتركز ضمن حدودها الحاضرة وتبرز شخصيتها الدولية المستقلة وسميت بأفغانستان وذلك في عهد أحمد خان الذي لقب بدوره «بدرة العصر» .

صراع مع الانكليز

وفي عهد آخر ملوك أسرة الدورانيين وهو شجاع الملك ناهضته أسرة جديدة بزعامة دوست محمد خان وقد أصبح هذا ملكاً وفر الأول الى الهند ملتجئاً الى الانكليز لنصرته على استرداد الملك ولكن دوست محمد خان كان قد عقد حلفاً مع الروس مما مكنه من تجريد حملة انكليزية عام ١٨٣٩م وحاول الانكليز الدس كعادتهم فأرسلوا السائح المعروف آنذاك واسمه بيرنس ليقام دسائس الضابط الروسي فيكوفيتش ولما رجع الى الهند أقنع اللورد بوجوب الزحف الى كابول لاعادة الشاه شجاع الملك وما أن أعيد حتى وجد الانكليز حاجة ماسة الى تعزيزه بجيش عظيم لما كان قد انتشر في البلاد من الفوضى وظهر «عدوان» الأهالي للانكليز .

وفي سنة ١٨٤١ شبت نار الثورة في كابول وقتل فيها المعتمد البريطاني وعدد من الضباط الانكليز مما اضطر القائد الانكليزي الى طلب الأمان على نفسه وعلى جنده على أن يخرج من البلاد بدون توقف لايلوي على شيء وحصلت فيما بعد ملحمة «خورد كابول» التي نصب فيها الأفغان كميناً لحوالي ١٦ أو ١٧ ألف جندي انكليزي أبادوهم عن بكرة أبيهم ولم ينج منهم سوى الطبيب العسكري «برايدون» وظلت هذه الواقعة محفورة في أذهان الانكليز حتى الوقت الحاضر .

وقد اضطرت هذه الملحمة الانكليز على مصالحة دوست محمد خان والاعتراف له بالملك والتعهد بعدم التدخل في البلاد الأفغانية .

ولما تدخل الروس بأفغانستان في عهد شير علي خان عام ١٨٧٢ حاولوا ان يطلب عون الانكليز ولكنهم عرضوا عليه عروضاً لم يقبلها كاقامة حامية عسكرية في كابل ووضع أفغانستان تحت الحماية الانكليزية ظناً منهم أن الأزمة ستجعله يوافق على ذلك .

وعلى أية حال فقد عرف الشعب الأفغاني بكرهه للاجنبي وعزيمته على القتال مالم يتأت لغيره من الشعوب الاسلامية الأخرى .

وظل الملك في أولاد دوست محمد خان كان من أبرزهم حبيب الله الذي لان في علاقته مع الانكليز مما أثار عليه نقمة المخلصين فاغتاله فريق منهم وآل الملك من بعده الى أمان الله الذي سمى نفسه ملكاً عام ١٩١٩م

غيرة اسلامية

وفي فترة الصراع الروسي ـ الانكليزي (١٨٨٧ ـ ١٩٢١) على أفغانستان حاول الانكليز السيطرة على البلاد وحققوا انتصارات محدودة لم يهنأوا بها بسبب ثورات المسلمين الأفغان التي لم تتوقف مما اضطر بريطانيا الى اعلان استقلال أفغانستان بمعاهدة عام ١٩٢١ م .

لكن الملك أمان الله كان شغوفاً بالحضارة الغربية فأخذ يعمل على اقتباس بعض معالمها في الادارة والتعليم وأنظمة الجيش كما كان متأثراً بمصطفى كمال اتاتورك فقرر بالاتفاق معه نقل التجربة التركية الى أفغانستان وقد ذكر الأمير شكيب ارسلان في حاضر العالم الاسلامي من قصة زيارة الملك أمان الله لمصر أن زوجته ثريا دخلت محجبة ثم خرجت سافرة كذلك لبس هو القبعة وذهب بها الى الجامع الأزهر وذلك بطلب من مصطفى كمال ثم أنه أي ملك زار اوروبا ووصلت أخبار تفرنجة وسفور زوجته الى أفغانستان مما أثار عليه العلماء والشعب الأفغاني وعندما رجع الى بلاده اصدر أمراً يلزم الأفغانيين

- بارتداء الملابس الأفرنجية
- والأفغانيات بالسفور

واختير عدد من الطالبات لارسالهن فوراً في بعثات دراسية في البلاد الأجنبية فاشتعلت الثورة في جميع أنحاء أفغانستان استنكاراً لهذه السياسة .

واستغل قطاع الطرق الأوضاع واسمه باجي سقا فاحتل كابل وأعلن نفسه ملكاً باسم حبيب الله غازي فصكت النقود باسمه وصدرت الأوامر لخطباء المساجد بالدعاء له !

ولكن البطل السردار محمد نادر خان قاهر الجيش البريطاني قاد الثورة من جديد وانتصرت على يديه عام ١٩٢٩ وعين ملكاً على البلاد يوم ١٦/١٠/١٩٢٩م **فاعاد بناء الدولة وجعل الشريعة الاسلامية مصدر الأحكام والقوانين** الى أن اغتيل عام ١٩٣٣ وتولى الملك من بعد الملك محمد ظاهر شاه إلا أن الملك الجديد لم يسر على منهج أبيه بل أخذ يقلد الملك أمان الله في فرض التغير الاجتماعي ففي عام ١٩٥٩ صدر مرسوم ملكي يسمح للنساء بالسفور وبدأ التعليم المختلط في جامعة أفغانستان كما أخذت المرأة تعمل في المصانع والمؤسسات .

وقد بنيت مناهج التوجيه والتعليم في كثير من الأحيان على السخرية بالعادات والتقاليد والاسلام بصورة غير مباشرة .

بداية الغزو الشيوعي

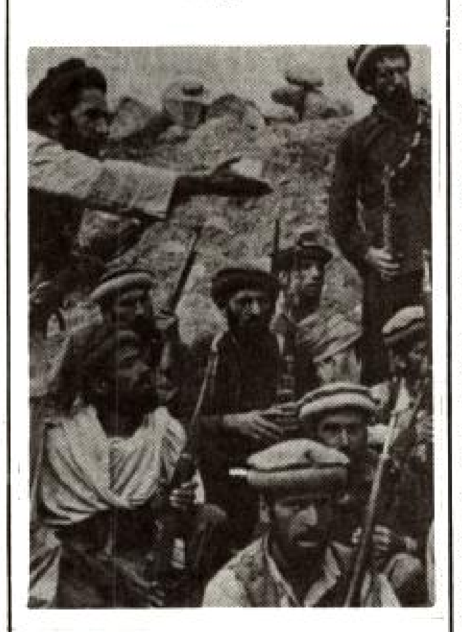
و يبدو أن الاتجاه الجديد هذا في عهد الملك محمد ظاهر شاه وهو معاداة الاسلام قد قوى بتأثير محمد داود الذي هو ابن عمه وزوج أخته والذي تولى رئاسة الحكومة ووزارتي

الدفاع والخارجية عام ١٩٥٣ وقد يمم محمد داود شطر الاتحاد السوفيتي لدعمه في تطوير البلاد عام ١٩٥٦ بادر على اثرها خروتشوف وبولغانين الى زيارة كابل وتدفقت المساعدات الاقتصادية والفنية حتى أنهم بنوا بعض المساجد لتخفيف حدة عداء المسلمين للسوفيات الشيوعيين وقد تركزت هذه الاصلاحات في شمالي أفغانستان . وقد أثار هذا الملك فخطب ود الولايات المتحدة التي كانت تتلهف لذلك فقدمت مساعدات فنية واقتصادية تركزت أثارها في جنوب أفغانستان وقد أدى هذا الصراع بين الملك وابن عمه الى اقالة الأخير من منصبه عام ١٩٦٣ الا أن الأفكار الشيوعية والرأسمالية كانت قد وجدت طريقها الى أفغانستان مما أدى الى غليان لدى الشعب خاصة العناصر المثقفة في جامعة كابل والمنظمات الاسلامية وأشهرها «تجمع الشباب المسلم في جامعة كابل وجمعية العلماء المحمدية، وجمعية خدام الفرقان . وقتل في حينها منهاج الدين جاهز مدير تحرير جريدة كهيج (الفجر) فساد التوتر أنحاء البلاد واغتنم محمد داود الذي كان قد أسس حزبا يساريا فرصة سفر الملك في ايطاليا للاستجمام فاستولى على الحكم في ١٧ يوليو ١٩٧٣ وألغى النظام الملكي وأحل محله النظام الجمهوري وتولى رئاسة الجمهورية . وفي عهده قويت شوكة الشيوعيين وزاولوا نشاطهم الحزبي بشكل ملموس وسيطروا على أجهزة التوجيه والاعلام ... والحقيقة أن محمد داود لم يكن شيوعياً ولا يسارياً ولكنهم على حد تعبير الاستاذ محمود شاكر رأوا «ان أفضل حكم للسير بأفغانستان في هذا الطريق هو الحكم العسكري الذي ينفذ دون مناقشة ويتصرف دون موافقة مجلس ويبرم بالأمر دون النظر الى دستور وكرست الجهود لتسليط الأضواء على شخصية السردار محمد داود لقربه من الملك ثم هو من الذين يقفون موقفا مناوئا للاتجاه الديني الذي يريدون القضاء عليه كما انه من الذين عرفوا بتعاطفهم مع الروس ومن الذين لهم علم بقضايا السياسة والحكم ...

وفي عهده برزت ثلاث احزاب يسارية هي حزب خلق (الشعب) الذي أنشأه نور محمد تراقي وحزب بارتشام (العلم) الذي يرئسه بايراك كارمل وحزب شولي جاويد (الشعلة الأبدية) وكان الحزبان الأول والثاني يتمتعان بتأييد الاتحاد السوفيتي والثالث يتمتع بالدعم الصيني.

وهنا قامت الجماعات الاسلامية بواجبها في التحذير من طغيان الافكار الذي عبر عنه عميد كلية الشريعة في جامعة كابل غلام محمد نيازي بقوله للاستعمار مظاهر متعددة منها مثلا: الفكري ، السياسي ، الاقتصادي وأخطر أنواع الاستعمار هو الاستعمار العقائدي الذي يريد القضاء على الاسلام وأهله وهو مصدر الينا من الخارج بعد تخطيط ودراسة وتنسيق وتركيز وكل ذلك من أجل القضاء على الاسلام»

ونشطت الحركة الاسلامية خاصة في طبقة المثقفين ولما أدرك محمد داود خطورة الحركة اليسارية فحاول مصالحة الجماعات الاسلامية فلم ترض بذلك وقد دبر هو محاولة لقتل أحد زعماء حزب خلق وكان أن خطط الجناح العسكري للحزبين للقيام بانقلاب فأطاحوا بمحمد داود في ابريل ١٩٧٨ .



انقلاب نور محمد تراقي

عين نور محمد تراقي رئيساً للدولة وألغي الدستور، وعطلت الصحف ومنعت الأحزاب وادار البلاد مجلس عسكري حضر السفير الروسي أول اجتماع له واقتربت أفغانستان أكثر من الاتحاد السوفيتي وهنا تغير ميزان القوى ورجحت كفة السوفيت على كفة أميركا ...

وكطبيعة الشيوعية التي أول ماتحارب الدين فقد اتخذت اجراءات قمعية كثيرة مما أشعل الثورة الأفغانية والذي أخذت تحقق انتصارات متتالية حتى كادت تقطف ثمار النصر فدب الخلاف بين أجنحة حزبي خلق وپرشام على معالجة الوضع المتدهور وتمكن حفيظ الله أمين ذو الخلفية الأميركية كتراقي من الحصول على منصب رئيس الحكومة في ١٩٧٩/٣/٢٨ ثم ما لبث أن احتدم الصراع بينهما في ٧٩/٩/١٦ فقتل تراقي وعين حفيظ الله أمين رئيساً للجمهورية ولكن هذا لم يرض الاتحاد السوفياتي كذلك فكان ماكان من قصة الانقلاب الأخير الذي جاء ببابراك كارمل الى سدة الحكم على أسنة الجيش الروسي وحكم على أمين بالاعدام واتهم بالعمالة لأميركا ...

وقد تكلمت المجتمع في مواضع أخرى عن الأوضاع الأخيرة مما دعانا الى الايجاز هنا ... وهاهي الثورة الأفغانية ماضية في طريقها الى النصر باذن الله وكان من أحسن ماسمعناه من أخبار قبل كتابة هذا البحث قيام قوات الثورة الاسلامية في أفغانستان بقتل عشرة آلاف جندي من الغزاة الروس فالى مزيد من النصر والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

أمجاد اسلامية

واذا كنا قد تكلمنا عن تاريخ أفغانستان المسلمة السياسي فلا ننسى أن هذه البلاد التي تميز أهلها بالجلد على الجهاد والقتال فانها كذلك أنجبت رجالا للاسلام منهم الامام البخاري والترمذي وأبو حامد الغزالي والسرخسي والبيهقي والنيسابوري ومن الشعراء العرب المشهورين جلال الدين الرومي .

ومن صور حب الأفغانيين للاسلام مارواه ابن بطوطة عن زيارته لهراة حيث قيل له أن أهل المدينة «تعرفوا أن بدار الملك حسين مليكهم ـ منكراً ، فاجتمعوا لتغييره وتحصن منهم داخل داره فاجتمعوا على الباب ٦ آلاف رجل فخاف منهم فاستحضر الفقيه وكبار البلد وكان قد شرب الخمر فأقاموا عليه الحد بداخل قصره وانصرفوا عنه».

ومن خلال ما تقدم رأينا كيف أن أفغانستان قد لفظت كل شيء أجنبي سواءاً كان ـ وجوداً أم فكراً ولم يبق فيها إلا الاسلام وقد مركيف انطلقت الفتوحات الاسلامية من هذه الديار في أواسط آسيا مما دعا بعض الكتاب الى القول أن هذه الفتوحات كانت هي السبب في الغزو الأجنبي لقارة آسيا وهكذا ستظل أفغانستان قلعة للجهاد عبر التاريخ بعون الله وتوفيقه .

ع . ص

الغــزو الـروسي لأفغانستان

سابقة خطيرة لتطويق الإسلام

كانت مجلة المجتمع قد توقعت في اعداد سابقة أن يعمد الاتحاد السوفياتي الى التدخل العسكري المباشر في أفغانستان وذلك لتنامي قوة المجاهدين الافغانيين وسيطرتهم على حوالي ثلثي مساحة البلاد ولعدم تمكن حكومات ترقي وحفيظ الله أمين من وضع حد للثورة الاسلامية .... وقد حصل هذا بالفعل فقد أعد الروس لانقلاب عسكري أطاح بحفيظ الله أمين وجاءوا ببابراك كارمل الشيوعي ودعموه بكل قوتهم ... فقد جاءوا به من تشيكوسلوفاكيا وادخلوه كابل مع جنودهم التي تشير آخر التقارير الى أن عددهم بلغ (١٠٠) مئة ألف جندي وكان من الطبيعي أن يتصدر هذا الحدث مقالات الصحف والمجلات ونشرات الاذاعة والتلفزيون في العالم ..

ومما ذكر عن طبيعة هذا التدخل العسكري السافر من قبل الروس في أفغانستان أنه يشبه التدخل الروسي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وفي كوبا في أوائل الستينات وفي الحرب الباكستانية الهندية في أوائل السبعينات وقيل أيضا انه يشبه التدخل الروسي في أنغولا والقرن الافريقي ... وأكثر ما ردد عن طبيعة هذا الغزو بأن أفغانستان ستكون «فيتنام روسيا» ولكن المراقب يلاحظ أن هناك فوارق كثيرة وأساسية بين هذه التدخلات وغزو أفغانستان:

○ أن التدخل الروسي في تشيكوسلوفاكيا كان تدخلا عسكريا مباشرا ولكنه تم تحت غطاء معاهدة دفاع بين البلدين عرف بحلف «فرصوفيا»، وتحت غطاء الاتفاق الروسي – الامريكي الذي اشتهر باتفاق «يالطا»، فضلا عن أن الشعبين الروسي والتشكيلي يدينان بالاشتراكية.

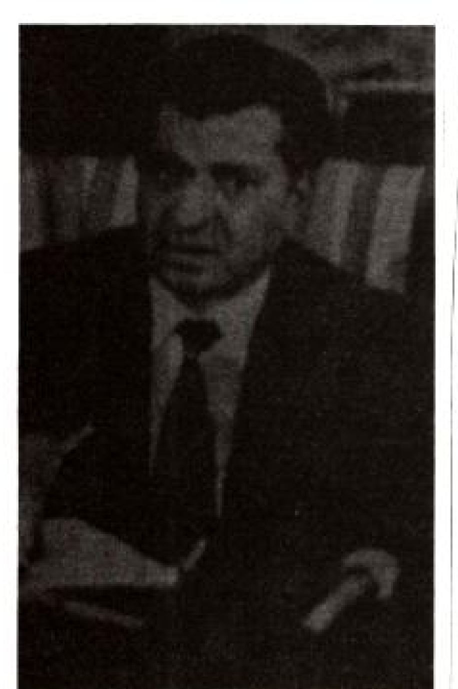
○ في كوبا دخلت الصواريخ الروسية ولم يدخل الجنود الا بلباس المستشارين المدنيين. وكذلك كان التدخل في الصراع الدائر في القرن الافريقي لصالح النظام العسكري الاثيوبي، وكانت نفس الصورة أيضا في انغولا.

○ أما التدخل في الحرب الهندية – الباكستانية فتم تحت غطاء معاهدة الصداقة الهندية – السوفياتية وكان واضحا ان هذا التدخل كان نكاية في الصين التي وقفت الى جانب الباكستاني المدعوم امريكيا.

○ وفي فيتنام كانت هنالك بوجود عسكري مكثف لدعم النظام في فيتنام الجنوبية ضد هجمات «الفيتكونغ» الشيوعية في فيتنام الشمالية.

○ كان التدخل الروسي بشكل عام يتم بصورة غير مباشرة وبسرية تامة، تعلق عليه فيما بعد اجهزة الاعلام الروسمي، أما الغزو الحالي لافغانستان فكان معلنا ومخططا له، كما تم باعداد هائلة من الجنود ونوعيات حديثة من الاسلحة المدمرة مثل دبابة (ت ٧٢).

○ كان التدخل يتم لاجل قصير غالبا، أما في أفغانستان فقد أعلن الروس أنهم سيمكثون هناك لفترة طويلة.





الحدث : نذير خطر لوفاق روسي - أمريكي يستهدف منع قيام حكم إسلامي



○ ان شعوب الدول التي تدخل بها الاتحاد السوفياتي كانت اما شيوعية أو اشتراكية، أو تلتقي بشكل أو بآخر مع الفكر السياسي للروس، أما الشعب الافغاني فهو شعب مسلم عريق يتميز عن غيره من الشعوب الاسلامية بروح قتالية من نوع فريد.

ومن مجمل هذه الملاحظات يتضح أن الغزو الروسي لافغانستان يعتبر سابقة خطيرة لاسلوب جديد في الصراع الدولي ... وستكون هذه السابقة مبررا ومخرجا لتدخلات دولية أخرى سواء من قبل روسيا أو امريكا في مناطق أخرى من العالم خاصة منطقة الصراع النفطي وممرات تجارته المائية ...

وحتى تكتمل الصورة لا بد من ملاحظات أخرى:

■ لا تنتج افغانستان على حد علمنا سلعة استراتيجية يطمع بها الروس ولا تشكل موقعا استراتيجيا كذلك، فهي لا تتحكم بطرق تجارية ولا تحتوي على منافذ وممرات مائية ولكنه لا يخفى أن الاتحاد السوفياتي يهمه أن تستقر حدوده الجنوبية الشرقية ليقترب أكثر من آبار النفط في الخليج ولكن هذه الاهمية ليست كبيرة على المدى القصير بقدر ما هي كبيرة على المدى الطويل.

■ ولا شك أن الروس يدركون جيدا بان أي حكم جديد في افغانستان اذا قدر للثورة أن تنجح وهذا ما كان متوقعا ستكون حكومة معادية، واذا تشكلت حكومة اسلامية عقدية فستكون خطيرة جدا لانها كما يدرك الروس سوف تثير المسلمين في الاتحاد السوفياتي وتناصر قضيتهم لنيل الاستقلال.

■ واذا ما استتنكرنا ان هذه الخطوة الروسية تمت بتنسيق مع امريكا وهذا ما يغلب على ظننا، وأن كارتر كما نكرت أنباء صحفية مهتم بانشاء اذاعة دينية موجهة الى الشعوب الاسلامية وان بريزنسكي قد صرح بأن حكومته تؤيد النظم الاسلامية التي تتصف بنوع من المرونة وتفهم المشاكل العصرية، وتوقعه ان تكون هذه الانظمة «لينة» في علاقاتها مع امريكا، مما يدل على أن امريكا تتبنى الاسلام الذي اسماه من قبل الشهيد سيد قطب ب «اسلام امريكاني».

□ واذا أخذنا بعين الاعتبار ظاهرة الانبعاث الاسلامي التي أخذت تنمو بشكل واضح خلال عقد السبعينات، وادراك القوى الدولية أن هذا الانبعاث قد ولد حركة اسلامية عارمة في مختلف الشعوب الاسلامية، وأخذت ترفع شعارات معادية للاستعمار الجديد سواء كان امريكيا أم روسيا تتوج أخيرا بموجة الهجوم على السفارات الامريكية في عدد من البلدان الاسلامية.

□ لا نريد أن نخص بالذكر هنا باكستان لمحاولتها امتلاك القنبلة الذرية التي لاقت هجوما وحربا اعلامية وحقيقية من الدول الكبرى.

□ ولا يسع المراقب المسلم ازاء هذه المعلومات الا أن يخرج بنتيجة جوهرية يغلب على الظن أنها صحيحة وأكيدة وهي أن الغزو الروسي لافغانستان نذير خطر لوفاق روسي – امريكي لتطويق الاسلام وعزله عن الحكم فهم يدركون جيدا أنه لو قدر للثورة الافغانية أن تبني دولة اسلامية، وللحركة الاسلامية في الباكستان ان تستلم مقاليد السلطة وتمتلك القنبلة الذرية، فستشكل نواة قوة اسلامية عظيمة معادية ومنافسة للقوتين العظميين .. كما وأنها فضلا عن حرمانها من اقتسام خيرات بلاد المسلمين والشعوب المستضعفة ستكون مع مضي الزمن الدولة الاولى في العالم لانها عندئذ ستمتلك العقيدة الصحيحة والرجال المجاهدين والاعتدة الفعالة، كما ستحمل نور الهداية الذي سيبدد ظلام الشيوعية والرأسمالية ...

فهل يدرك المسلمون ما يبيت لهم ؟؟! وهل يتق الله حكام المسلمين فلا يميلوا يمينا ولا شمالا ؟!! ولا يوالوا اعداءهم واعداء الله ؟!! وهل يؤوبوا الى الله فيحكموا شريعة القرآن ويوحدوا بلادهم تحت راية الله ؟!! ذلك ما نرجوه ... وانا لمنتظرون ....!

ابو عبد الرحمن الناصر

مناقشة الشؤون الإسلامية على الطريقة الجزائرية

عن صحيفة المجاهد الجزائرية تاريخ العدد : ٢١ ـ ٢٢ ـ ديسمبر ١٩٧٩ / قسم الترجمة

• كيف ندعي أننا مسلمون اذا غاب تعليم القرآن من مجتمعنا ؟

• نائب يطالب بمعاقبة المفطر ين في رمضان علنا وآخر بتقديم برامج دينية في التلفز يون ؟

• وز ير الشؤون الدينية يجب ابعاد السياسة عن المساجد لأنها أسست فقط للعبادة !

أجر يت مساء الثلاثاء بوزارة الشؤون الدينية مناقشات حول تخصيص الميزانيات استغرقت جلسة تلك الليلة بكاملها التي انعقدت تحت رئاسة السيد محمد شيباني نائب رئيس الجمعية الوطنية الشعبية (A.P.N) بحضور السيد يالا مهري خروبي عضو اللجنة المركز ية وز ير المالية والاعلام والثقافة و بحضور السيد باكي عضو اللجنة المركز ية كذلك وز ير التر بية والشؤون الدينية وقد طرحت في الجلسة اقتراحات وملاحظات عديدة حول تخصيص الميزانيات وحول العناية الضرور ية بأماكن العبادة واعدادها حتى تكون صالحة للمساهمة في محو الأمية والاعداد للمواطن الخ ...

وأثناء دراسة الشؤون الدينية تركزت المناقشات حول أمر ين أساسيين وهما : المشاكل المادية التي تعترض سبيل **تطو ير أماكن العبادة من جهة والمشاكل المتعلقة بالاعداد الفكري من جهة أخرى.**

اليكم الملاحظات التي بدأها بعض النواب في الجلسة حول الموضوعين الأساسيين :

ـ ركز النائب السيد محيوت على المشاكل المتعلقة بطر يقة اعداد رجال الدين وأشار الى الدور الذي لعبه الدين في محار بة الاستعمار وقال : « ان الدين استطاع أن يحرك الشعوب الاسلامية نحو التحر ير عامة والشعب الجزائري خاصة » وأضاف قائلا : « ان الدين ثورة وليس مجرد صلاة تؤدى وهذا هو الفرق بين المسيحية والاسلام » واستطرد قائلا يجب أن نكون على مستوى المسؤلية نحو هذا الدين الذي يجب أن يلعب دورا هاما في تقدم البلاد وقال أن مدرسة (مفتاح) لا تكفي لتغطية متطلبات الوطن من الدعاة ودعا الى اعداد رجال الدين بطر يقة تلائم عظمة هذا الدين حتى لايبقى سلاحاً في أيدي الرجعيين فيجب انشاء مدارس اعدادية وثانو ية لاعداد رجال الدين على صالة مشرفة .

وفي ختام حديثه قال إن الامام بعد أن يؤدي الصلاة فقط ينصرف من المسجد بينما يجب عليه أن يساهم في محو الأمية .

ـ وقال نائب آخر ان المادتين الثانية والثالثة من الدستور **تشيران الى ان الاديان تخالف الحقائق الاجتماعية** وترى هاتان المادتان أن محار بة الشعوذة ضرور ية واستفسر عن الهدف من الاهتمام بأماكن العبادة .

ـ وقال نائب آخر ان مبادرات المواطنين حول بناء المساجد واجهت اجراءات معقدة غير مشجعة على تنفيذ مشار يعهم في ذلك المجال وسأل اذا كان من الجائز الاستفادة من أجهزة التسجيل لأداء الاذان أو غير ذلك من الامور الدينية ؟

ودارت الاسئلة الموجهة الى ممثلي الحكومة هذه الجلسة حول مواضيع دينية عديدة مثل نشر الثقافة من خلال تنظيم ندوات اسلامية وحول موضوع انشاء مجلات اسلامية والمحافظة على تعليم القرآن الكر يم وتطو ير الحالة المعيشية بالنسبة لرجال الدين والمطالبة ببذل الجهود لانهاء العمل في مسجد عبد القادر الذي بدأ العمل فيه منذ ار بع عشر سنة .

ـ ووجه نائب آخر سؤالا مباشرا الى السيد الوز ير حول مصير مشروع بناء كلية الشر يعة وحول فوائدها وسأل عن دور مدرسة (مفتاح) وهل تستطيع هي وحدها ان تخرج للمساجد ما تحتاج اليه من الدعاة ؟

ـ وركز نائب آخر على طر يقة اختيار أئمة المساجد وما اذا كان من الممكن انشاء مدارس خاصة للدراسات القرآنية وقال كيف ندعي أننا مسلمون اذا غاب تعليم القرآن الكر يم من مجتمعنا وأشار الى المشاكل العديدة التي تواجه المنظمات الاسلامية في البلاد وقال اذا كانت الدولة لا تستطيع ان تساعد تلك المنظمات فلتترك أمرها للشعب وقال انه من المستحيل ان تعتني اللجان الاقليمية للجمعية الوطنية الشعبية بالمساجد لأن لها اهتمامات أخرى غير المساجد .

ـ وطالب نائب آخر بفرض عقوبة السجن على الذين يفطرون علنا في رمضان ثم تحدث عن مشكلة مسجد بار يس الذي قال انه تم بناؤه بتبرعات جزائر ية وطالب بادخال المواد الدينية في الامتحانات بالمدارس الحكومية .



كتائب الايمان في معارك الجزائر تدعو ربها وتستمد منه العون

– ندد نائب أخر واسمه (بغدادي) الذين يهددون المجتمع والثورة باسم الاسلام وطالب باتخاذ اجراءات صارمة ضدهم واقترح ان تقوم الدولة نفسها باعداد دراسات ومقالات معينة من أجل الدعوة والارشاد.

– وطلب نائب أخر باصدار ترتيب وظيفي بالنسبة لرجال الدين لتحسين ظروفهم المعيشية وخاصة الذين جاوزوا سن الخمسين وشاركوا في الثورة وطالب بتقديم برامج دينية في التلفزيون على الاقل مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع.

– وتحدث نائب أخر واسمه (حامد أوى) عن التعليم الاصلي والشؤون الدينية مشيرا الى الدور الايجابي لمثل ذلك التعليم ثم اشار الى المادة الثانية من الدستور وقال ان من يسيء اليها فقد أساء الى الدولة نفسها ثم جازف بعقد مشابهة بين الاخوان المسلمين وبين لينين. فطالبه رئيس الجلسة بالالتزام بموضوع الجلسة فقط.

رد وزير الشئون الدينية على تساؤلات النواب

– قال ان المادة ١٧ من قانون الشئون المالية لسنة ١٩٧٩ لم يطبق فيها الا ما تم من تزيين المساجد في اول نوفمبر.

– وقال ان معهد (تامارانسات) ينتهي العمل فيه قريبا وسوف يخصص للدراسات الدينية، وسوف يفتح ابوابه قريبا للطلبة الجزائريين والافارقة. وقال انه سيطلب من سفارات بلاده بالخارج ان يقوم بمحاولات للحصول على منح دراسية.

– واشار الى ان طريقة لا مركزية ستطبق لاعداد الدعاة، وان هناك مشروع انشاء معاهد في سيد عقبة بمنطقة (تيليرغما) وفي شيلغوم العيد بالمنطقة الشرقية وفي (اور) بوسط البلاد. وانه سوف يضاف الى مدرسة (مفتاح) معهد ثان هو معهد سيد عبدالرحمن وان معهدا اخر سينشأ في الجنوب اضافة الى معهد (تماراسيت).

– وبالنسبة لاجور الائمة قال ان الائمة الذين لهم مستوى المدرسين المساعدين سوف يتقاضون مثل رواتبهم والذين يحملون شهادة الدراسة الثانوية يتقاضون مثل رواتب حاملي نفس الشهادة في وزارة التربية من المدرسين.

– وقال ان وزارة الشئون الدينية لديها مشاكل عديدة من الناحية المادية وهو السبب في عدم استطاعتها حل جميع المشاكل الدينية.

– واعترف الوزير بان مدرسة (مفتاح) لا تكفي لتخريج ما يلزم من الدعاة ووعد بان يفتح معهد تامارسيت ومعهد مفتاح ابوابهما امام التلاميذ في العام القادم بعد اتمام العمل فيهما. وقال ان الطلاب الجزائريين الذين يدرسون بالخارج يوزعون بعد تخرجهم بين المساجد الجزائرية وجامع باريس، وقال مساجد اخرى في فرنسا ترجو من الجزائر مساعدتها في هذا المجال.

– وقال ان الشئون الدينية تتعلق بادارة التربية والثقافة والرياضة اما التوجيه والارشاد فتشرف عليهما ادارة الشئون الدينية.

– وقال ان تدريس علوم القران الكريم يعتبر وظيفة كاي وظيفة اخرى واكد انه تم تقديم طلب الف ومائتين دينار جزائري سنويا لاحياء تعليم القران الكريم. واشار الى ان الادارة العامة للموظفين وضعت تعليمات جديدة لتوظيف رجال الدين على اساس عقود ورواتب من الدولة.

– وقال انه لا يجوز استعمال اجهزة التسجيل والاشرطة للاستفادة منها في اداء العبادات، وانه تم ابلاغ ذلك الى جميع الادارات.

– وقال ان الحكومة ارادت تخفيف عدد الحجاج فسهلت تنظيم السفريات لاداء العمرة. وان الحجاج الذين يسافرون الى مكة للتجارة فقط ولا يشهدون الوقوف بعرفات..

– وقال ان السلطات السعودية ترغب في تحديد عدد الحجاج لكنهم لا يريدون الافصاح عن ذلك حتى لا يتهمهم المسلمون بانهم اغلقوا مكة امامهم.

– وقال ان الجمعيات الاسلامية تحتاج الى مساعدات مادية لكن وزارتهم ليست لديها امكانية مادية لتلبية جميع طلباتها. وضرب مثلا لذلك بمشروع مسجد العلماء الذي قدرت تكاليفه بمليار فرنك لكن الجمعية صاحبة المشروع لم تحصل الا على مائتي مليون فقط من الفرنك القديم.

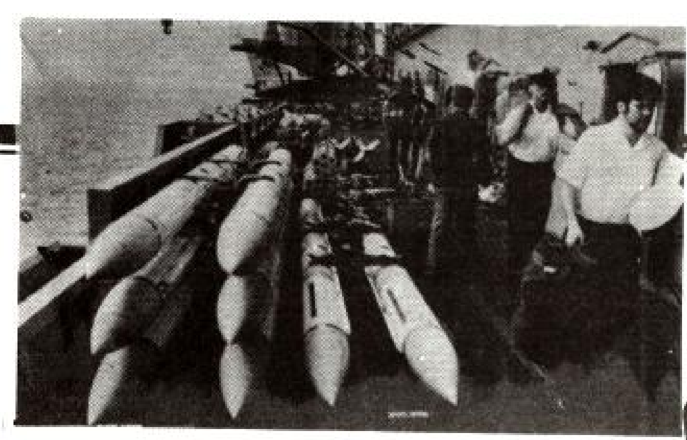
– وقال ان الزكاة كانت توجه الى بيت مال المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وان الدولة تسعى الى تطبيق مثل ذلك في الوقت الحاضر، وتشير المادة الثلاثون من قانون الشئون المالية الى انه ابتداء من الان سوف تدفع اموال الزكاة الى الصندوق العام للدولة.

– وقال ان مائة طالب يدرسون حاليا في مدرسة مفتاح واذا امكن تخريج مائة دارس سنويا من هذه المدرسة تستطيع الدولة ان تحصل على العدد الذي تحتاج اليه من الدعاة وقال ان عشرة طلاب جزائريين يدرسون في السعودية.

– وحول الالحاد وادخال الافكار الهدامة في الاسلام اشار الوزير الى ان حل تلك المشكلة يكمن في الاخذ بيد الشباب وتربيته تربية دينية.

– وردا على النواب الذين طالبوا بالعودة الى التعليم الاصلي قال الوزير انه لا يمكن مخالفة توصيات مؤتمر الجبهة الوطنية للتحرير، وتساءل قائلا: هل يمكن مجرد مناقشة قرار تم اتخاذه على هذا المستوى الوطني؟

– وفي رده على (بغدادي) قال الوزير انه يأسف على حدوث الاحداث التي آثارها بغدادي في كلامه (عندما هدد الذين يهددون المجتمع والثورة باسم الدين) وقال الوزير ان تلك الاحداث تقع فقط في المساجد التي يهمل المسئولون عنها ضد الاشتراكية وضد الدولة. وقال انه يراقب تلك الظاهرة الجديدة غير المقبولة عن كثب، وقال انه يجب ابعاد السياسة عن المساجد لان المساجد اسست فقط للعبادة.



نحو فهم إسلامي سليم

الرق في الحضارة الحديثة

في الأزمنة الماضية كان السادة يسترقّون أنواعا من الناس – عن طريق الشراء أو الاختطاف أو الحروب أو غير ذلك – وكان السيد يتصرف كما يشاء – بيعا واستعبادا ومعاملة قاسية الى غير ذلك – ولم يكن للرقيق حقوق فهم من طبقة غير طبقة السادة.

وكان هذا موجودا في الحضارة الرومانية وفي الحضارة الاغريقية وفي غيرها من القديمة.

كما كان موجودا في الحضارة الغربية في العصور الوسطى – ومع ذلك فقد كان السيد يقوم باطعام عبده وكسوته وسكنه – حتى يستطيع أن يقوم بالعمل الذي يوكل اليه لمصلحة سيده.

فالسيد يمتلك بالمال والقهر ناتج عمل الانسان وكفاحه وعرقه.

وجاءت الحضارة الغربية الحديثة وزهت بما حققت من اكتشافات مادية جعلت الناس ينظرون اليها في اعجاب وأعلنوا أن هذه الحضارة لا تعلو عليها حضارات أخرى .. ومع ذلك فهناك النظرة المقابلة – النظرة الى استرقاق الانسان لأخيه الانسان في الحضارة الحديثة هل هو موجود أم أن الحضارة الغربية الحديثة رفضته؟ وحق لها حينئذ أن تفخر بما حققت في هذا الميدان

والجواب: أن الرق لم يمنع في الحضارة الغربية الحديثة المغرورة ولكنه تطور، وأخذ صورة ظاهرية أهدأ وحقيقة أقسى.

فما الذي يدعو الى أن يرهق نفسه مع عبيده لاجبارهم على العمل

اليس المقصود أن يستولي على جهده وعرقه ان ذلك ممكن بطريقة جديدة تفتق عنها ذهن الاستعمار الغربي – وهي أن يبسط نفوذه على عقول الناس و يصبح مسيطرا على قلوبهم و بذلك يستولي السيد بدون مقابل على نتائج عرق الانسان وكفاحه – بل يمتلك أيضا فكره وعقله – بل لقد أصبح هناك قابلية للرق عن طريق الأيدلوجيات الحديثة التي يعتنقها المسترقون في العصر الحديث – والقابلية للرق أخطر من الرق نفسه – لأن الانسان لن يحس – في هذه الحالة – بالظلم الواقع عليه فلن يسعى الى تحرير نفسه أيضا – وكيف يسعى الى ذلك وهو راض بما عليه من ذل واستعباد.

ثم ان الرق كما يكون بين الأفراد – يكون بين الدول بحيث تكون الدولة المسترقة تابعة اقتصاديا وسياسيا لدولة أخرى، ولذلك فانها تتأثر بها اجتماعيا وفكريا وثقافيا، و ينهج الحاكم نهجا مواليا للدولة التي يتبعها، بل و يسخر في سبيل مصلحة الدولة المسترقة له كل أجهزته الداخلية، حتى ولو استدعى الأمر نشر الارهاب والتعسف في الاحكام وقهر المحكومين بمساعدة الدول المسترقة.

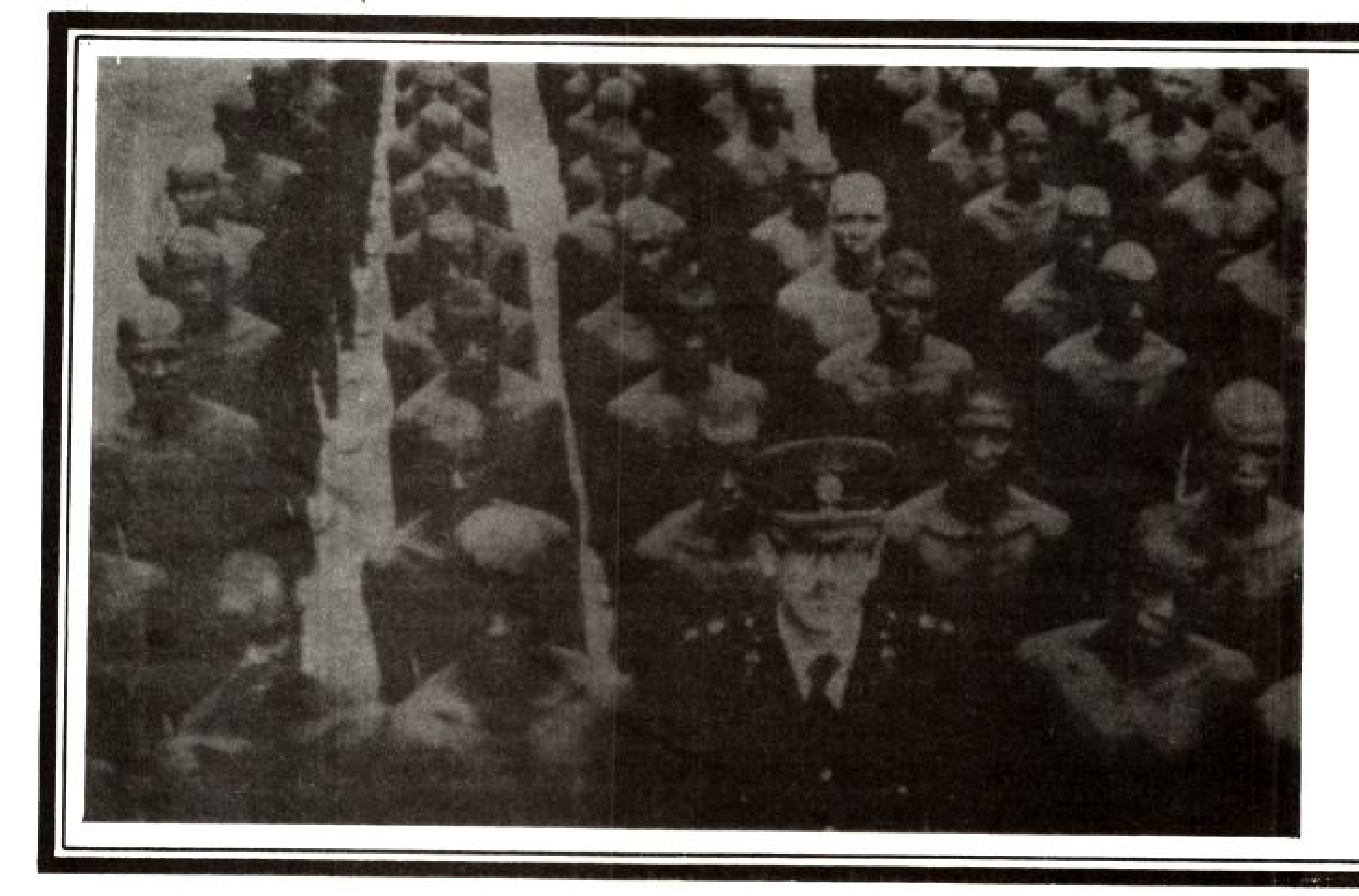
أوليس من العجيب أن تكون حركة التبادل التجاري بين جميع الدول العربية ٧٪ من مجموع حركة التبادل في التجارة الخارجية؟ مع أنه من الممكن أن يحدث بينها تكامل اقتصادي على الأقل في الصادرات الزراعية.

ومن الجدير بالذكر أن واردات دولة عربية من الولايات المتحدة الامريكية كانت ٨٣٥ مليون دولار عام ١٩٧٤ ثم ارتفعت الى ٤٣٧٠ مليون دولار عام ١٩٧٨ وذلك خلاف الخدمات التي لا تدخل في حساب الميزان التجاري السنوي والتي ازدادت من ٦٢٩ مليون دولار عام ١٩٧٤ الى ٢١٤١ مليون دولار عام ١٩٧٨م

لقد تمكنت الدول الغربية في اطار سياسة النفط الخام المتبعة حاليا من ملء خزانات الاحتياطي لديها، ومن الضغط على الأسعار، وفي نفس الوقت تستخدم الولايات المتحدة القمح سلاحا سياسيا تضغط به على الحكومات الاسلامية، كما تقوم الدول الغربية بالقاء ما يزيد عن حاجتها من الحليب والزبدة والجبن والسمن في البحار حتى لا تنخفض الأسعار، والمسلمون أصحاب النفط يموتون من الجوع داخل بلادهم.

ثم تأتي التبعية العسكرية، لترينا وجها آخر من وجوه الرق الجديد، فروسيا تعطي الأسلحة لمصر لتدخل في حرب اليمن لا ضد اليهود.

بقلم/ علي القاضي



وأمر يكا تعطي الأسلحة لتركيا طالما هي حارسة لمصالح حلف شمال الاطلنطي والقواعد العسكر ية وروسيا تعطي الأسلحة لليمن الجنو بي لتقوم بقتل المسلمين في الحبشة والصومال.

وتنشأ قواعد أمر يكية في البحر ين وفي عمان

وقواعد فرنسية في جيبوتي وتشاد ومدغشقر.

وقواعد روسية في اليمن الجنو بي ومدغشقر وغينيا...

الى جانب الخبراء المنتشر ين في كل مكان حيث يشرفون على تنفيذ ما تر يده دولهم.

وتأتي بعد ذلك التبعية السياسية وهي تظهر في ان الدولة المسترقة (بفتح الراء) تتبع سياسة الدولة المسترقة (بكسر الراء) ولم لم تكن لها مصلحة في ذلك كما يحدث في كثير من الأماكن على خر يطة العالم.

وتصل هذه التبعية السياسية الى درجة المؤامرات والاغتيالات...

ثم التبعية الفكر ية التي تظهر في أن ينظر المسترق (بفتح الراء) بمنظار المسترق (بكسر الراء)

فروسيا حين تقتل الآلاف من مسلمي أفغانستان لا يتكلم أحد وكأن هذا أمرا طبيعيا...

وايران حين تحتجز ستين رهينة أمر يكية، مجرد احتجاز، يقوم الغرب كله و يقوم الشرق كما تقوم الدول الاسلامية أيضا بحجة أنها تتحرك بدوافع انسانية...

ومع هذا كله، فالاستعمار لا يخفى ذلك ولا يدار يه ففي عام ١٨٩٩ صدر بيان رسمي عن ادارة الاحتلال يوضح سياسة التربية والتعليم في مدغشقر بالآتي: تر يد أن نجعل من المدغشقر يين الأحداث رعايا أوفياء مطيعين لفرنسا، وأن نقدم لهم تعليما صناعيا وزراعيا وتجار يا ليسد حاجات المستعمر ين ومختلف الدوائر المستعمرة

وفي عام ١٩١٩ صرح وز ير المستعمرات (هنري سيمون) بان التربية في المجتمع الاستعماري انما تتم لخدمة المستعمر.

وتوجد دولتان كبيرتان تسيطران على مصائر الأمور في عصرنا الحاضر، اختلفتا ثم اتبعتا سياسة الوفاق، ذلك لأن مصالحهما المشتركة كدولتين صناعيتين في مواجهة بقية العالم، تجعل الخلافات الأ يدلوجية بينهما تأتي في المقام الثاني.

وهكذا يتضح مفهوم الرق الجديد، فهل تهدف تربية الرقيق الا الى تكو ين جيل من العبيد أن ذلك ممكن باسلوب اقل تكلفة واكثر فاعلية...

و يأتي سؤال، وما السبيل الى التخلص من ذلك؟

والجواب: أنه لا بد من اجراء عملية تطهير واسعة تز يل آثار المحاولات محاولات الابادة الثقافية ونسترد بها هو يتنا المفقودة..

وذلك لا يكون الا بمراجعة شاملة لمناهج التعليم حتى نطهرها من كل ما هو غر يب عن ديننا وثقافتنا ومثلنا ونبعدها عن التبعية لكل ما هو غر بي.

مرحلة حرث اولا... ثم مرحلة غرس ثانيا

مرحلة حرث تز يل آثار محاولة الابادة الثقافية... ومرحلة غرس نسترد بها هو يتنا المفقودة والتر بية الشاملة المتكاملة النابعة من ديننا وقيمنا وأخلاقنا هي السبيل الوحيد للوصول الى ما نبغي من أهداف.

ورحم الله امرأ عرف زمانه واستقامت طر يقته...

وصدق الله العظيم القائل (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)

حوار مع
الشيخ عبد الله الطريقي

قبل حوالي العام، التقت « المجتمع » الشيخ عبد الله الطريقي في حوار عن النفط وقضاياه. وبعد عام، ما زالت قضة النفط هي الشغل الشاغل للعالم كله، وجدّت هناك قضايا عدة حوله. فكان لنا لقاء آخر مع الطريقي لنتحدث عن النفط وقضاياه.. ومؤتمر كاراكاس الأخير.

الحلقة المفرغة

● **ما الآثار التي تركها تجميد أميركا للأرصدة الايرانية في مصارفها؟**

تتركز أرصدة دول الأوبك، وأهمها العربية، في لندن (المملكة المتحدة) ونيويورك (الولايات المتحدة). وقد بالغت الصحافة الغربية كثيرا في الحديث عن تأثير هذه الأرصدة في الاقتصاد الغربي. والقصد من هذه المبالغة تبرير الاجراءات التي ستتخذ في الغرب لاعادة الوضع الاقتصادي الى سابق عهده في عامي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤.

فالتنبؤات التي قيلت يومذاك، عن التأثير الشديد الذي سيحدثه انتقال الأموال من أوروبا وأميركا الى البلاد العربية وبقية بلاد الأوبك، لم تتحق. وبقيت معظم هذه الأموال في البنوك نفسها، وكانت التهديدات العسكرية للعرب، على أنهم أكبر المنتجين للنفط، بالغزو اذا ما قاموا بنقل هذه الأموال.

ويجب أن نعلم أن مجموع أرصدة الأوبك تشكل نسبة ضئيلة بالنسبة الى موازنة الولايات المتحدة، ولو أنها نقلت فجأة فقد تخلق أزمة، ولكن الغرب تفادى هذا، واستعاد ما نقل من أموال بطريقة أفضل، ذلك أن انتقال الأموال من مصارف الغرب الى دول الأوبك، وكلها تقريبا من الدول النامية، ولا تملك خبرة كافية ومخططاتها في التنمية ضعيفة، جعلها تدفع هذه الأموال الى الغرب من جديد، لشراء الخبرة والآلة وكل وسائل الترف، فانتعشت الصناعة في الغرب، ونما الاقتصاد فيه، أكثر مما كان عليه الحال في السابق وأموال الأوبك في مصارف الغرب، وكل الأرقام تدل على ذلك. وبما أن هذا يعني أن اقتصادنا جزء من الاقتصاد الغربي فنقل الأرصدة يعد انتقالا داخليا في مجموعة الاقتصاد الغربي.

حتى لا تاتينا المجاعة

● **اذا كان ابقاء الأرصدة في مصارف الغرب وأميركا غير حسن، واذا كان استثمارها في خطط التنمية والخبرة يقوي اقتصاد الغرب.. فما الحل في رايكم؟**

ـ العرب، لسوء الحظ، لم يضعوا الخطط الصحيحة للاستفادة من عائدات النفط، وذلك بتطوير الزراعة التي هي أهم بكثير من مجالات التوظيف، فالعرب مهددون بالمجاعة مثل بقية الدول النامية التي بدأت تشعر بقلة امدادات الغذاء، وأصبحت جميعها مستوردة للغذاء، وتحت رحمة الدول المصدرة له. وستتفاقم هذه الأزمة في غير صالح الدول الفقيرة والنامية.

علينا الاهتمام بتطوير الصناعات الزراعية في الدول الأخرى وتوظيف الأموال فيها فبدون العمل على توفير الغذاء فان المجاعة ستنتشر في بلادنا وتهدد الأجيال المقبلة. وتقرير منظمة التغذية الذي يقول ان ٣٠ مليون طفل يموتون في العام بسبب قلة الغذاء، مثل قريب.

الغرب.. أول من يتأثر بالقرار

● **ما هي آثار القرار الأميركي بتجميد الأرصدة الايرانية؟ وهل هناك مضاعفات لهذا القرار باتجاه عكسي.. أي ضار بالولايات المتحدة؟**

ـ من الواضح أن السرعة التي اتخذ بها القرار الأميركي بتجميد الأرصدة في أميركا، وفي فروع مصارفها في الخارج، تدل على أن أميركا لم تدرس خطوتها هذه دراسة كافية، فقد ظهرت مضاعفات ضارة اثر صدور هذا القرار، ضارة بحلفاء الولايات المتحدة وضارة بها نفسها. فالصناعة الغذائية في الولايات المتحدة تعتمد اعتمادا كبيرا على صادراتها الغذائية الى ايران التي تستورد من الغرب غذاء يبلغ ثمنه ألفا وخمسمائة مليون دولار. وعليه فان الفلاح الأميركي أول

نقل الأرصدة يعد انتقالاً داخلياً في مجموعة الاقتصاد الغربي



٢٠ مليون طفل يموتون كل عام بسبب نقص الغذاء .

من يتأثر بهذا القرار.. ومعه فلاحو الدول الأوروبية الأخرى.

كما أن امتداد القرار الى فروع البنوك الأميركية خارج الولايات المتحدة سيكون له أثر سيء على التجارة الخارجية في البلدان التي لديها فروع للبنوك الأميركية ومن المعروف أن بعض الدول الاوروبية قد انتقدت هذا القرار، وتحدثت عن تأثيره السيء على تجارتها..

ومن الطبيعي أن التأثير في المدى القريب سيكون على أميركا وأوروبا أكثر مما هو على ايران التي تعيش في قمة التأثير الثوري وهي أقدر على امتصاص تأثير هذا القرار من الدول الغربية التي تعتمد بعض فروع الاقتصاد فيها اعتمادا كبيرا على صادراتها الى ايران.

الدولار فرض نفسه

ما مدى صحة العبارة التي تقول أن العالم يعتمد اعتماداً أساسيا على الدولار كوحدة تبادل في التجارة الدولية بحيث يستحيل الاستغناء عن الدولار.

– لكي نفهم تأثير الدولار واعتماد الدول الأخرى عليه، كوحدة تبادل، يجب أن نضع في تصورنا أن أكبر دولة منتجة للزراعة في العالم هي أميركا، وأكبر دولة صناعية، وأكبر دولة مصدرة للأسلحة، ...و.. أي أن أميركا هي أساس اقتصاديات العالم لأنها أكبر مصدرة في العالم في كل شيء، اذا استثنينا النفط، ومع هذا فان اميركا قد تكون الثانية أو الثالثة من دول العالم المنتجة للبترول، وهي أيضا، أكبر دولة مستوردة للبترول في العالم أيضا.

وقد كان ممكنا في الماضي الاستغناء عن الدولار استغناء شكليا، اي أن تعتمد على سلة من العملات المختلفة، يكون الدولار اهمها ايضاً. فتمنع التفاوت السريع في قيمة الدولار، وتوجد التوازن في وحدة هذه السلة.

ولكن الدولار فرض نفسه، وفرضت تجارة أميركا الخارجية وجودها، كما أن سوق التوظيف وقدرته على استيعاب فوائض النقد لدى دول الأوبك ..نقل معظم هذا الفائض الى الولايات المتحدة. وجعل هذه الدول، بالتالي،تحرص على الاحتفاظ بالدولار قويا.

حول النفط وانتاجه

● يثير بعضهم قضية استقرار الاقتصاد العالمي بحماس، ويرون ضرورة حفظ معدلات الانتاج، بل وزيادته بما يضمن عدم اهتزاز الاقتصاد العالمي ويصونه، ألا ترى أن ذلك يتم على حساب القيمة المستقبلية للثروة النفطية؟

– مما لا شك فيه أن القيمة الاقتصادية للدول العربية، ومعها بقية دول الأوبك، ليس في وجود أرصدة لها في الغرب، بل في وجود كميات كبيرة من النفط، ولنسمها «أرصدة طاقة» لم تستخرج بعد.

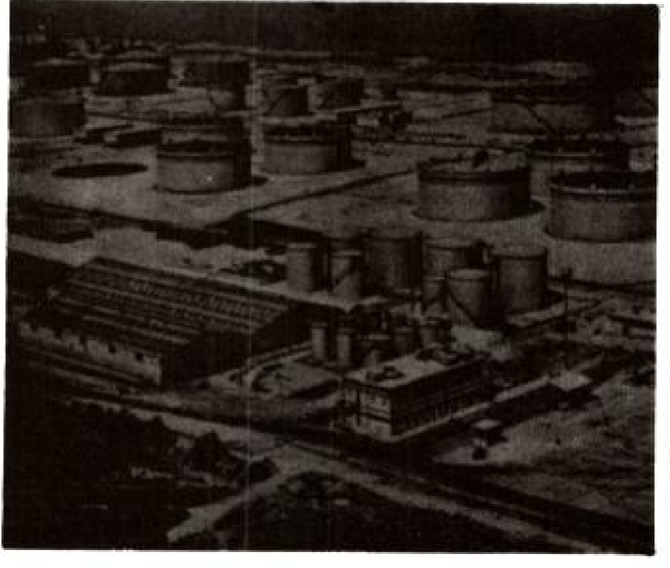
وقد أثبتت التجربة الايرانية حاليا أن هذه الشعوب قد تحرم من أموالها لفترة، مما يؤثر على خطط التنمية لبلادها.

ان الدول الصناعية في حيرة من أمرها لأنها تأخرت كثيرا في اكتشاف مصادر أخرى، أو تطوير ما كان يعد في الماضي مصادر بديلة. فمثلا تبين أن استخراج النفط من الفحم عملية معقدة، باهظة التكاليف، وتؤدي الى تلويث للجو يقتضي التخلص منه تكاليف باهظة ترفع بدورها قيمة تكاليف استخلاص النفط الخام أو البنزين عن الفحم.

قد يفسر هذا تأخر الدول الصناعية ذات الحساسية ازاء تلوث الهواء، في تطوير بدائل الطاقة. وهذا ينطبق أيضا على استخلاص النفط من رواسب النفط الثقيل جدا (أرينوكو في فنزويلا) وايضا في كندا حيث بدأوا في استخلاص النفط من الرمل النفطي هناك وينطبق كذلك على استخلاص النفط من حجر السجيل حيث توجد أحجار في انحاء كثيرة من العالم أهمها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

واذا عدنا الى معدلات الانتاج النفطي، وأثرها في الاقتصاد العالمي، لوجدنا أن الدول المنتجة والمستهلكة على السواء، بدأت تدرك أن مستقبلها الاقتصادي معتمد اعتمادا كبيرا على تقليل الانتاج النفطي ولذا فقد بدأت تشجع، هذه الدول جميعا، على الاقتصاد في استهلاك الطاقة وتطوير المواد الأخرى التي يمكن اخراج النفط منها. فالنفط موجود – مهما كثر – بكميات قليلة. ولا زالت الدول المستهلكة تبحث عن طريق يضمن لها الازدهار الاقتصادي بعد انتهاء النفط. وقد تكون الدول المنتجة والمصدرة أول ضحايا هذا الانتقال.

وما اصرار الدول المستهلكة على زيادة الانتاج الا محاولة للاحتفاظ بالوضع الحالي كما هو: تحصل على المواد الخام بأثمان رخيصة وتبيعها صادراتها بأثمان عالية.



أميركا لم تدرس قرار تجميد الأرصدة دراسة كافية

إن القروض التي تحتاجها الدول النامية لتسيير الأمور فيها تصل الى أكثر من ٣٥ ألف مليون دولار سنويا من الغرب.. وتسير هذه الدول لاهثة خلف الغرب في محاولة للحصول على مساعدات وقروض لتوفير الغذاء.. والمواد الضرورية الأخرى، والمعرفة لبلادها.

وان الحقيقة التي يحاول المستعمرون القدامى والجدد اخفاءها هي الزعم أن معدلات الانتاج النفطي ليس لها تأثير كبير على الاقتصاد انما التأثير يأتي من المواقف الاستغلالية الجشعة للحصول والاحتفاظ بالامتيازات غير العادلة للدول النامية!!

بناء الانسان .. خير استثمار

● للكويت احتياطي عام، واحتياطي للاجيال القادمة. هل تقترحون استثمارات محددة لهذه الاحتياطيات المالية؟

مع احترامنا الشديد لكل المجهودات التي تبذل لتكوين احتياطي عام واحتياطي للاجيال القادمة، يستثمران بأحسن الوسائل، فاني أعتقد أن أعظم وسيلة للاستثمار هي تطوير الانسان نفسه.

ونريد أن نذكر المشككين بهذه الوسيلة ان الانسان الكويتي، في عهد ما قبل النفط، كان ينفق على نفسه وأسرته مما يجنيه من العمل المضني في البحر، فكان يقضي الصيف والشتاء بحثا عن اللؤلؤ في اعماق البحار والمحيطات لضمان استمرار امداد نفسه وأسرته بما يحتاجون اليه.

أقول: استثمروا أموالكم في بناء انسانكم وتطويره واعداده، فان لديه القدرة على المغامرة وتحمل الشدائد. وقد تكون حياة النفط قد أثرت في أخلاقه وجعلت منه انسانا مستهلكا فقط... ولكن الدولة تقدر على أن تجعل منه انسانا يرى أن المستقبل يعتمد كليا على ما يبذله من مجهودات في الحاضر.



استثمروا أموالكم في بناء إنسانكم وتطويره

وليعلم هذا الانسان أن مجهوده الخاص الحالي لا يسمح له بكسب ما يكفي لصيانة بيته وسيارته.

هل يعي المسلمون

● الدول الاسلامية بتكوينها أقرب الى تشكيل وحدة اقتصادية لتشابه ظروفها. هل لديكم تصور لعوامل تحقيق مثل هذه الوحدة. ثم ما هي فرص تخطي الواقع السياسي الى وحدة اقتصادية او تجانس اقتصادي أسوة بالسوق الأوروبية المشتركة؟

— الدول الاسلامية تشكل فعلا وحدة اقتصادية، ليس لتشابه ظروفها فحسب وانما لتخلفها عن ركب الحضارة، سواء أكانت نفطية أم غير منتجة للنفط.

لقد لوثت الحضارة الغربية معتقدات المسلمين، في جميع أوطانهم، وظهر الاسلام، بفعل تعاليم الغرب ودسائسه وكأنه عامل من عوامل التخلف، وبدأ المغرضون ينادون بأن على المسلمين أن يتخلوا عن دينهم ليحظوا بالعيشة الآمنة الرغدة.

ولقد لاحظنا أن الاستعمار الغربي لم يترك أثرا نافعا في بلاد المسلمين، فقد منع عنهم وسائل النجاح، وحرمهم من التعليم الفني، واختار الاقليات من النصارى وغيرهم، لاعطائهم الأعمال واظهارهم في مظهر الناجحين في الحياة.

وحيث أتحدث عن وحدة الدول الاسلامية فلا اعني بها ما يعلنه المسؤولون دائما عن التعاون والتضامن والتفاهم الذي لا نجد له أثرا في واقع الحياة. انما أعني التعاون الحقيقي، يملكون أرصدة كبيرة في الغرب، تخدم اقتصاده، وتزيد من قوته، فلو أن العرب طوروا الامكانيات الزراعية والصناعية في الباكستان وأندونيسيا وبلاد أفريقيا المسلمة لتغير الوضع.

ولعل أعظم مثل على تخلفنا وتخاذلنا ما حصل في اوغندا، فقد حاول عيدي أمين التعاون مع الدول العربية المسلمة التي لم تستجب له، وكان في امكانها، التنسيق معه، وحتى مراجعته في بعض التصرفات الفردية التي أذيعت عنه، مما أعطى الغرب عذرا في القضاء عليه.

كما أن السودان وهي دولة مسلمة أيضا يحتاج الى ارضها الخصبة العرب والمسلمون، يمكن تطوير الزراعة فيها، باستخدام جزء من أرصدتنا في الخارج بزراعة اراضيها واستثمارها... والقول ينطبق على دول كثيرة في افريقيا كالصومال وأريتريا، وفي هذا اغناء لهم عن الغرب، وايجاد اسواق لصناعات الأسمدة في بلادنا.

حيرة أمام الظاهرة

● لعلها المرة الاولى التي يخرج منها اعضاء دول الأوبك بدون اتفاق من اجتماعهم في كاراكاس؟ ما رأيكم؟

— في الحقيقة ان نتائج مؤتمر كاراكاس من أغرب المؤتمرات وأكثرها شذوذا، فظاهر المؤتمر أنه ليس هناك خلاف.. فست دول أو أكثر وافقت على أن تكون أسعار النفط المستخرج من السعودية اساسا لتسعير النفط في الخليج وشمال افريقيا.

وكان كما قيل في الصحافة الغربية، ان السعوديين وحلفاءهم (قطر — العراق — الكويت — الامارات — فنزويلا) مستعدون لرفع السعر القياسي الى ٢٦ دولارا للبرميل الواحد. ويكون السعر الذي أعلن في شمال أفريقيا (الجزائر) ٣٠ دولار ونيجيريا (٣٠ دولارا). وهو سعر يتناسب بسهولة مع سعر ال ٢٦ دولارا أي أن امكانيات الوصول الى سعر موحد يرضى به الجميع متوفرة فلماذا لم يحاولوا أكثر في ايضاح موقفهم والوصول الى اتفاق عوامل متوفرة؟ ان المرء ليحار أمام هذه الظاهرة!!

هل الغرض اختبار تأثير الأسعار على الرأي العام في الغرب؟

هل هناك تردد في مواجهة الغرب بأسعار أعلى بعد أن رضيت السعودية بأن تصل زيادتها في الاسعار الى ٢٦ دولارا في البرميل؟

هل عدم الثقة والعوامل النفسية هي السبب في عدم التوصل الى نتائج واعلانها رسميا؟

ولماذا تأخر المؤتمر في اصدار النتائج والقرارات؟ ولماذا تجتمع بعض الدول في الخليج وتتفق على سعر لنفطها قبل انعقاد مؤتمر كاراكاس؟

هذه نقطة تثير الشبهة وربما انها أثرت في الروح المعنوية عند بقية الاعضاء، وتسببت في عدم التوصل الى سعر رسمي يوافق عليه الجميع.

والشيء الذي يجب أن يعرفه وزراء النفط أن التاريخ لن يغفر لهم مطلقا اذا ما قصروا في التعاون للحفاظ على الأوبك. فهذا العمل الجماعي الدولي هو وحده الذي رفع الأسعار من ٣٫٥ دولار في ١٩٧٢ الى ٢٦ دولارا في وقتنا الحاضر، علما بأن التناقص في القيمة الشرائية للنفط يجعل أسعاره (قبل الزيادة الأخيرة) اقل من أسعاره في عام ١٩٧٢.

بطاقات ثقافية

نحو علم نفس اسلامي

تحت هذا العنوان كتب د . حسن محمد شرقاوي دراسة في مجلة الفيصل العدد (٣٢) رد فيه على أصحاب مدرسة التحليل النفسي، وزعيمها «فرويد» اليهودي والتي تزعم أن هناك قانونا يحكم دنيا النفس الانسانية وأسمته «قانون الغاب».

و يوضح الكاتب في دراسته كيف أن اليهود روجوا لهذه الأفكار ونشروها في العالم حتى صدقها كثيرون و يدلل على خبث مخططاتهم بما جاء في كتابهم المشهور «بوتوكولات حكماء صهيون».

ثم يعرض للنظرة الاسلامية في هذا الموضوع و يضرب أمثلة وشواهد من القرآن و يقول «اننا نرفض بشدة قانون الغاب هذا وان صلح لأصحابه النفوس الأمارة بالسوء والقلوب المظلمة الظالمة فانه لايصلح لأصحاب النفوس المطمئنة والقلوب السليمة المتطهرة. واذا كانت النفس الأمارة تجنح الى الشهوات وتنزع الى تحقيق اللذات وتوافق غواية الشيطان الا أن هذه النفس يمكن أن تتحول بين عشية وضحاها الى طريق الله فتهتدي الى الحق والرشد والصلاح وتهجر المعصية والشرور وتتوب توبة نصوحاً».

القيادة في الادارة الاسلامية

وفي مقالة أخرى في العدد نفسه وتحت عنوان «القيادة في الادارة الاسلامية» كتب الدكتور نواف كنعان مبينا أن الادارة الاسلامية شهدت في عهودها الاولى تنظيما اداريا متقدما شمل جميع أجهزة الدولة وعرفت كثيرا من المبادىء في مجال القيادة الادارية.

و يفصل الكاتب الحديث عن الادارة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين فالعهد الأموي فالعباسي.

ترجمة فرنسية للقرآن

صدرت في باريس عن دار «فايار» ترجمة جديدة ومنقحة للقرآن الكريم الى الفرنسية وقد وضع هذه الترجمة مدير المعهد الاسلامي التابع لجامع باريس الشيخ حمزة أبو بكر تضمنت النص القرآني باللغتين العربية والفرنسية وكان قد أصدر طبعة أولى عام ١٩٧٢ وقد أضاف هوامش عن اليهودية والنصرانية.

قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن لمؤلفه الشيخ : نديم الجسر

هذا كتاب من الكتب القليلة التي تظهر بين الحين والحين فتفرض نفسها على حركة الفكر بحيث تبقى بصماتها أمدا طويلا.

وقد اختار الكاتب «الحوار القصصي» اطارا لمعالجة قضايا الفكر العميقة أو هكذا ألقي اليه الكتاب كما يقول فجاء سفرا مشوقا يشبه تلك التحفة النادرة التي كتبها (ول ديورانت) وأسماها «مناهج الفلسفة».

وتبدأ القصة من حيث يخيل لبعض العقول أن هناك صراعا بين العلم والدين الصحيح وهكذا وقع (حيران) بطل القصة في صراع الشك و بدأ رحلته في البحث عن الحقيقة يقوده عالم فقيه مؤمن بالقرآن هو الشيخ (أبو النور الموزون السمرقندي).

وهي رحلة ــ بحق ــ طويلة وعميقة استغرقت تفاصيلها في دروب العلم والفلسفة والدين /٤٥٠/ صفحة من القطع الكبير.

«معالم في الطريق» في روسيا

يقول فهمي هويدي مدير تحرير مجلة العربي بعد زيارة الى «عالم المسلمين السوفييت» عن شباب مسلم محافظ على دينه رغم ستين عاما من الحكم الشيوعي :

«هذا الجيل المدهش الذي أفلت من كل الشباك وصم أذنيه عن كل ما يتردد حوله وتحصن ضد كل المغريات ومضى يبحث عن حقيقة دينه و يلملم أشتاته المبعثرة هؤلاء على قلتهم تمردوا على اسلوب توظيف الاسلام واستخدام شيوخ الاسلام وكرسوا أنفسهم من أجل فهم الاسلام الحق وهم أيضا الذين يتخاطفون النسخة الوحيدة لكتاب معالم في الطريق الذي اعتبر دستورا لدعاة الاسلام الحركي والانقلابي حتى كان تداوله «تهمة» في بعض بلادنا العربية في الستينات ولا يعرف أحد كيف وصل الى مكتبة الادارة الدينية في طقشقند وقد فوجئت بهؤلاء الشباب يتحاورون في ما تضمنه كتاب «شبهات حول الاسلام» و يسألون عن مؤلفه محمد قطب هل هو ابن سيد قطب أم شقيقه ؟»

اشكالات ادبية

موضوع الادب الكويتي .. كيف يقرا ؟ وكيف يقيم ؟ ومن اية زاوية ينظر اليه ؟ كل هذا موضوع لبرنامج اذاعي اذيع يوم ١٢ــ١٢ــ١٩٧٩ من الاذاعة الكويتية على مدى ساعة كاملة ، وقد لوحظ أن هناك نغمة جديدة في التركيز على شيء يسمى «أدب كويتي .. او ثقافة ادبية كويتية .. ؟ ومنا يبرز اشكال خفي من ناحيتين .

الاولى : فصل الادب الكويتي عن الادب العربي ، ومحاولة افراد سمات وخصائص تميزه عن غيره من الاداب العربية امر يكرس التجزئة الادبية ليكون لكل قطر عربي ادب كالادب السعودي والعراقي والسوري والليبي واليمني .. واليمني الجنوبي أيضا ، وهذا ما كان يدعو اليه داعية الغرب في بلاد العرب المخرب الفكري المعروف «سلامة موسى» .

الثانية : عندما ينظر الى الادب في اي قطر عربي مسلم نظرة تقييمية يقع المقيمون في متاهات موازين التقييم الغربية للادب .. ترى اليس من الاشكالات الادبية العويصة ان نكتب ادبا عربيا او كويتيا .. ثم نقيمه وفق مقاييس اناس لا يعرفون ما هو كنه الادب العربي ؟ اليس لدينا تراث ادبي كاف يساعدنا في حل هذا الاشكال ؟؟

أنباء خطيرة عن أفغانستان

أهمتني أنباء تواردت عن افغانستان

(١) فالمتحدث باسم الخارجية الامر يكية (توم رستون) يصرح بأن تعز يزات عسكر ية سوفييتية تشمل قوات مقاتلة لا تزال تأخذ طر يقها الى افغانستان، و يقدر المتحدث الوجود العسكري السوفيتي بخمسة آلاف منها ألف مقاتل [الخميس ٢٠/١٢/١٩٧٩] بينما تنكر محطة تلفز يون الامر يكية مساء الاثنين ١٧/١٢/٧٩ ان الوجود العسكري السوفيتي يتراوح بين ١٠ ــ ٢٠ ألف وتضيف ان موسكو تستعد ــ فيما يبدو ــ لعملية مشابهة لما فعلته في تشيكوسلوفاكيا وتنقل وكالات الانباء (قلق) المسئولين الامر يكيين ازاء هذه التحركات وتضيف جر يدة (الشرق الاوسط) أن خبراء مستقلين يقدرون ما يلزم الاتحاد السوفيتي لمواجهة ثورة أفغانستان بستين ألف ... الخ (عدد الجمعة ٢١/١٢/١٩٧٩)

***

(٢) فيما يرد من أنباء باكستان أن قيادات الجهاد في أفغانستان اوشكت ان تلتحم ان لم تكن قد التحمت فعلا، وأنها اقتصرت على العناصر الفعالة في الميدان، أما أولئك الذين عاشوا بعيدا عن الميدان وبدأوا التحرك لما أحسوا بقرب نضوج الثمرة، وأولئك الباحثون عن الامجاد القديمة والزعامات الشخصية .. فقد طرحوا بعيدا عن مخطط الوحدة، وان روجوا الاعلان والاعلام عن انفسهم تحت اسماء ومنظمات براقة الاسم والمظهر!

(٣) وفيما ورد من الميدان أن انتصارات جديدة تحققت للمجاهدين بفضل الله ورغم قسوة جو الشتاء .. الذي يعيش معه بعض المجاهدين على قمم الجبال فوق الثلوج يخافون أن يؤتى الاسلام من قبلهم، وأن بعضهم «يتجمد» من شدة البرودة، كما أن بعض اللاجئين يموت أطفالهم جوعا أمام أعين امهاتهم وآبائهم (بلغ عدد اللاجئين بعد فصل الشتاء حوالي ر بع مليون لاجيء ــ يعيشون حياة دون حياة الآدميين)،

ومن أروع صور الفداء التي قدمها المجاهدون في المعارك الاخيرة، تسلل بعضهم الى صفوف دبابات الاعداء ودخولهم ونسف أنفسهم بالعبوات الناسفة ... مما عجل بهز يمة الاعداء ...

رحمكم الله أيها الشجعان.

باذن الله .. مع أبي دجانة، وخالد، ومروان حديد، وحسين خلوف!

***

وفي التعليق السر يع على هذه الانباء نقول بعون الله:

أولا: حول تزايد الوجود العسكري السوفييتي في أفغانستان

ما قصرت أمر يكا حين أبدت قلقها!

لكن هل مجرد ابداء القلق يكفي، بل هل مجرد القلق الحقيقي يكفي اذا لم يتبع ذلك عمل او اجراء!

نحن لا نستجدي الولايات المتحدة نصرة اخوتنا في أفغانستان، لكننا نضع أمام أعيننا أمر ين:

١ ــ خبر قديم وان طالعته في نفس الصحيفة (الشرق الاوسط) عن ملف السبعينات فتذكرته: الخبر يقول عقب الاشارة الى أحداث حرب ٧٣ بين «مصر واسرائيل الولايات المتحدة» تعلن حالة التأهب في قواتها المسلحة على النطاق الدولي، بما في ذلك بعض قواتها النوو ية الضار بة ....

فقارنت بين حالة التأهب بما في ذلك القوات النوو ية الضار بة .. و بين القلق الذي اصاب الولايات المتحدة من التواجد السوفييتي ... رغم ان الأخيرة تدخل واضح وصارخ في الشئون الداخلية لدولة أخرى ...؟ .. يا سبحان الله!

٢ ــ خبر جديد يتردد في بعض الأوساط السياسية عن احتمال «مقايضة» في ميدان الوفاق الدولي بين الدولتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بمقتضاها تطلق كل يد الأخرى في ايران، وأفغانستان .. وفقا للمثل البلدي «شيلني وأشيلك» .. وهو ما حدث من قبل أيام أزمة تشيكوسلوفاكيا ومن قبلها أزمة بولندا ...!

ترى ما مدى صحة الخبر..؟

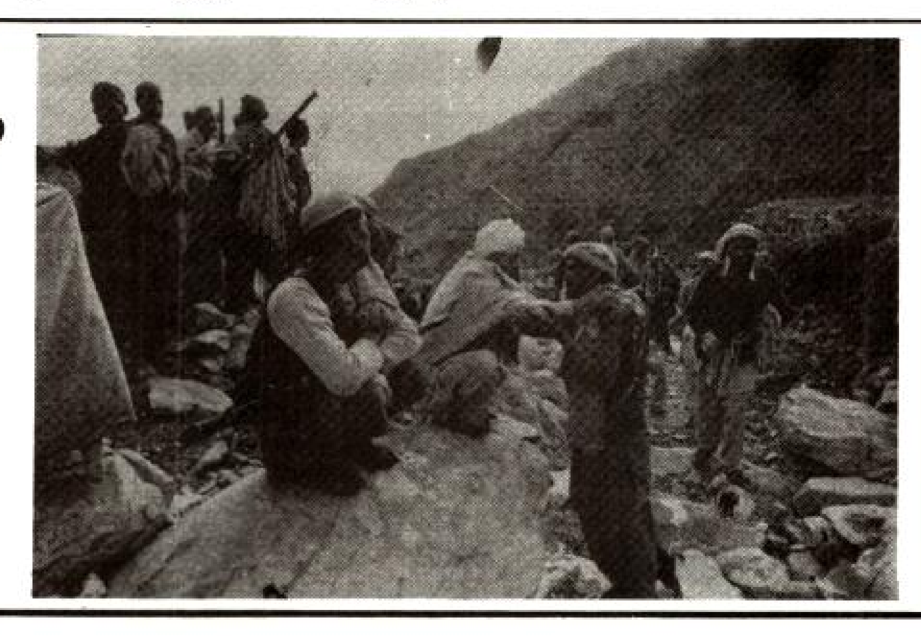
وما مدى تنكر الرئيس الامر يكي كارتر لاخلاقياته ..؟

***

و بغض النظر عن الخبر القديم والخبر الجديد .. فان امر جهاد افغانستان وتحقيق آمالها .. هو:

١ ــ بيد الله أولا .. القادر على كل شيء .. الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء .. وهو سبحانه فوق امر يكا، وفوق روسيا، وفوق الجميع ... وقدره وامره ماض فوق الجميع وفي حق الجميع!

يكتبها هذا الاسبوع المستشار الدكتور / علي محمد جريشة



● هل تستجيب قيادة الجهاد إلى فتح باب التطوع، وهل تنتقل المعارك إلى داخل روسيا؟!

● تحرك عسكري روسي، وقلق أمريكي، وسكوت إسلامي!

٢ ـ بيد شعب افغانستان ثانيا
وهو شعب غفلت القوى العالمية او تغافلت عن طبيعته..
هو الشعب الذي لم يقهر ولم ينهزم امام عدو خارجي قط.. بفضل الله!
وقد اسعد هذا الشعب التدخل الروسي السافر: لانه زاد المعركة وضوحا.. انها حرب بين كفر وايمان!
ولانه زاد المعركة حرارة.. فالقتل والقتال اليوم لخنازير روسيا بدلا من ابناء البلاد الذين قد يشتبه في استضعافهم!
٣ ـ بيد الشعوب الاسلامية ثالثا:
والتي لم يعد مقبولا منها السكوت!
ان المعركة.. ليست معركة شعب أفغانستان وحده...
ان الدب الروسي الثقيل لن يقف عند حدود أفغانستان.. اذا سقطت تحت اقدامه ـ لا قدر الله ـ انه يزحف نحو الماء الدافيء، ونحو البترول... وهما بالتأكيد بعد حدود أفغانستان!
ان طلبين الحت عليهما قطاعات عريضة من الشعوب الاسلامية.. ينبغي على قيادة الجهاد في افغانستان البت فيهما هذه الايام على ضوء التحرك الروسي العسكري تدخلا في شئون أفغانستان الداخلية:
أولهما: فتح باب التطوع امام المجاهدين من أنحاء العالم الاسلامي، وسوف تعجز يوما روسيا ذات المائتي مليون، ان تقف امام ألف مليون مسلم.. سوف يدفعون بفلذات أكبادهم يرجون لهم الجنة، انها تجربة.. لم تحدث.. ولكنها قد تحدث.. ثم تغير بعدها وجه التاريخ.
ثانيهما: أن تنتقل العمليات العسكرية داخل اراضي الاتحاد السوفيتي الذي يشترك مع افغانستان في حدود طولها الف ميل أو يزيد و يومئذ سوف يعلم الاتحاد السوفيتي أن الستار الحديدي لن يحميه من رصاص المؤمنين.

***

● اللاجئون يموتون جوعاً، والمجاهدون يتجمدون برداً والمسلمون يتفرجون!

ثانيا: أنباء توحيد القيادات في افغانستان

لاشك انها تسر كل مسلم...
فالنصر مع الوحدة قريب بل أقرب!
وهو مع التفكك والاختلاف بعيد بل أبعد!
وهذه قضية ايمانية، وقضية تاريخية، لم تعد بحاجة الى الاثبات والتدليل!
والتعليق الذي ندخره في هذه النقطة هو لاولئك المتسلقين او الانتهازيين الذين يسارعون بالظهور مع اقتراب النصر، ظنا منهم أنهم يستطيعون سرقة ثورة افغانستان كما سرقت ثورات غيرها قام بها شجعان وورثها جبناء!
بيد الامر يختلف هذه المرة.
ان الوعي ـ بفضل الله ـ يتوافر هذه المرة على المستوى الاكبر وعلى المستوى الاصغر، وأؤكد ذلك ـ هذه واحدة.
اما الثانية.. فان السلاح اليوم في يد الشعب كله، وهو الذي سيقرر مصيره، ولن يقبل ان يتقرر مصيره في عواصم اجنبية بعدت او قربت!
أما الثالثة فان الثورات التي سرقت كانت غايتها الاستقلال او التحرر أما ثورة افغانستان فغايتها أكبر، لا تقدر عليها الا نفوس كبيرة
فليحذر المقامرون... ان يصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب أليم!

***

ثالثا: حول أنباء المجاهدين

فيها ما يسر القلب من انتصار!
وفيها ما يعصر القلب ألما... ألا يجد اللاجئون ما يأكلون.. فيموتون جوعا!
وألا يجد المجاهدون ما يرد عنهم قسوة البرد، فيتجمدون ثم يموتون!
وبعد ما كتبنا من قبل نقول:
الى الله وحده المشتكى!
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!



المقالة الرابعة



يعيد ترتيب أوراق تاريخية لسقوط الخلافة

العثمانيون المدافعون عن ثغور الإسلام

بينا في الحلقات السابقة أن المسلمين قد اصلوا للخلافة الشرعية مسيرتها وطريقتها ، فابو بكر الصديق اختاره المسلمون في اجتماع السقيفة بعد مشاورات ومناقشات لا تشكل اختلافا حقيقيا بين المسلمين اذ سرعان ما انتهى الامر الى الاتفاق وعمر بن الخطاب عهد اليه ابو بكر الصديق بالخلافة وافق الصحابة على اختياره وحسم بذلك ما قد يحتمل من نزاع .

وعثمان بن عفان اختير من بين الستة الذين حصر عمر بن الخطاب الخلافة فيهم ثم انحصر الامر بعد ذلك بين علي وعثمان ، ثم اتفق الصحابة على عثمان وبايعه علي ولم يحدث خلاف يشق صف المسلمين ويفتت وحدتهم ثم كانت خلافة علي بن ابي طالب بعد مقتل عثمان بن عفان بصورة مؤثرة اثارة حفيظة المسلمين خصوصا بنو امية وعلى راسهم معاوية ، ونسى الشيطان تلك البذرة وتوالت المشاهد الدموية تعمق فرقة المسلمين ، وهذا أول خلاف حقيقي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يشهده المسلمون .

الا ان خلافة علي بن ابي طالب كانت خلافه شرعية ، كما سبق وافقه عليها الصحابة رضوان الله عليهم وكانت الخلافة في كل مراحلها تتم بالبيعة من اهل الحل والعقد ثم بيعة عامة من المسلمين وبمشهد منهم اجمعين .

والمتتبع لتاريخ الخلافة الاسلامية سيجد انها كانت السبب في تحقيق الانتصارات المشهودة التي ستظل معلما ومنارا في تاريخ الانسانية ، يشهد لهذه الخلافة تأثيرها في التاريخ ، فسيذكر دورها في اعادة الترابط بين المسلمين بعد وفاة النبي — صلى الله عليه وسلم — على يد الخليفة الاول ابي بكر الصديق وحروب الردة التي قادها . وسيذكر التاريخ دورها في حروب اليرموك والقادسية ونهاوند واجنادين وحطين وعين جالوت وغيرها ..

ولقد كانت هذه الانتصارات تتحقق رغم ما قد تمر به الخلافة من ضعف وذهاب بعض معالمها العادلة ، ورغم ما قد يمر على الامة من عهود ظلمة وجور ، كانوا يشعرون بأن الخلافة تحقق لهم الشعور بالوحدة تحت راية واحدة ولو كان يحملها خليفة فاجر ،

وكانوا يشعرون بأن ازالته والخروج عن طاعته لا تعدل ولا توازي خطورة سقوط الخلافة الاسلامية لان ذلك يعني التفرقة والشتات وضياع الحق ، حتى قال ابن تيمية معبرا عن هذا بقوله : لا بد للناس من امارة برة كانت او فاجرة . فقالوا له : هذه البرة قد عرفناها ، فما بال الفاجرة ؟ اجابهم بقوله : يؤمن بها السبان ، وتقام بها الحدود ويجاهد بها العدو ويقسم بها الفيء (منهاج السنة لابن تيمية ١ ـ ٢٠) .

وقد توالى على المسلمين خلفاء كان لهم دور في قوة المسلمين او ضعفهم ، وكان منهم الصالح ومنهم المصلح ومنهم دون ذلك . وكانت الخلافة ـ في جملتها ـ محققة للعدل والاصلاح ومطبقة للشرع الحنيف على المسلمين بالتساوي ، هكذا كانت خلافة بني أمية وخلافة بني العباس ومن بعدهم ، ثم انتقلت الخلافة الى الدولة العثمانية بعد أن تنازل المتوكل على الله آخر خلفاء العباسيين للخليفة سليم العثماني وكانت خلافة بني عثمان الى أواخر عهدها .

ظهور العثمانيين :

● **وقد ظهر الاتراك العثمانيون كقوة عسكرية واسلامية مع أوائل السادس عشر حينما تولى السلطان سليم الاول ١٥١٢ ـ ١٥٢٠ عرش الدولة العثمانية ، وكان عليه أن يصفي الدول الاسلاميه الضعيفة المتناحرة ويوحد صفوف المسلمين ، كانت الدولة الصفويه وعاصمتها تبريز تحكم ايران والعراق وشرق الاناضول ، وكانت دوله المماليك وعاصمتها القاهرة تحكم مصر وسوريا والحجاز ، واستتب الامر للعثمانيين عندما فتحوا القسطنطينية وجعلوها عاصمه لهم وكانت تركيا تحكم بلادا كثيرة واسعة في أوروبا والقسم الاكبر من الاناضول في آسيا .**

فلما جاء السلطان سليم ، وجه فتوحاته نحو البلاد العربية الاسلامية ، وكانت هذه سياسة حكيمة تحبذها كل الظروف المحيطة بالدولة العثمانية وفتح هذه البلاد واسهل واجدى كثيرة من فتح البلاد الاوروبية .

وكانت الدولة العثمانية والدولة الصفوية الدولتين القويتين في الساحة الاسلامية ، فالشاه اسماعيل الصفوي على رأس الدولة الصفوية ذات المذهب الشيعي ، والسلطان سليم على رأس الدولة العثمانية ذات المذهب السني ، وقد أعطى الاختلاف المذهبي قوة للدولتين في مقابل بعضهما البعض ، وكانت معركة جالديران سنة ١٥١٤ فاصلة بينهما حيث انتصر السلطان سليم ، ودخل تبريز العاصمة ونقل عرش الدولة الصفوية الى القسطنطينية ، وتوجه السلطان سليم الى دولة المماليك وهي في غاية ضعفها وتضعضعها فانتصر على السلطان قانصواه الغوري في معركة « مرج رابغ » الفاصلة سنة ١٥١٦ وكانت « مرج رابغ » قريبة من حلب فاستولى على سوريا ، ثم توجه في ١٥١٧ الى مصر وبعد معركة « الريدانية » استتب له الامر في مصر كلها .

ونستطيع القول ان دخول السلطان سليم سوريا ومصر تم دون مقاومة تذكر بل وجد الترحيب من شعوب تلك المناطق ، بينما لم يستتب الامر للدولة العثمانية في ايران رغم انتصارها على الدولة الصفوية ، للاختلاف المذهبي وصعوبة المواصلات بين تركيا وايران .

واما المغرب العربي من الشمال الافريقي فقد سارع الى نصرة الدولة العثمانية ودخلت الجزائر طواعية تحت حكم العثمانيين ثم تبعتها تونس وطرابلس ، ولم تأت سنة ١٥٥٦ حتى كان الشمال الافريقي كله تابعا للدولة العثمانية .

واستطاع السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦ أن يدخل العراق سنة ١٥٣٤ وينتزعها من سلطة الدولة الصفويه ، ثم استعادها الصفويون سنة ١٦٠٢ ولكن السلطان مراد الرابع ١٦٢٣ ـ ١٦٤٠ استعاد العراق نهائيا سنة ١٦٣٨ .

كان العثمانيون مؤهلين لان يستلموا الخلافة من المماليك في مصر ، بعد أن فقدت دولة المماليك هيبتها ، ولم تعد لها تلك القوة العسكرية الضاربة التي كانت تهابها الدول الاوروبية الصليبية ، وكانت الاوبئة متوطنة فيها واقتصادها أشرف على الانهيار كليا وكان الجو مهيئا لهجمة صليبية حاقدة تلتهم ما تبقى لدولة الخلافة الاسلامية .. والذي يتتبع احوال دولة الخلافة في مصر في تلك الفترة يحكم على الفور بأن دولة بهذا الوصف وهذا الواقع المرير ينبغي أن تسقط وتزول ناهيك اذا كانت دولة ينظر اليها المسلمون من المشرق والمغرب نظرة تقدير وسمع وطاعة .

ولنترك لابن اياس مؤرخ تلك الفترة يروي لنا بعض احوال دولة المماليك التي سقطت مع سقوط اخر خليفة لها المتوكل على الله اخر خلفاء العباسيين وكيف تساقطت أوصال الدولة الاسلامية والخليفة لا يملك شيئا للدويلات الاسلامية ، بل لا يملك دفع الضر على نفسه ودولته .

ففي جمادي الاولى ٩١٦ جاءت الاخبار من بلاد الغرب بأن الفرنج قد ملكوا مدينة طرابلس الغرب ، وهذه المدينة من أجل مداين الغرب وهي مدينة عاصية ، ولولا أن الفرنج تحايلوا على أخذها لما قدروا ذلك ، وقد احاطوا بها برا وبحرا فوقع بين الفريقين ، واقعة عظيمة وقتل من المسلمين نحو من أربعين الف انسان .. فلما بلغ السلطان تنكد للغاية وكذلك الناس قاطبة .

وفيه قبض شريف مكة على ثلاثة انفار من الفرنج دخلوا مكة وهم في زي الاروام .. وفيه جاءت الاخبار من عند نائب البيرة بانه قبض على جماعة من عند اسماعيل الصوفي وعلى ايديهم كتب من عند الصوفي الى بعض ملوك الفرنج بأن يكونوا معه عونة على سلطان مصر وانهم اتوا الى مصر من البحر وأتى هو من البر .

وفيه جاءت الاخبار بأن الفرنج خرجوا على الامير محمد بيك بالقرب من ساحل « قلعة » أياس فتحارب معهم الامير نفسه ،

وقد فر عنه من

الدكتور
عجيل النشمي

يعيد ترتيب أوراق تاريخية لسقوط الخلافة

كان معه من العسكر ، فقتل وقتل من كان معه من الجند .. واخذوا ما كان معه من المراكب المشحونة بالسلاح والة الحرب وكانت نحوا من ثمانية عشر مركبا ، فلما بلغ السلطان ذلك تنكد الى الغاية ، وامتنع عن الاكل يومين .. وقد تزايد شر الفرنج في هذه السنة وكثر تعبثهم بالناس في البحر الرومي والبحر الهندي والامر الى الله تعالى .

وفي ربيع الاول ٩١٩ : حضر هجان من مكة من مسافة تسعة ايام واخبر بأن الفرنج قد ملكوا كمران وانهم بيحاصروا مدينة سواكن وان الشريف بركات أمير مكة خرج الى جدة هو وباش المجاورين وجماعة من المماليك المجاورين الذين واقاموا بجدة خوفا على البندر من الفرنج ان يهجموا عليه فارسلوا يعلمون السلطان بذلك ، فلما جاء هذا الخبر تنكد له السلطان الى الغاية .

وفي محرم سنة ٩٢٠ : فان بندر الاسكندرية خراب ولم تدخل اليه القطائع في السنة الخاليه ، وبندر جدة خراب بسبب تعبث الفرنج على التجار في بحر الهند فلم تدخل المراكب بالبضائع الى بندر جدة نحوا من ست سنين وكذلك جهة دمياط .

وفي تاريخه لنفس السنة يقول : وقد أضر الناس كثرة نزول السلطان ، وتعطلت أحوال الرعية من عدم المحاكمات في اشفال الناس .. وكان دابه الركوب في كل يوم والاشتغال برؤيه التنزه والرياضات دائما ..

واقام السلطان في الميدان أربعة أيام بلياليها وهو في أرغد عيش ، واطلق الماء في الجرة التي في الميدان وصار يمد السماط هناك ويأكل هو واخصاؤه ، فشق ذلك على بقية مماليكه ، فلما نزلوا اليه بالسماط خطفوه وكسروا الصحون الصيني ، فلما بلغ السلطان ذلك تنكد وقام من وقته وطلع الى الدهيشة وكان قصده الاقامه في الميدان الى يوم الجمعة ، فنكدوا عليه المماليك .

فما طال المجلس على السلطان واعيت الرسل المترددة بالرسائل بين السلطان وبين المماليك ، قام السلطان من الميدان وقد ادركته صلاة الجمعة ، فلما طلع اغلقت المماليك في وجهه باب السبع حدرات « ثم رجموه من الطباق ولم يمكنوه من الدخول الى الحوش ، وقيل جاءته رجمة في تخفيفته « عمامته » وسبوه من الطباق سبا فاحشا بعبارة قبيحة ، فلما عاين السلطان ذلك خاف على نفسه من البهدلة (المفروض أن يقول المؤرخ لما عاين هذه البهدله التي ما بعدها بهدلة) فرجع الى الميدان وخرج من باب الميدان الذي عند حوش العرب ، وخرج من بين الكماين ،وتوجه الى الروضه وعدى الى المقياس — الروضة والمقياس حي من احياء القاهرة ومركز المماليك يومئذ — واقام به ذلك اليوم .. » .

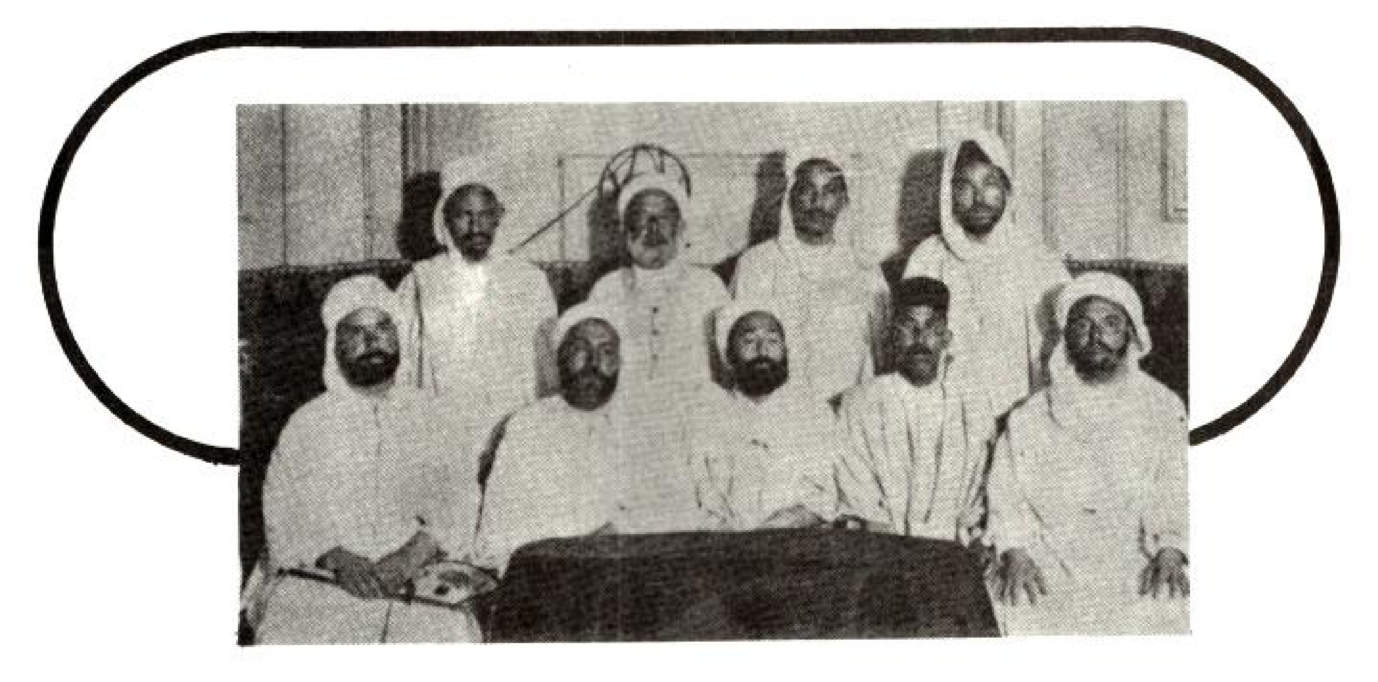
وننتقل مع ابن اياس يصف كيف يواجه اعوان السلطان هذا الموقف فيقول « فوقف الاتابكي سودون العجمي وبقية الامراء المقدمين ، وباسوا الارض على ان يقوم ويطلع الى القلعة ، ويرضى عن مماليكه ، فشق السلطان ملوطته وبكى حتى اغمى عليه ، ورشوا على وجهه الماء وهو يقول : ما بقى لي حاجة بسلطنة فارسلوني الى اي مكان تختارونه ، وولوا امير كبير ، فخاف امير كبير وصار يرعب من كلام السلطان وحصل له وهم .. » .

● ويقيم ابن اياس السلطان الغوري وعهده فيقول « وكانت مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما ، فكانت هذه المدة على الناس كل يوم كالف سنة مما تعدون ، وكان ملكا مهابا ، جليلا مبجلا في المواكب ملء العيون في المنظر ، ولولا ظلمه وكثرة مصادراته للرعية وحبه لجمع الاموال لكان خيار ملوك الجراكسة ، بل وخيار ملوك مصر قاطبة . كان هذا الوضع المزري للخلافة ، وضعا يسيل له لعاب الدول الاوروبية المتربصة بصليبيتها للاجهاز على هذا الدين واهله . وخطرهم وقتها كان في طريقه الى الانسياب على العالم الاسلامي .

.. وهكذا كان هذا الواقع الاليم للخلافة الاسلامية واقع الخلافة الغاربة والتي سيرتها الصليب الحاقد الذي ما فتىء يطعن فيها من كل الجهات ويستلذ على ترنحها للسقوط فكانت نصرة وفتح العثمانيين منقذا للخلافة الاسلامية ، فاستطاعت ان تمنع الغزو الصليبي وتأخر استعمار البلاد العربية قرابة اربعة قرون ، واستطاعت ان تعيد للخلافة المريضة صحتها وقوتها وتصل بالاسلام الى اسوار فينا وشرق أوروبا والذين يدعون أن الدولة العثمانية دولة استعمارية متسلطة انما يرددون ما قاله الاوروبيون الصليبيون من افتراءات حول الدولة والخلافة العثمانية ، واذا رموها بالتعصب والهمجية فهم معذورون في ذلك واكثر منه ، فان الدولة العثمانية هي التي أوقفت بقوة العقيدة الزحف الصليبي الاوروبي المتضامن الذي بدا في القرن الحادي عشر ، ان العثمانيين لم ينتزعوا الخلافة او السلطة من العرب وانما كانوا هم الوحيدون الذين يحملون مؤهلات ادارة الخلافة الاسلامية والوقوف بالمسلمين صفا واحدا قويا شامخا أمام التحدي الصليبي الاوروبي المتضامن . كانوا هم الوحيدين القادرين على الدفاع عن الثغور الاسلامية في البحر الابيض .

يتبع في العدد القادم

حرب على الإسلام في تونس



كانت القيروان منذ فجر الفتوحات الاسلامية مركز الاشعاع الحضاري في شمال افريقيا وغربها.. وساهمت على مرات التاريخ والعصور في الحفاظ على الاسلام ولغة القرآن الكريم وتراث حضارتنا الزاخر.. وللزيتونة في تونس – أقدم جامعات العالم – ولأختها جامعة القرويين في فاس دور كبير في بناء المجتمعات الاسلامية فكريا وثقافيا وحضاريا..

ونالت بلاد المغرب استقلالها بفضل جهود علماء الاسلام في هذه المراكز العلمية الذين مهدوا للثورة وساهموا في تذكية روح الجهاد والتضحية ضد الاستعمار الغربي.. ولا ينسى التاريخ جهود:

– جمعية العلماء في الجزائر التي أسسها رائد الحركة الاسلامية المعاصرة في هذا القطر الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الابراهيمي فكانت سوطا يلهب ظهر الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في جبال الاوراس

– وجهود علماء الزيتونة والقرويين الأوائل في مقارعة موجات الفرنسة والتغريب مثل الشيخ عبد العزيز الثعالبي مؤسس الحزب الحر الدستوري التونسي في العشرينات والمرحوم المناضل محيي الدين القليبي والمرحوم الاشتاذ علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال في المغرب الأقصى..

– وكفاح السنوسية في ربوع ليبيا التي جمعت بين الجهاد والتربية الروحية في مقاومة الاستعمار الفاشي الايطالي..

وهكذا انطلقت حركات التحرير في بلاد المغرب اسلامية النشأة واضحة الاهداف نظيفة المقاصد يحركها شعورها الاسلامي قبل أن تستغلها القوى المتربصة وتشوه تاريخها الناصع..

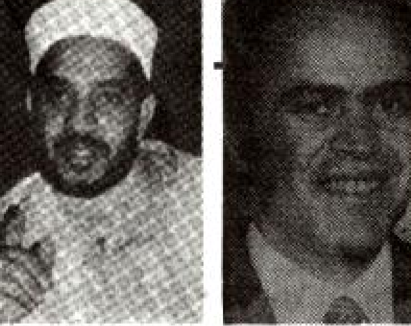
ولكن ما هي أوضاع المغرب العربي بعد الاستقلال – وخلال هذه الفترة حيث بدأت تتحرك علنا المؤامرات الرخيصة لضرب الاسلام ومطاردة الدعاة وتشريد العلماء واضطهاد المسلمين..

ان الاوضاع مختلفة تماما حتى عما كانت عليه في عهد الاستعمار وأقل ما توصف به انها متعفنة تدعو الى المراجعة واليقظة..

وقد جرني الى هذه اللفتة التاريخية القصيرة ما رددته صحيفة الشرق الاوسط السعودية نقلا عن صحيفة – لاكسيون التونسية لسان الحزب الحاكم في عددها الصادر يوم الجمعة ١٢/٧/ حيث قالت تحت عنوان «الصحف التونسية تهاجم بعض التيارات»:

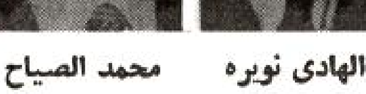
نددت صحيفة لاكسيون الناطقة الرسمية بأسم الحزب الدستوري أمس بالحملة الدعائية التي تشنها بعض التيارات التي وصفتها بأنها «الرجعية والنابعة من العصور الوسطى والتي تزعم فيها انها تدافع عن الاسلام في تونس»..

وفي مقال افتتاحي طويل بعنوان «اليقظة تفرض نفسها» أعربت الصحيفة عن قلقها من التيارات المثيرة للقلائل والهيمنة التي تمزق حاليا العالم الثالث.. وناشدت الدول الاسلامية توخي اليقظة في مواجهة المجموعات الصغيرة التي تدعي الثورية وتستخدمها في مخططاتها البعيدة عن الدين..






حرب على الإسلام في تونس



الهادى نويره — محمد الصياح — راشد الغنوشي

واختتمت الصحيفة تعليقها قائلة:

ـ« للقضاء على هذا الخطر ليس هناك سوى سبيل واحد فقط يتمثل في دعم الجبهة الداخلية وقطع الطريق أمام المشعوذين والسحرة وهداية دعاة الظلام والتنديد بالاستخدام السيء للدين ولايمان الشعب والقضاء على هؤلاء الذين يعملون في الخفاء و يخفون وراء شراع الاسلام الأبيض مخططات التخريب السوداء » ..

هذا ما قالته جريدة الحزب في شباب الاسلام الذي رفض التبعية والميوعة والفساد بمختلف صوره .. وقد سبقتها الى هذه الحملة النكراء أخت لها شيوعية في القطر الجزائري المجاور تحمل على شباب الجزائر المسلم وتدعو الى ابادته ..

وسوف لا أتناول بالتعليق ما ورد في هذه الصحيفة المأجورة لأن الشعوب المسلمة تجاوزت حاليا مرحلة النوم والغفلة والخداع والتضليل التي كانت فيها منقادة لأهواء الحكام الظلمة ، وأصبحت اليوم على قدر من الوعي بما يدور حولها ، الأمر الذي يجعلها تعرف من الكذاب الأشر؟ وأصبحت بوعيها الاسلامي تميز ـ والحمد لله ـ

ـ بين المؤمنين الصادقين والملاحدة الكفرة ..

ـ وبين المخلصين الجادين والمنافقين الوالغين في الخيانة

ـ وبين الأمناء واللصوص

ـ وبين جند الله وجنود أبليس الغاوين ..

ونترك الأمر للشعوب وحدها لتحاسب المخربين الحقيقيين الذين باعوا دينهم وضمائرهم وقهروا شعوبهم وأسلموا القياد للاستعمار.

ولكن ما يجب أن تعرفه الشعوب المسلمة لتكشف عدوها الحقيقي هو: تاريخ بعض الأحزاب ومواقفها المخزية ـ التي سرقت نضال الاسلاميين وجهادهم واحتضنت مبادىء الاستعمار وثقافته و باتت حارسة لمصالحه المادية والمعنوية في بلاد المسلمين شرقا وغربا ..

فالحملة المكشوفة ـ هذه ـ في صحف حزب الشلة الحاكمة في تونس ليست غريبة على العارفين بأوضاع تونس السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبتاريخ الحزب الحاكم فيها ، فقد سبقتها خطوات كثيرة لازاحة الاسلام عن مسرح الحياة وابداله بما يسميه أصنام الحزب: بالبورقيبية المتفتحة والمنفتحة والمفتوحة ..

ومما لا يجوز أن نجهله:

١ ـ ان الحزب الحاكم الحالي تآمر في سنة ١٩٣٤ على قيادة الحزب الحر الدستوري بزعامة المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي .. واستطاع بايعاز من الاستعمار ومساعدته أن يزيح القيادة الزيتونية ـ المسلمة ـ التي أسست الحزب من منطلقات اسلامية ثابتة و يبدلها (بكوادر) غريبة الفكر والثقافة والاتجاه لتخدم مصالح فرنسا وتحافظ عليها ..

وظهر ما يسمى بالحزب الدستوري «الجديد» **الذي تكفل بما عجزت فرنسا عنه ..**

٢ ـ فتولى تربية نخبة من القياديين داخل أروقة « الصادقية وهي مدرسة أنشأتها أيد ذات ميول غربية لتنافس الزيتونة ـ مثلما فعلت دول استعمارية أخرى في بلاد العالم الاسلامي ـ وقد تخرج فيها معظم المغتربين الموجودين اليوم كرئيس الوزراء الحالي ـ نويرة ـ محمد الصياح ـ الشيوعي الفكر والمعتقد ـ فضلا عن رئيس الجمهورية نفسه وبقية تلاميذه في عرض البلاد وطولها ..

٣ ـ بادر الى ابعاد العناصر المسلمة ـ ذات التكوين الثقافي الاسلامي التي عاشت في رحاب الزيتونة ـ وتقليص دورها لتصبح رهينة جدران المساجد تأتمر بأمر الحزب وتخدم أهدافه.

والحزب الحاكم ـ حين يحتفل اليوم بذكرى تأسيس الزيتونة و يستدعي بعض الشخصيات العلمية لحضور حفل الافتتاح بداية من هذه السنة فقط انما يفعل ذلك لخلق هوة واسعة بين قدماء الزيتونة والجيل المسلم الجديد الذي فاء الى الاسلام قريبا وضرب المسلمين بعضهم ببعض وايهام الناس ـ كذبا ونفاقا ـ بالولاء للاسلام.

٤ ـ رضي الحزب الحالي بالاستقلال الداخلي سنة ١٩٥٥ **وهو استقلال جزئي منقوص** ورفض المضي في المقاومة للحصول على الاستقلال الكامل والسيادة التامة مما جعل أحد قادة الحزب ـ وهو صالح بن يوسف ـ يعلن انشقاقه وشجبه لهذه الخطوة التي رأى فيها رجوعا الى الوراء واستسلاما غير مباشر للاستعمار الفرنسي.

كما ندد بالاتفاقيات السرية بين فرنسا والقيادة الحزبية التي تنص على ربط تونس بفرنسا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا . مع الابقاء على العلم الاحمر التونسي ـ المشابه لعلم كمال أتاتورك تماماً ـ كواجهة تحريرية هشة وخادعة.

وانتهت حياة هذا الرجل بالاغتيال في احدى المدن الألمانية في الستينات واضطهد أنصاره وأودع آخرون سجون الحزب للآن.

وتعرف هذه الاحداث في تاريخ الحزب الحاكم ـ بالفتنة اليوسفية ـ كما يحلو له أن يسميها و يسمي كل معارضة شريفة.

٥ ـ وكانت أولى بنود الاتفاق السري القضاء على جامعة الزيتونة العريقة لما سببته من ازعاج لفرنسا فبادرت السلطات الحالية بمباركة بابوية في الفاتيكان ـ كما تشهد الوثائق الموثوقة ـ الى اغلاق الزيتونة والمدارس القرآنية وتشريد علمائها وتحطيم كل ما يمت الى الثقافة الاسلامية بصلة . كما تم بيع **المخطوطات الثمينة للمتاحف**

الاخوان المسلمون ساعدوا الرئيس التونسي في معركته مع الاستعمار الفرنسي

الغربية وأخليت المساجد العريقة من التراث الاسلامي العظيم.

٦ ـ علمنة البلاد نهائيا بالتدريج وذلك:

ـ بفرض افطار رمضان علنا

ـ بمنع تعدد الزوجات وتشديد العقوبة على المخالفين

ـ بتسوية الجنس في الميراث

ـ بتحديد عدد الحجاج والمعتمرين

ـ بانكار النبوة وشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطب علنية ـ ما زالت مدونة ـ وقد تولى الرد على تخرصات الرئيس التونسي بعض علماء السعودية الفضلاء كالشيخ التويجري في مجلة البلاغ الكويتية.

ـ بجعل السيادة باللغة الفرنسية في التعليم والادارة.

ـ بتعميم مواخير الدعارة والانحلال في كل مكان.

ـ وأخيرا بالتواطؤ العملي مع الصهيونية العالمية والدعوة الى التعايش مع اسرائيل.

فقد نادى الرئيس التونسي في حيفا سنة ١٩٦٦ بضرورة الاعتراف باسرائيل والرضا بالامر الواقع. وأذكر أن بعض الصحف العربية أطلقت عليه لقب مجس النبض الأمريكي للتعرف على ردود الفعل العربية ومدى تقبل العرب لفكرة التعايش السلمي مع اليهود.

واليوم حين تتحول الجامعة العربية الى تونس فانها لا تحدث تغييرا جديدا كما يذهب أمينها الجديد بل ان وجودها هناك سيخدم اسرائيل كثيرا. ومما ذكرته الصحف أخيرا أن الرئيس التونسي سافر الى سويسرا قبل مؤتمر «القمة» العاشر لا للعلاج ولكن لمقابلة أطراف كامب ديفيد ـ حسن التهامي وغيره ـ

ومما يحسن تدوينه للتاريخ والاجيال سواء داخل تونس أو خارجها أن الرئيس التونسي الذي يقف حزبه اليوم موقف العداء والحرب للاسلام ـ كان له صلات وثيقة بالاخوان المسلمين وبمؤسس الحركة الشهيد حسن البنا في القاهرة. وتذكر وثائق الجماعة المحفوظة للتاريخ الى الآن أن الاخوان ساعدوا الرئيس التونسي وبعض قادة المغرب العربي ـ ماديا ومعنويا ـ وفي معركتهم مع الاستعمار الفرنسي حين كانوا لاجئين في القاهرة قبل الاستقلال وهذا ما ينكره المنكرون ويتجاهله المتجاهلون الآن ويصمون الاسلاميين في بلادهم بالتخريب والعمالة وتعكير الامن الاجتماعي. كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا!

هذا قليل من كثير أمليته على الأحداث المؤسفة أخيرا في تونس والجزائر ليوضح موقف الحزب وجرائده في الاسلام الممتحن.

ولكن موضوع الاسلام وصراعه مع قوى البغي والعدوان لا تكفيه هذه السطور الموجزة. فالصراع مستمر منذ ربع قرن من الزمان ولن يعرف توقفا حتى يأتي على البقية الباقية من الدين.

ويبدو أن الصراع بات اليوم مكشوفا للرأي العام داخل البلاد وخارجها فقد تم منذ أيام قليلة اعتقال رئيس تحرير مجلة المجتمع التونسية بعد ٦ أعداد فقط من صدورها. وهو الاستاذ راشد الغنوش. وسيمثل للمحاكمة في ١٩ ـ ١٢ ـ ١٩٧٩م كما تم اغلاق مجلة المعرفة ـ الاسلامية نهائيا ـ وصدرت مجلة المجتمع لمدة ٨ شهور، ومنع الأئمة والخطباء من الحديث في المساجد المحاصرة بالبوليس.

يحدث هذا في المغرب العربي كما حدث مثله في سوريا وغيرها من بلاد المشرق. ويمكن القول بيقين أن مخططات أمريكا لضرب الحركات الاسلامية أخذت تنفذها أطراف «كامب ديفيد» «وكامب تونس» وثبت أن جميع الاطراف والاقزام دمى متحركة في مسرح العرائس الامريكي ترقص على أنغام القسيس كارتر.

فمتى يستيقظ المسلمون لحماية دينهم وشبابهم المعذب ـ المضطهد؟ وأما صراع الاسلام وجنود ابليس في ليبيا والجزائر والمغرب فأرجىء الحديث عنه في لقاء قادم باذن الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحرر الاسلامي المتقاعد

عبد المنعم محمد

يُعلن

محمد عبد الرحيم العوضي

&

محمد صالح الخنة

عن افتتاح

مكتب

العوضي والخنة

العقاري

لبيع وشراء جميع أنواع العقارات

العنوان

دروازة عبد الرزاق ـ عمارة يونيفرسال

الطابق الثاني ـ مكتب/٢١١

تلفون/ ٤٣١٤٦٦ ، ٤٣١٤٧٧

٤٢٦٩٣٧ ، ٤٢٢٢٨٤

والله ولي التوفيق

في المسألة الاعلانية في الصحافة الغربية

وجه اتحاد الصحافة الاسلامي الذي شكل مؤخراً في لندن نداء الى المعلنين من بلدان الشرق الأوسط يناشدهم فيه الكف عن الاعلان في صحيفة «هيرالد تربيون الدولية» وبعض الصحف الأخرى لتحيزها ضد الدين الاسلامي.

ويقول السيد معظم علي، الامين العام للاتحاد ونائب الامين العام للمجلس الاسلامي لاوروبا «اننا ترددنا في اللجوء الى هذه الخطوة ومع أننا نكافح منذ خمس سنوات ضد سوء المعاملة التي يلقاها المسلمون والاسلام في الصحافة الغربية فان هذه الحملة المعادية أخذت تتصاعد».

ومضى يقول ان هيرالد تربيون الدولية هي أسوأ هذه الصحف لأنها تشوه الأخبار وتهاجمنا في افتتاحياتها «كما أنها تعيد نشر الأخبار المعادية للاسلام التي تنشرها الصحف الأخرى».

وقد تابع مكتب المجلس الاسلامي في حي نايتسبردج في لندن ما نشرته الصحافة الناطقة باللغة الانكليزية خلال الشهرين الماضيين وسيوزع المكتب بياناً على المعلنين يوصي فيه بمقاطعة مطبوعات معينة لأنها تعادي الاسلام.

ويقول السيد علي ان تشكيل مجموعة ضغط لمراقبة الصحافة العالمية ليس جزءاً من الحملة التي يشنها اتحاد الصحافة الاسلامي، فنحن أيضاً نهتم بتوعية المسلمين بأن الرأي القائل أن الصحافة الغربية أكثر نفوذاً وموضوعية من صحافتنا ليس صحيحاً، اذ أن مجلس الصحافة البريطاني في نفسه اعترف بأن الصحافة البريطانية متحيزة بالضرورة وتسيرها الدوافع التجارية، ولكن المسلمين يرفضون تصديق ذلك.

ويؤكد الدكتور محمد أبو الخير زكي بدوي إمام مسجد لندن ومدير المركز الثقافي الاسلامي فيها، ان التحيز ضد الاسلام في الصحافة الغربية يجب أن يكون مثار اهتمام كبير للمسلمين. «ولربما يقع الخطأ علينا لعدم ابلاغ هذه الصحافة برأينا في تشويهها المتعمد».

اكتشاف تنظيم مناهض للاسلام يديره الماني ومركزه سويسرا

كشف النقاب رسميا عن وجود تنظيم سري مناهض للاسلام تابع لحركة يرأسها مستشرق الماني يدعى والتر واسرمان ومقرها الرئيسي في بازل بسويسرا.

وقد أكدت وكالة الانباء السودانية — سونا — ما ذكرته صحيفة «الصحافة» نقلا عن أجهزة أمن الدولة من أن المنظمة المذكورة تروج دعاية مناهضة للدين الاسلامي وتدعو للخروج عنه.

وأضاف المسؤولون عن الامن أن المنظمة أقامت سرا مركزا لها في الخرطوم، وأن قوات الامن هاجمت هذه القاعدة بعد أن راقبتها لفترة طويلة، واستولت على مئات من الكتب المعادية للدين الاسلامي وبعض الخطب المناهضة للاسلام مسجلة على شرائط «وستصادر ممتلكات المركز وأمواله في اطار الاجراءات القانونية». ومن بين المضبوطات رسالة الى مركز الخرطوم دعا فيها رئيس المنظمة الى تكثيف نشاطه «لحصر المد الاسلامي».

وأضافت الصحيفة السودانية أن المركز نجح في تجنيد «بعض الاشخاص السذج» وأن ثلاثة أشخاص كانوا يتولون رئسته. ولم توضح «الصحافة» شيئا عما اذا كانت قوات الامن قد ألقت القبض على أحد.

الا أن وكالة الانباء السودانية ذكرت أن تحقيقات اجريت مع أفراد التنظيم الذي قالت أنه اكتشف في الاسبوع الماضي، دلت على أن رئيس المنظمة هو مستشرق الماني يدعى والتر واسرمان وكان يعمل استاذا في الجامعة الاميركية في بيروت.

بريجنيف يشيد بالسياسة التي تنتهجها القيادة السورية!!!



موسكو — وص ف — اشاد أمس الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف بالسياسة التي ينتهجها الرئيس حافظ الأسد.

وأكد بريجنيف في رسالة تهنئة الى الرئيس السوري في مناسبة اعادة انتخابه أمينا عاما لحزب البعث الحاكم في سوريا نقلتها وكالة «تاس» أن السوفيات يقدرون تقديرا عاليا التوجه المعادي للامبريالية لقيادة الحزب والدولة في سوريا التي يتزعمها الاسد كذلك سياستها السائرة نحو تعزيز العلاقات الودية بين الشعبين السوفياتي والسوري.

أول بادرة في تاريخ الصين الشيوعية

اذاعت وكالة انباء الصين الجديدة «شنجوا» بيانا للرابطة الصينية الاسلامية دعت فيه المسلمين الصينيين الى حرب مقدسة ضد الغزو السوفياتي لافغانستان.

وندد البيان بتدخل الاتحاد السوفياتي في أفغانستان وقال اننا لن نسمح على الاطلاق بغزو جارتنا أفغانستان وذبح وقمع اخواننا المسلمين في ذلك البلد المسلم.

وأضاف بيان الرابطة اننا سنشن مع جميع المحبين للسلام والمؤيدين للعدالة والمسلمين في العالم أجمع والشعب الصيني وخاصة المسلمون منه نضالا حازما ضد الأعمال العدوانية السوفياتية.

ويعتبر هذا الاعلان من قبل الرابطة الاسلامية لتعبئة المسلمين ضد التدخل السوفياتي في افغانستان أول سابقة في تاريخ الصين منذ تولي الحزب الشيوعي السلطة في البلاد منذ حوالي ثلاثين عاما.

ومما يذكر ان عدد المسلمين في الصين يبلغ حوالي ٣٥ مليون نسمة.

مستقبل المسلمين في الاتحاد السوفييتي

صحيفة «لار يبوبليكا» الايطالية كتبت دراسة عن المسلمين في الاتحاد السوفييتي جاء فيها:

○ «في نهاية هذا القرن سوف يقوم ١٠٠ مليون مسلم سوفياتي بقرع أبواب الكرملين لمزاحمة السلوفيين والروس في جمهورية اوكرانيا الفدرالية وبيلوروسيا على السلطات والحقوق التي تنتظر أكثر القوميات أهمية وعدداً من القوميات السبع عشرة التي تشكل اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية».

○ وخلافا لما تقوله الباحثة هيلين كار بير دينكوس، فان هذه الامبراطورية الضخمة لن «تنفجر» لكن ربما تشكلت في داخلها توازنات جديدة ومراكز ضغط جديدة، وربما قدر لها أيضا تعديل الاستراتيجية المتماسكة للعلاقات السوفياتية دوليا وأيدولوجيا، لأن الاسلام اكثر من كونه دينا. انما هو نمط حياة، ونموذج اجتماعي يرتطم بالدوغماية (عقيدة حازمة) السوفياتية، و يرفض الاندماج بما سماه ليوند بريجنيف «الامة السوفياتية ذات مجموعة الشعوب الجديدة».

○ ان التهديد للسلطة المركزية في الاتحاد السوفياتي يأتي من داخل هذه الدولة متعددة القوميات، من جماهير اسلامية يبلغ تعدادها اليوم (٥٠) مليون مسلم و يبلغ معدل نموهم الديمغرافي اربعة أضعاف المعدل السائد في القومية السلافية في روسيا الأوربية، كما أن نسبة الشباب بين المسلمين السوفيات أي الذين تبلغ أعمارهم ما دون ال«١٨» عاما، تبلغ ٦٠٪ من مجموع المسلمين هناك، ولضرب مثال على ما نقول: ان معدل النمو الديموغرافي في الجمهورية الفيدرالية الروسية كان عام ١٩٧٥ بدرجة (٥.٩) بالالف ليصل في نفس العام وفي اراضي اوزبيكستان لوحدها درجة (٢٧.٣) بالالف، وخلية النحل هذه تواصل تكاثرها المضطرد، لتقول التوقعات بأنه خلال الاعوام العشرين أو الثلاثين القادمة فان ١٥٠ مليون مسلم سوفياتي يقفون وراء اكتافهم.

ان خطر هذا التكاثر لن يأتي من احتمالات تشكيل حركات انشقاقية، أو ضغوط نحو طلب الانفصال أو استقلال الذاتي، بل من المطالب الملحة التي سوف تطرحها الطائفة الاسلامية، لاضفاء تعديلات على مجمل المقاييس التي اتبعها الكرملين لغاية الآن في تقرير الاولويات الواجبة أو المتعلقة بالتطور الاقتصادي الاجتماعي في الجمهوريات الاسيوية».

سرقات السوبر ماركت .. تزيد ٢٠٪ في عام واحد

حذرت مصادر الأمن التجاري في «السوبر ماركت» الأميركية من تصاعد نسبة أحداث سرقة البضائع من بين المعروضات الى ٢٠٪ عن العام السابق، ومعنى هذا أن مسروقات موسم أعياد الميلاد يمكن أن تصل الى ما قيمته ٢ بليون دولار.

وربع السارقين دون العشرين من العمر، وثلثهم دون الثلاثين، وثلث بين الثلاثين والستين.

أما أساليب السرقة طبقا للحالات المضبوطة في عام ١٩٧٩ فمختلفة، ف ٣٧٪ منهم أخفوا المسروقات في ثيابهم، و٣٦٪ وضعوها في حقائب للمتجر مع بضائع مشتراة، و١٩٪ خفوها في أكياس نقودهم، و٧٪ وضعوها في حقيبة يد ....

أيها الأطفال: ماذا فعلوا بكم؟!



أعلنت منظمة العمل الدوليه والتابعة لهيئة الأمم المتحدة احصائية عن عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة وتسند اليهم أعمال تتطلب مجهودات شاقة. جاء في هذه الاحصائية أن عدد هؤلاء الأطفال يتراوح ما بين ٥٠ و ٥٢ مليون طفل، يعملون ١٧ ساعة يومياً. و يكثر أمثال هؤلاء الأطفال في أمريكا اللاتينية وجنوب أوربا وشمال أفريقيا وقلبها، وآسيا.

هذه صورة من صور الشقاء التي يعيش فيها مئات الملايين من الأطفال، وفي ظل شرائع وضعية تترك للانسان حرية الاستغلال والكسب. وستظل البشرية تشقى حتى يظلها الله بالاسلام.

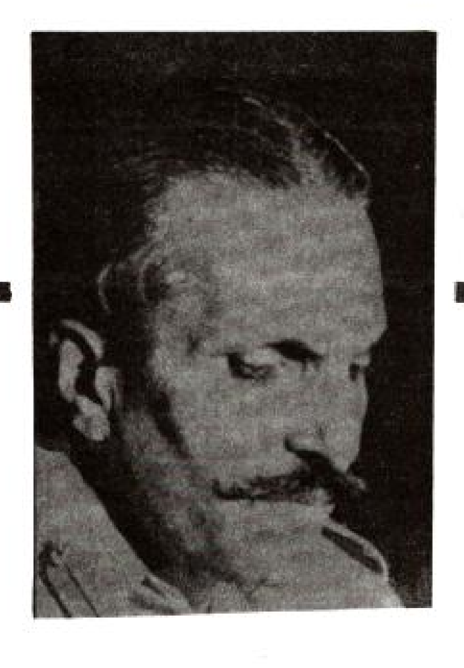
مظاهرة إسلامية في لندن

ثلاثة آلاف مسلم شاركو في مسيرة جرت في العاصمة البريطانية بدعوة من لجنة تضامن المسلمين والجمعيات والاسلامية للطلبة وذلك احتجاجا على التدخل السوفياتي العسكري في أفغانستان واحتلاله لاراضي هذا البلد المسلم. وقد أدى المشاركون في المسيرة، وهم من جنسيات مختلفة، صلاة الجماعة في مكان التجمع و ثم تحركوا نحو السفارة السوفياتية في لندن.

وكان المتظاهرون يحملون لافتات تندد بتدخل الامبريالية السوفياتية في أفغانستان ووصفوا في قرار في نهاية المسيرة هذا التدخل بأنه عنف تستهدف المسلمين قاطبة.

أضواء كاشفة على الموقف الأمريكي

في ظلال الحدث الأفغاني



السوفيات تدخلوا في افغانستان بعد اجتماع كارتر وبريجنيف وزحفوا عسكرياً بعد التوقيع على "سالت ٢"

الموقف الغربي بعامة، والموقف الامريكي بخاصة من قضية الزحف العسكري الروسي على افغانستان، اخذ حيزا واسعا في الصحافة الغربية والعربية، وقد تشابكت التحليلات لتحديد ماهية الموقف في اوروبا وامريكا مما حصل على الارض الافغانية، بيد ان الصحف جميعها اتفقت على ان الامريكان والاوروبيين لابد وان يتصرفوا حيال زخم العسكرية السوفياتية الجديد، ونحن في رؤيتنا الخاصة للموقف (الامريكي) سنرفض من حيث المبدأ ان نقيم تحليلا سياسيا حول «قضية تدخل دولة كبيرة ومواقف الكبار المتفرجين على اساس نظرية (الفعل وردة الفعل) لئلا نقع في الفخ الذي وقع فيه كثير من محللي السياسة الامريكية في العالم، وهنا نسال قارئنا سؤالين، ليرد بنفسه على منهج الذين صنعوا من امريكا حماسة الانقاذ لافغانستان على اساس فحوائها ردة الفعل!

السؤال الاول:

لقد كشفت الاقمار الامريكية التجسسية (على الاقل) الحشود المتراكمة حول الحدود الافغانية، وقدرت عدد القوات التى يمكن ان يستخدمها السوفيات في عملية لتثبيت النظام الشيوعي في افغانستان، فما هي ردة الفعل التى قام بها البيت الابيض انذاك؟؟

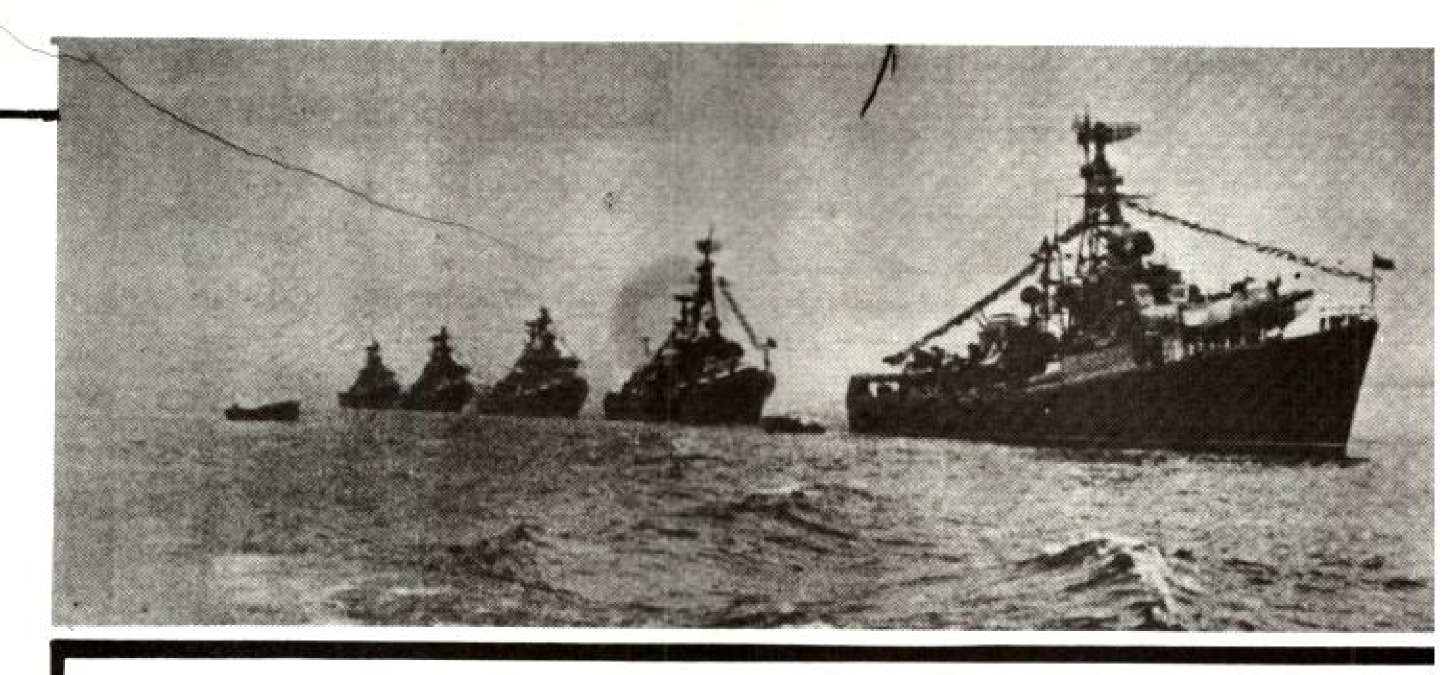
السؤال الثاني

كيف نقيم موقف الامريكان لدى توقيعهم على اتفاقيتهم (سالت ـ٢) مع الروس ايام التمهيد الروسي لغزو افغانستان تماما، علما بأن الخبراء والجنود الروس كانوا يشاركون رجال حفيظ الله امين في ضبط حركة الثورة الاسلامية، وكيف نقيم موقفهم المتعلق بهذه الاتفاقية بعد الغزو السوفياتي في ١٩٧٩/١٢/٢٧؟؟

لعل القاريء سيصل الى نتيجة مرضية لوجد انه اذا استشعر بأن (سالت ـ٢)نفسها، والتي ارجأت البحث فيها لدى شيوخ الكونغرس ارجاء ذات علاقة استراتيجية بما حصل في افغانستان، وليس هناك في سياسة الوفاق شيء بلا بديل، اذا فعلى العالم الاسلامي ان يبحث في الموقف الامريكي على اساس من طبيعة النظرة (السوفياتية ـ الامريكية ـ الاوروبية) المصلحية الى ما جرى على ارضه من احداث، والى ماسوف يفاجئنا به عمالقة المفترسين الثلاثة، في موسكو وواشنطن والعواصم الاوروبية.

وهنا نود ان نشير اشارتين صغيرتين:

١ـ نذكر القاريء بأن التدخل الروسي المباشر بشؤون افغانستان تم في اوائل يوليو عام ١٩٧٨ اي اجتماع كارتر وبريجنيف تمهيدا لاتفاقية (سالت ـ٢) وقلنا انذاك، لعل الاجتماع الثنائي هو الذي اعطى السوفييت شرعية التدخل في افغانستان.



٢ـ تم الزحف العسكري على افغانستان بعد ان تم التوقيع على اتفاقية (سالت ـ٢) نفسها بين الاتحاد السوفياتي وامريكا.

ترى ... هل كانت الاتفاقية للحد من الاسلحة الاستراتيجية، أم انها تضمنت في بنودها ترجمة نظرية اقتسام النفوذ في العالم الى احتلال مباشر؟

اضواء كاشفة على الحسابات الامريكية:

قبل الاعلان عن الزحف العسكري السوفياتي الى افغانستان حشدت امريكا وقوى اوروبية اخرى بينها(فرنسا) اضخم حشود عسكرية لها حول الجزيرة العربية والخليج والمحيط الهندي، بحجة معاقبة ايران، واليك اخي القارىء هذا النص المأخوذ من وثيقة نشرتها جريدة الشرق الاوسط بتاريخ ١٩٨٠/١/٨.

قال الرئيس كارتر في اجتماعه مع رجال الامن القومي والبنتاغون واعضاء وزارته: «استقدمنا قطعا كبيرة من اسطولنا السابع للمرابطة في خليج عمان خارج رأس مستدم ومضيق هرمز، وان الكلام العلني كان اننا نريد ان نعرض عضلات العسكرية على النظام الايراني، انما الواقع هو اننا جئنا بقطع الاسطول لاسباب اخرى لا علاقة لها بأزمة الرهائن في طهران».

ترى ماذا يمكن لنا ان نتوقع امام قول كارتر هذا سوى العدوان؟؟

ان السياسة الامريكية

تتوازى مع سياسة الاتحاد السوفيتي توازيا يجعل المراقب لا يستغني عن الربط بين «سالت ـ٢»

وبين التحرك الامريكي والروسي معا.

● **فالاتحاد السوفياتي الذي سحب قواته بناء على اتفاق اتى بعد (سالت ٢) من المانيا الشرقية، حولها مباشرة الى افغانستان في احتلال عسكري كامل.**

● **والامريكان اقتربوا في نفس الوقت من المناطق الاستراتيجية في العالم الاسلامي وبدأوا يحومون حولها.**

● **وجاءت مسألة افغانستان ليعلن البيت الابيض عزمه على حماية باكستان من ناحية والخليج من ناحية اخرى من اي زحف روسي متوقع.**

وهنا نرى انفسنا باحثين عن علاقة بين هذه العناصر المتزامنة، الامر الذي يجعلنا نحدد الضجة الاعلامية الامريكية بأنها امر مفتعل وذلك ل:

١ـ اجبار الشعوب حول الخليج على الدخول في معاهدات سياسية في ظاهرها، واقتصادية استعمارية في جوهرها (محاولة اجبار حلف بغداد تحت المظلة الامريكية، والذي بدأت ارهاصاته تطل برأسها عبر صحافة الغرب بهدف ابتزاز الورقة النفطية الرابحة في الخليج.

يقول المحضر الامريكي:

«ان قضايا العالم الخارجي واوجاعه تفيدنا في الشارع الامريكي، وهذا الشارع حاصل الان على النفط العربي، وهو يشكرنا على ذلك، والمشاكل هناك تضمن لنا التصاق العالم العربي النفطي بنا، وهذا هو الاهم حاليا» الشرق الاوسط ١٩٨٠/١/٨ .

ـ لكن كيف سيدفع الامريكان دول العالم الاسلامي للوقوع في حبائل الابتزاز؟

لعل مفتاح ذلك هو اشعال المزيد من الفتن لاجبار العالم الاسلامي على الركوع، فلقد وعى رجال البيت الابيض ما قاله كارتر:

«الثورة في افغانستان اعطت حتى الان نصف مليون لاجيء، وعدم تحركنا في الماضي كان ضربة محكمة، فلا بأس ان يتعذب الثوار وان يكثر اللاجئون وان تحتار باكستان فيما يجب ان تفعله، وهذا كله يحرك الشعوب الاسلامية للنظر فيما يجب ان تفعله من ادوار مستقبلية هو حكما ضد الاتحاد السوفياتي ... الى ان يفهم المسلمون بعد الضيم والوجع ان تعاونهم مع الولايات المتحدة هو في مصلحتهم، وان الاتحاد السوفياتي هو الخطر عليهم» ـ النص منقول عن الشرق الاوسط السعودية ١٩٨٠/١/٨.

كلام جديد لكارتر حول الحشود البحرية في خليج عمان

أضواء كاشفة على الموقف الأمريكي

اننا هنا نريد ان نسأل اولئك الذين يعولون على الموقف الامريكي من قضية افغانستان، ماهي الاستراتيجية التى سيعمل الامريكان من خلالها لردع الروس الغزاة؟

وسوف يكون الجواب الواعي لهذا السؤال: ان الولايات المتحدة تنتهز قضية افغانستان لابتزاز العالم الاسلامي واخضاعه، فلقد اشارت منذ بداية القصة الافغانية بعض المصادر الديبلوماسية الاوروبية، ان الامريكان كانوا على علم مسبق بالزحف الروسي، وقد قامت مخابراتهم بعملية تضليل وتعمية عالية ليمر الروس الى افغانستان بسلام ـ السياسة الكويتية ٣/١/١٩٨٠.

الاستراتيجية الامريكية الجديدة بين الانتهازية والنوايا السيئة:

بعد القناعة بصحة ماسجلناه اعلاه، فاننا نفسر العمل الامريكي من مبدئة بالانتهازية الاستبزازية المصلحية، وذلك للوصول الى استراتيجية عسكرية مبررة يقتنع بها العالم الثالث وبالاخص عالمنا الاسلامي ومنطقة الخليج، بدعوى حماية هذه المنطقة من غزو سوفياتي مرتقب، ولعل خطوط الاستراتيجية الامريكية الجديدة في المنطقة تعتمد على الخطوط التالية:

اولا:

ربط دول المنطقة بمعاهدات عسكرية مع امريكا، واذا كان الهدف السياسي يمكن ضمانه بغير ادخال العنصر العسكري في المعاهدات، فاننا نرى ان دخول العنصر العسكري يهدف الى حماية المكتسبات الاقتصادية من ابناء الدول نفسها، أي من الشعوب التى يمكن ان تثور على حكامها بسبب هذه المعاهدات، وقد مارست القوات السوفياتية تدخلها في افغانستان وضرب الشعب الافغاني الثائر على عمالة حكامة مبررة ذلك بالمعاهدة المشؤومة. وقد تمكن الامريكان تحقيق هذا العنصر الاستراتيجي بتوقيع اتفاق مع تركيا يوم الاربعاء ٩/١/١٩٨٠.

وهنا يستحسن ان نذكر ان الولايات المتحدة استخدمت قاعدتها التى تقع في (انسيرليك) سنة ١٩٥٨ في تدخلها بشؤون لبنان.

الضجة الاعلامية الامريكية حول حماية باكستان مفتعلة لتبرير عمل ما.

هذا وهناك محاولات امريكية لترجمة الصلح المصري الاسرائيلي الى حلف امريكي عسكري يضمن مصالح امريكا في الشرق الاوسط والخليج باسم مستعار مزور هو حماية المنطقة العربية من غزو سوفياتي محتمل.

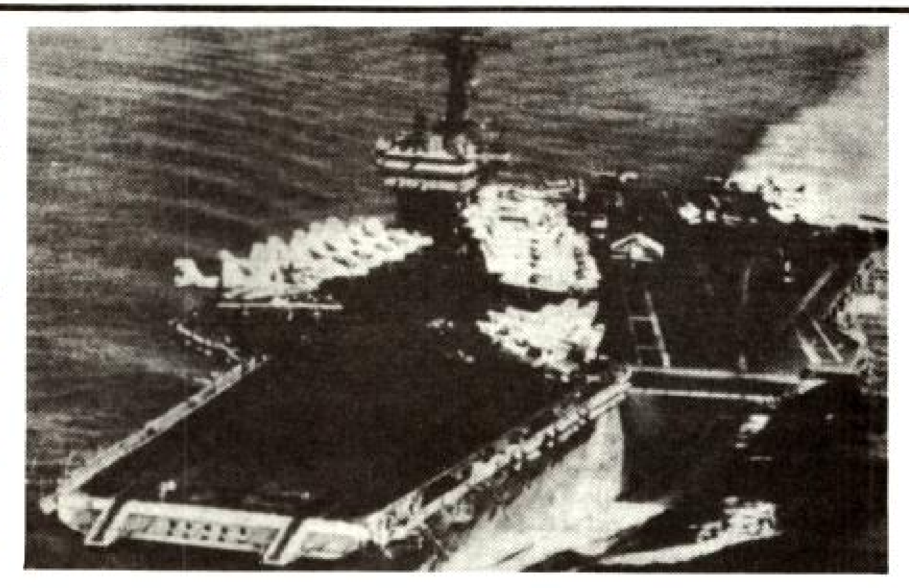
ثانيا:

تعزيز الحشود العسكرية حول المناطق الموصلة الى آبار النفط، في موازاة الحشود الدولية الاخرى ... ولا ندري ان كانت هذه الحشود المتضاربة شكلا قد انطلقت من استراتيجية الوفاق واقتسام النفوذ البحري، وعلى كل فان الامريكان حصلوا على تسهيلات عديدة من موانيء قريبة جدا من آبار النفط وذلك لتأمين احتياجات هذه القواعد البحرية السيارة، وقد ذكر ان حاملة الطائرات العملاقة (نميتير) قد توجهت من البحر المتوسط باتجاه الخليج في يوم ٥/١/١٩٨٠ وذلك لتعزيز الاسطول الامريكي الذي يرابط في الخليج حاليا، بحجة حماية الخليج من السوفيات.

ثالثا:

تمركز القوات البرية في المناطق

أمريكا تنتهز الحدث الأفغاني لتحجيم الإنبثاق الذري في الباكستان وضرب المد الإسلامي في المنطقة



لماذا يبحث الاميركيون عن قاعدة في الخليج لوضع خمسة آلاف مقاتل ؟

الحساسة من المنطقة العربية، فقد نقل من واشنطن ان الحكومة الامريكية بدأت تدرس مع احدى الدول الخليجية موضوع ادخال قوات برية اميركية الى المنطقة، وذلك كخطوة ثانية بعد الحصول على القواعد والتسهيلات.

وقد ذكرت القبس الكويتية صباح ١٩٨٠/١/٩ ان دوائر البنتاغون تبحث الان وضع قوة قوامها «٥» آلاف رجل في اي بلد خليجي يبدأ بالفكرة، وتعتقد واشنطن ان وجود قوة برية اميركية يعطيها التبرير اللازم لحماية المنطقة فورا في حالة حدوث عدوان خارجي او خطر داخلي، وهذه خطوة اساسية في التفكير الأميركي لتصعيد وجود الولايات المتحدة في المنطقة، وقد برزت الفكرة بعد ان اقتنع الاستراتيجيون الامريكيون بأن القطع البحرية والجوية غير كافية.

هذه بأن خطوط الاستراتيجية الأميركية الجديدة في المنطقة ترى، اليست هناك أغراض كثيرة ما زال الأميركيون يفكرون بها الأمر الذي دعاهم الى ترسيخ وجودهم بهذا الشكل المرعب وذلك بحجة حماية المنطقة من الأطماع الروسية !؟

وهنا لابد من القول:

○ ـ ان الأميركان لايخشون خطر الروس على مصالحهم طالما ان هناك ما يوحد خطوات الطرفين وينسق بين تدخلاتهم في شؤون العالم وانما باتوا يخشون من الشعوب التي أثبتت أنها أقوى بكثير من الاستراتيجية الاستعمارية السابقة التي كانت تعتمد على رجال الحكم العملاء في ضبط المنطقة أمثال شاه ايران ومن يسير على سنته في قهر الشعوب ومن أجل الخشية من تكرار الثورة الايرانية في منطقة استراتيجية أخرى بدأ الأميركان ببناء استراتيجيتهم العسكرية الجديدة والتي أشرنا الى بعض خطوطها أعلاه.

○ ـ وان غرض المحافظة على المصالح الاقتصادية خشية تحول امتيازاتها الى بلدان أخرى كفرنسا واليابان وبعض الدول الأوروبية الصغيرة هو الذي يخيف الأميركان حاليا على الرغم من أن حصان طروادة الأميركي ما زال دائب المحاولة في اقناع فرنسا واليابان وغيرهما من الدول التي تحاول أن تبرز على الساحة الدولية في الدخول ضمن حلف اقتصادي سياسي مع الولايات المتحدة في مواجهة العالم المنتج للنفط والطاقة وبالأخص عالمنا العربي ولما كانت تلك الدول تحاول أن تنزع منزعا استقلاليا بعيدا عن المظلة الأميركية فان البيت الأبيض يجد أنه لا مفر من بناء استراتيجيته الجديدة معتمدا على العنصر العسكري المكثف.

أميركا وباكستان:

بقي بعد ذلك أن نسلط الضوء على الضجة الأخيرة التي تثيرها الولايات المتحدة حول باكستان والغزو الروسي المحتمل لها.

لقد طرح الأميركان فكرة ادخال مابين ١٥ ـ ٢٥ الف جندي أميركي الى باكستان بحجة حمايتها من الزحف الروسي.

وهنا لابد من دحض الحجة الأميركية بعد طرح الملاحظتين التاليتين:

١ ـ ان باكستان خضعت في السنتين الأخيرتين للرغبة الجامحة بتحكيم الاسلام في شؤون الادارة والحكم الأمر الذي أدى بالجنرال ضياء الحق لمواكبة الركب الاسلامي الذي فرض نفسه في الساحة الباكستانية.

٢ ـ ان باكستان وصلت الى مرحلة متقدمة في صنع القنبلة الذرية وهذا أمر يرعب القوى المتنافسة للسيطرة على العالم.

وبعد هاتين الملاحظتين نسلط الضوء على الموقف الأميركي من خلال النقاط التالية:

● ـ **يقول الرئيس كارتر:**

«نحن على خلاف مبدئي مع باكستان وذلك حول التعاطي مع الذرة ومفاعلاتها وما دمنا قادرين على تنفيذ مخططنا فاننا لن نسمح لباكستان بأن تصنع قنبلتها الذرية فباكستان الآن هي من عدة أقوام وأعراق ونظامها يجب أن يخضع للتغيير وخريطتها السياسية هي الآن قابلة للتعديل ـ الشرق الأوسط ١٩٨٠/١/١٨».

● **نقل عن اجتماع قال فيه الرئيس الأميركي مخاطبا معاونيه في البيت الأبيض:**

«نصف مليون لاجىء أفغاني وصلوا الى باكستان من خلال الثورة ولا يزالون عبئا على الجنرال ضياء الحق ونحن أردناهم أن يكونوا كذلك حتى يعود الينا ضياء الحق طائعا مستسلما».

كان هذا بعد دخول السوفيات الى أفغانستان وهذا أن التكتيك الأميركي الذي يلعب الآن فوق المياه الخليجية يحاول أيضا أن يدبر لباكستان ما يقلب نظامها بعد أن أقبلت على الاسلام وهذا بدوره يفيد كلا من التحرك السوفياتي والأميركي في وسط آسيا يستهدف ضرب الانبثاق الاسلامي الذي يمكن أن يشكل صخرة صلبة عنيدة في وجه المخططات المصلحية الآتية من الشرق والغرب.

والا كيف نفسر تمركز الكوماندوس الأميركيين الأخير في قبرص وفلسطين ومصر مؤخرا (السياسة ١٩٨٠/١/١١)

وأمام هذا العرض نناد بأعلى صوتنا حكام المنطقة الاسلامية الحية للانتباه الى ما يحوكه كل من الشرق والغرب للايقاع بنا وليعلم كل حاكم في المنطقة بأن قوته تكمن في دعم شعبه المؤمن الذي لايخاف شرقا ولا غربا بل ان الشرق والغرب هم الذين يخشونه.

بقلم: احسان السيد

الغزو الروسي لأفغانستان في مرآة الصحافة الغربية



هذا عرض مجمل لبعض ما كتبته ست صحف غربية (بريطانية وأمريكية وفرنسية) عن الغزو السوفيتي لأفغانستان قصدنا من ورائه تعريف قارىء «المجتمع» ببعض جوانب التدخل الروسي في أفغانستان: دوافعه وغاياته، من وجهة النظر الغربية، وتيسيراً للقارىء الذي يصعب عليه الحصول على جميع الصحف الغربيه وبالتالي قراءتها والاطلاع عليها.

ولكننا قبل أن نبدأ بعرضنا هذا، نحب أن نثبت الملاحظات التالية:

• صحيح أن هذه الدراسات تمثل وجهة النظر الغربية لكنها لا تخلو في الوقت نفسه، من آراء موضوعية، ووجهات نظر صائبة، حاولنا ادخالها في هذا العرض.

• قامت الصحف الغربية بمتابعة الثورة الاسلامية في أفغانستان منذ انطلاقها، وأرسلت كثير من الصحف مندوبيها الى أفغانستان لمتابعة الأحداث عن قرب، ولكن صحفنا العربية التي كانت أولى بهذا الاهتمام أهملت ذلك، ومازالت حتى اليوم!

• أبقينا في هذا العرض، على العبارات التي أوردتها الصحف الغربية دون تحوير فيها، وان كان بعضها لا يعبر عن الحقيقة تماما، وذلك من أجل أمانة النقل عنها، ولن يفوت القارىء المسلم ملاحظة هذا.

• نتائج هامة يمكن الخروج بها مما أوردته الصحف الغربية، ولعل أهمها ما أشارت اليه (الهيرالد تربيون) من أن أفغانستان تختلف عن فيتنام في أمرين: أولهما أنها على حدود روسيا ولم تكن فيتنام على حدود أمريكا، وثانيهما أن المعسكر الشرقي وقف بثقله كله الى جانب الفيتناميين ولن يقف المعسكر الغربي الى جانب أفغانستان.

والامر الثاني الذي تعترف به (الهيرالد تربيون) نذير خطر الى حكومات المسلمين، التي ليس أمامها سوى خيار واحد: «التدخل العسكري» العلني الى جانب المسلمين المجاهدين في أفغانستان لان الغرب، كما قالت (التربيون) لن يقف مع المجاهدين.

ونحب أن نشير الى أننا سمينا هذا الخيار «التدخل العسكري» لتحديده فنحن نراه فريضة اسلامية على المسلمين جميعهم.

• الصنداي تايمز:

الروس قلقون من انتشار المد الاسلامي في جنوب الاتحاد السوفيتي.

• الفيغارو:

الحكم الشيوعي كان على وشك الانهيار رغم المساعدات الضخمة.

• هيرالد تربيون:

دهشة كارتر تجاه الغزو الروسي بدت للكرملين ساذجة تماماً.

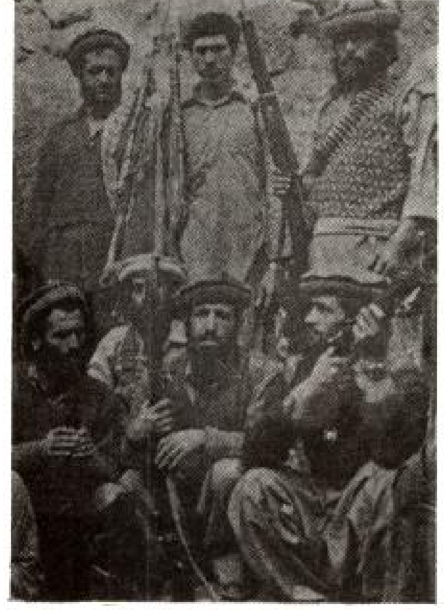
• لوموند:

التنديدات وحدها لا تغير وجه التاريخ.

المجاهدون قتلوا ١٠٠ مستشار سوفيتي

صحيفة (الصنداي تايمز) تعرض للأحداث التي سبقت الغزو السوفييتي، فتشير الى أن الروس كانوا «قد حذروا الرئيس تراقي في أيلول سبتمبر الماضي اثناء توقفه في موسكو في طريق عودته الى بلاده بعد حضوره مؤتمر دول عدم الانحياز في كوبا، حذروه من أن حفيظ الله أمين رئيس الوزراء آنذاك، رجل متشدد جداً ينبغي طرده من رئاسة الوزراء، غير أن محاولة التخلص منه باءت بالفشل، ففي معركة بالمسدسات جرت في القصر الجمهوري في ١٤ سبتمبر، أصيب تراقي بجروح بالغة توفي على أثرها فيما أعلنت وكالة الأنباء الأفغانية انه توفي بسبب «مرض عضال».

«وغضب الروس كثيراً لوفاة حليفهم فلم يمض أسبوع على عناقه الرسمي مع الرئيس بريجنيف في موسكو حتى قتل. ومع ذلك استمر الروس في تقديم مساعداتهم العسكرية للحكومة الأفغانية، بسبب تصميمهم على معاقبة الثوار لقتلهم ١٠٠ مستشار سوفياتي في أثناء الثورة في هيرات وجلال آبال. هذا بالاضافة الى قلق الروس من احتمال انتشار موجة المد الاسلامي الى جنوب الاتحاد السوفياتي عبر حدوده المشتركة مع ايران وأفغانستان».



الامر مختلف في أفغانستان

وتضيف صحيفة (الفيغارو) الفرنسية سبباً مباشرا آخراً الى التدخل السوفيتي وهو اقتراب انتصار المجاهدين في أفغانستان: «...والحقيقة ان انتصار الحكم الذي كان قائما في كابول كان على وشك أن ينهار على الرغم من المساعدات الضخمة التي كان يتلقاها من جانب السوفييت منذ فبراير – شباط عام ١٩٧٨، واقتنع السوفييت أخيراً بأن الأمر لن يحسم الا بتدخل عسكري ضخم وسريع لقلب الموقف لصالح الحكومة الماركسية في كابول. فزعماء الكرملين لم ينظروا الى أفغانستان بالنظرة نفسها التي كانوا ينظرون بها الى الصومال أوغينيا... فالامر مختلف بالنسبة الى أفغانستان».

الوصول الى المحيط الهندي

وتؤكد صحيفة (كريستيان ساينس مونتيو) ما قالته (الصنداي تلغراف) من أن الروس قلقون من انتشار المد الاسلامي الى مسلمي روسيا وتوضح أن قلق امريكا ليس من حكم شيوعي في أفغانستان بل في إقدام موسكو على ارسال قوات الى خارج منطقة النفوذ السوفيتي في أوربا الشرقية. تقول الصحيفة «وما يثير فزع المسؤولين الأمريكيين ليس وجود نظام حكم موال للسوفييت في أفغانستان فمثل هذا النظام كان دائما هناك خلال الاشهر الماضية بل هو استعداد موسكو لارسال جنود الى دول تقع خارج منطقة نفوذ الاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية، والمعترف بها بصورة واضحة.

• النيويورك تايمز:

موسكو ليست أقل قلقاً من واشنطن تجاه «النضالية» الدينية.

• كريستيان سانيس مونتيور:

وجود حكم موال للسوفييت في أفغانستان لا يثير فزع الولايات المتحدة.

الغزو الروسي لافغانستان في مرآة الصحافة الغربية



ويعتقد الرئيس كارتر كما تقول الصحيفة ـ أنه من المحتمل أن تكون مخاوف السوفييت الداخلية حفزتهم بصورة جزئية على القيام بالاجتياح، ذلك أنه اذا نجح الثوار المسلمون في الاطاحة بنظام حكم موال للسوفييت في كابول فان ذلك سيؤدي الى اطلاق شرارة الثورة في صفوف مسلمي الاتحاد السوفيتي وعددهم ٥٠ مليون نسمة.

و يشير مسؤولون أميركيون آخرون الى أن تحرك الاتحاد السوفيتي هو جزء من خطة أوسع نطاقا ترمي الى تأمين سبيل للوصول الى المحيط الهندي عن طريق باكستان أو ايران في نهاية الامر».

«النضالية» الدينية المتصاعدة

ونصل الى صحيفة (النيو يورك تايمز) التي تعترف بأن موسكو وواشنطن قلقتان من البعث الاسلامي الجديد الذي تصفه بـ«النضالية الدينية» فتقول: «من المحتمل أن السوفييت الحساسين، يساورهم القلق بسبب عدم مقدرة مؤيديهم من الافغانيين على اخماد ثورة المسلمين ورأوا أن المزيد من عدم الاستقرار في أفغانستان يمكن أن يلحق أذى بمصالح السوفييت القومية. و يقدم بعض الخبراء النظرية القائلة: ان موسكو ليست أقل قلقا من واشنطن بسبب «النضالية الدينية الصاعدة».

ووجود ايران وأفغانستان على حدود روسيا يوجب على موسكو أن تكون قلقة من التأثير الذي قد يتركه ذلك على السكان المسلمين الكثيري العدد في الناحية الثانية من الحدود.. داخل الاتحاد السوفييتي..».

ليست لوجه الله

أما صحيفة (لوموند) الفرنسية فتنظر الى الغزو الروسي في اطاره الشامل، اطار انتهاك القوى الكبرى لحقوق الانسان في العالم، القوى التي تزعم أنها تدافع عن حقوق الانسان...... تقول (لوموند):

«ختم التدخل السوفياتي عاما ادعت فيه عدة دول أنها تدافع عن حرية الانسان لكنها نسيت حق الشعوب في تقرير المصير، ففي يناير الماضي تدخلت فيتنام للاطاحة بنظام الخمير الحمر في كمبوديا وفي ابريل جاء دور تنزانيا للتدخل في شؤون جارتها أوغندا والاطاحة بنظام عيدي أمين، وفي شهر سبتمبر دبرت الحكومة الفرنسية مؤامرة أطاحت بامبراطورية بوكاسا بعد أن دافعت عنها طويلا وساندتها في كل المجالات.

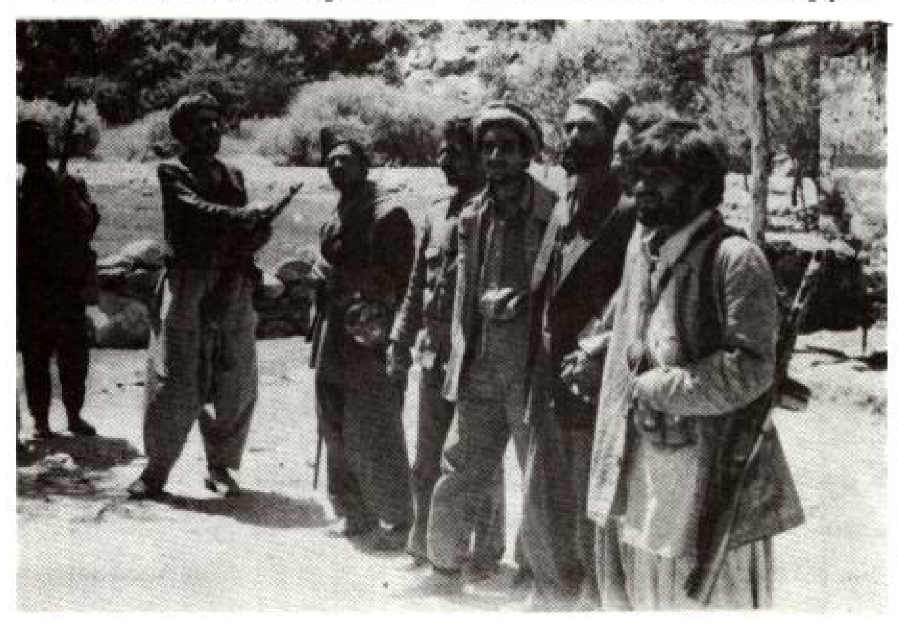
● موسكو وواشنطن قلقتان من البعث الإسلامي الجديد

ومن يستطيع أن يقول ـ تتساءل الصحيفة ـ ان هذه التدخلات جاءت لوجه الله ودفاعا عن حقوق الانسان التي لم تتوفر في ظل هذه الانظمة ولم تأت لخدمة مصالح معينة ؟!

ضعف ذاكرة العالم

فالامر يكيون الذين يدينون بشدة الاعتداءات الصارخة على العادات والتقاليد الدولية المتعارف عليها لم يحترموا في الحقيقة هذه العادات والتقاليد الدولية احتراما كاملا فقد شكلوا الحكومات وأطاحوا بغيرها في أمريكا اللاتينية، كما أثاروا عدم الاستقرار في بعض البلدان التي تخدم مصالحهم في وقت من الأوقات مثل ما حدث في غواتيمالا و«تشيلي».

ثم تتحدث الصحيفة عن التنديدات المختلفة للتدخل الروسي وترى أنها لن تنفع شيئا مادامت كلاما، فتقول: «لكن التنديدات عادة لا تغير وجه التاريخ والاتحاد السوفياتي يمكن أن يأمل في مرور الزوبعة





بسلام ويبقى حاكم كابول الذي حاز على ثقة موسكو، ويستطيع الكرملين أن يعول على ضعف ذاكرة العالم الذي سينسى هذه العملية كما نسي غيرها».

وتختم لوموند حديثها بما قالته الصحف الأخرى عن قلق الروس من المسلمين فتقول: «كوّن الاتحاد السوفيتي في أعقاب الحرب العالمية الثانية حزاما أمنياً في أوروبا، وهو يكسب الان حزاما جديدا في حدوده الجنوبية حيث الجمهوريات الاسلامية القريبة من ايران وباكستان اللتين يشهد فيهما الاسلام نهضة كبرى».

بين المجر وافغانستان

ونصل الى (الهيرالد تربيون) التي تضع علامات فارقة مميزة للاستعمار الروسي الأخير لأفغانستان وذلك عبر مقارنات جديرة بالانتباه اليها.

تقول (الهيرالد تربيون):

أعلن قيصر جميع روسيا «أفغانستان لا تقع ضمن منطقة نفوذي» ولكن ذلك كان عام ١٩٠٧ أما اليوم فان أفغانستان هي البلد الثامن الذي يقع تحت سيطرة السوفيات خلال السنوات الخمس الأخيرة. كان دورها بعد أنغولا وموزمبيق وأثيوبيا وبينين واليمن الجنوبي وكمبوديا.

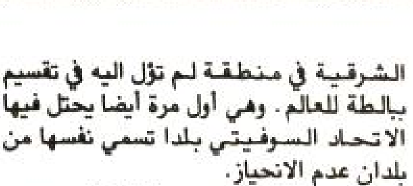
لقد كان انقلاب كابول في الحقيقة انقلابا وحشيا كما كان تدخل الدبابات السوفياتية ضد سكان برلين الشرقية في عام ١٩٥٣ وكان معدا بعناية كما كان غزو تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨ وكان شبيها حتى بتصفية الثورة المجرية في عام ١٩٥٦.

ففي أفغانستان كما في المجر، لم يجد الجيش الاحمر من يتعاون معه سوى حفنة من العملاء ضد شعب يكاد يكون كله معاديا له.

وفي البلدين كان العدو رئيس الوزراء الشيوعي، وفي البلدين وصف هذا الرئيس بأنه عميل للامبريالية وأعدم على الرغم من فارق ربع قرن من الزمان بين الحدثين. وعودة بابراك كارمل من منفاه لم تكن بعيدة الشبه عن عودة جانسون كادار الى بودابست في عام ١٩٥٦ بمعية الجيش الاحمر.

موسكو لا تتحمل رؤية نظام اسلامي

ومع ذلك فقد كان هناك شيء جديد في عملية كابول. فهذه هي أول مرة يقوم فيها الاتحاد السوفيتي بدفع قواته المقاتلة بعد أن كان يعتمد على القوات الكوبية أو الالمانية



● الإتحاد السوفياتي خامس اكبر دولة اسلامية في العالم؟

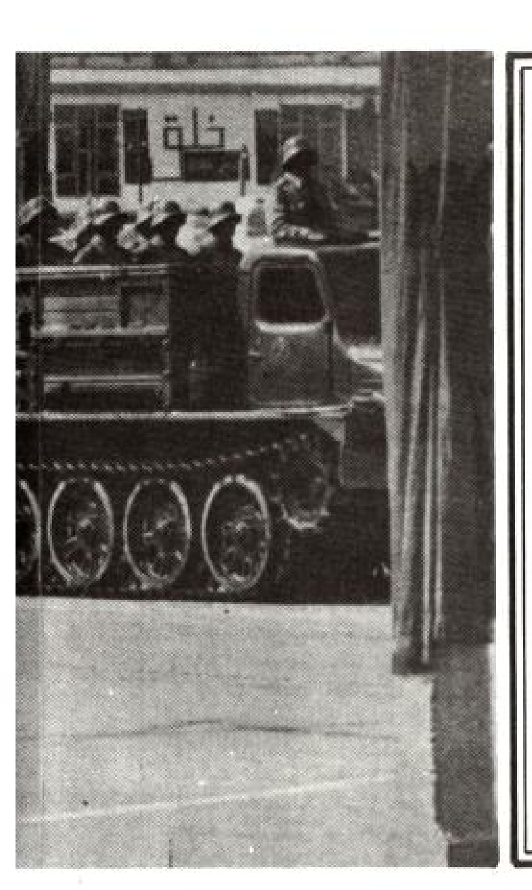


الشرقية في منطقة لم تؤل اليه في تقسيم يالطة للعالم. وهي أول مرة أيضا يحتل فيها الاتحاد السوفيتي بلدا تسمي نفسها من بلدان عدم الانحياز.

ورغم ذلك فان دهشة كارتر بدت للكرملين ساذجة تماما وكان كارتر أعلن أن التدخل في أفغانستان قد أدخل تغييراً جذريا مثيرا على رأيه بالنسبة الى أهداف ومرامي الاتحاد السوفياتي النهائية.

واختارت موسكو الحل العسكري السريع والحاسم في أفغانستان لاسباب قوية وعميقة الجذور. وأول هذه الاسباب أن النظام الماركسي الذي كان الاتحاد السوفيتي يحميه في كابول بدأ يتساقط ويوشك أن ينهار فلو أن موسكو قبلت أن تترك نظاما عميلا في احدى الدول التي تحدها يختفي، فان ذلك يعني انعدام الثقة فيها كقوة حامية، وستتأثر لذلك كثير من الانظمة المشابهة. وسيكون غير مقبول أكثر من جانب الكرملين سقوط النظام الشيوعي على يد الحركة الاسلامية الوطنية. فموسكو لا تستطيع أن تتحمل رؤية نظام اسلامي بدلا من حكومة شيوعية في دولة على حدودها وبخاصة أن الاتحاد السوفيتي هو الان خامس أكبر دولة اسلامية في العالم».

!! وتختم (الهيرالد تربيون) حديثها بالاشارة «الى أن هناك فارقين رئيسيين بين فيتنام وأفغانستان: الاول أن الاتحاد السوفياتي له حدود مشتركة مع أفغانستان، في حين لم يكن للولايات المتحدة مثل ذلك مع فيتنام. والثاني أن موسكو وحلفاءها ساعدوا الفيتناميين على طرد الولايات المتحدة، في حين أن هذه الأخيرة (أفغانستان) لم تجد من يمد لها العون».!



الغزو الروسي لأفغانستان والوفاق الدولي

بقلم/ عبدالله الصالح

في السابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي حملت الطائرات العسكرية السوفياتية جنودا واعتدة وانزلتها في مطار كابول لتقوم بانقلاب دموي على نظام حفيظ الله أمين الموالي لهم ولتزرع مكانه بابراك كارمل الشيوعي المتطرف الذي جاءوا به كذلك من تشيكوسلوفاكيا على طائراتهم ثم تتابع الغزو الروسي لأفغانستان المسلمة حتى وصل عدد جنودهم الى ما يقرب من مائة ألف جندي اخذوا يتولون الأمور بأنفسهم لادارة الحكم ومحاربة المجاهدين المسلمين.

وازاء هذا الغزو الروسي السافر والمعلن لأفغانستان المسلمة أخذت الآراء والتحليلات الصحفية تترى في مختلف انحاء العالم لتتناول هذا الحدث الخطير بالدرس والتحليل والتعليق واستطلاع الاوضاع المستقبلية الدولية ولعل أبرز الاسئلة التي أدى الحدث الى طرحها وتتطلب اجابة ملحة هو أين موقع التدخل الروسي في أفغانستان من سياسة الوفاق الدولي؟.

وبصورة أخرى هل تم هذا الغزو بموافقة ضمنية من الولايات المتحدة؟ واذا كان الامر كذلك أو غير ذلك فما هي الدوافع والمبررات؟! وكيف ستكون العلاقة بين العملاقين أميركا وروسيا؟ وماهي ملامح الوضع الدولي فيما بعد؟!

وبادىء ذي بدء أود أن أعترف بأن جوابا قاطعا بنعم أو بلا على مثل هذه الأسئلة لا أدعيه، ثم إن الجزم في مثل هذه المواطن حتى من قبل صانعي القرار وموجهي السياسة يبدو صعبا لأن أمورا كثيرة غير مضمونة لأحد تتضافر معاً للاجابة على سؤال واحد فضلا عن أسئلة كثيرة!!

بيد أننا نملك من خلال اشارات وقرائن معينة ان نقول بأنه يغلب على ظننا أن جهة معينة قد سلكت طريقا معينا لتحقيق غاية محددة والذي يدعونا — في سياق تحليل سياسي — الى التنبيه على هذه المسألة أن أناسا، وافرادا من العاملين في حقل الدعوة الاسلامية يجزمون أحيانا بل يعتقدون بحرارة أن ما وصلوا اليه من تحليل هو الحق والصدق وما عداه هو الباطل أو الناقص وهذا ما ننزه عنه المسلم البسيط فكيف لا يتنزه عنه صاحب الرسالة الواعي؟!

□ ولنمض في التحليل اذن ولنبدأ بالرأي الأول القائل بأن الاتحاد السوفياتي انما فعل ذلك على حين غرة من الولايات المتحدة ليكسب موقعا عليها في جو الحرب الباردة التي بدأت تظهر أماراتها بين الطرفين ويستند هذا الرأي الى أدلة وشواهد نوجزها فيما يلي:

١ — ما ذكره زبينغيو بريزنسكي مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر في مقابلة صحفية مع مجلة تايم الأميركية كما ترجمته عنها جريدة السياسة يوم ١٩٨٠/١/١١، ففي معرض اجابته عن سؤال مفاده الى أين أودت

أحداث أفغانستان بالعلاقة بين الولايات والاتحاد السوفياتي ؟ قال بر يزنسكي :

« ان المغامرة العسكرية السوفياتية انه **نقطة تحول في الاحداث فلأول مرة منذ عام ١٩٤٥ يستخدم الاتحاد السوفياتي قواته المسلحة لفرض ارادته المباشرة على دولة أجنبية لم تكن تحت سيطرته من قبل وفرض هذه السيطرة ــ اذا تحققت ــ تمثل تهديدا مباشرا لأمن ايران و باكستان وهما دولتان تمثلان أهمية حيوية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة. ان التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان يعتبر تهديدا خطيرا لسياسة الانفراج فقد أوسع روح التنافس في العلاقات الأميركية السوفياتية وكان تاثيره سلبيا على الجوانب التعاونية لقد تعرض الوفاق (بين الدولتين الاعظم) لضرر هائل »**

وقد آثرنا أن ننقل هذا الكلام بتمامه لأنه يأتي بأهم حجج هذا الرأي.





٢ ــ صرح الرئيس كارتر اكثر من مرة ان الاتحاد السوفياتي بغزوه لأفغانستان قد هدد الوفاق الدولي وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين ثم ان بر يجينيف رد الاتهام على الولايات وقد تطور هذا الامر الى حرب اتهامات كلامية عبر اجهزة الاعلام لدى الطرفين.

٣ ــ أعلن أن أميركا ستقطع صادرات القمح عن الاتحاد السوفياتي والمساعدات التكنولوجية ودعت أميركا دول العالم لفرض حصار اقتصادي مماثل.

٤ ــ لم تستغرق محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية التي أدت الى توقيع معاهدة سالت ــ ١ اكثر من ثلاث سنوات بينما استغرقت المحادثات الى ان انتهت بسالت ــ٢ حوالي ثمان سنوات وهذا يدل على العلاقات بين العملاقين ليست كما يجب.

٥ ــ طلب الرئيس كارتر من الكونغرس **تأجيل البت في المصادقة على معاهدة سالت ــ ٢ التي** وقع عليها كارتر و **بر يجينيف في منتصف العام** الماضي.

و يستأنس **بعض أصحاب هذا الراي بتحليلات صحفية أو كتب استطلاعية لآفاق المستقبل** ككتاب **سينار يو الحرب العلمية الثالثة للسير** جون هاكيت...!! **ومثل هذه الكتب لا تعدو** كونها رجما بالغيب **فكيف تكون دليلا لواقع ؟!** وأما التحليلات الصحفية **أو الاخبار التي** تسرب بشكل غامض **الى بعض الصحف والتي** تتكلم عن تبدل **في العلاقات الدولية و بدء**

الغزو الروسي لأفغانستان والوفاق الدولي



مرحلة من الصراع أو الحرب الباردة بين العملاقين فيلاحظ عليها ملاحظتان:

○ أنها في أغلبها جاءت من مصادر أميركية

○ أو من مصادر تدور في الفلك السياسي الاميركي

و بديهي انه ليس من مصلحة الاميركان ولا الروس ان يعلنا انهما متفقين على ما يسمى باقتسام بمناطق النفوذ»

وقبل ان ننتقل الى الرأي الآخر نخلص الى أن هذا الرأي لايستند الى حجج قوية فالحرب الكلامية اصبح معروفا لدى أبسط الناس اليوم انها لا تصلح لتحليل الحدث السياسي كما ان الاجراءات التي اتخذها كارتر من وقف صادرات القمح وما الى ذلك لا تكافىء التدخل العسكري ولا تدفعه، وهذا ما اعترف به كارتر نفسه حيث صرح يوم ١٠/٩ «أن حظر تصدير القمح لن يجعل الاتحاد السوفياتي يسحب قواته من أفغانستان **ولكن بلاده سجلت موقفا!**

والذي يستحق البحث حقا هو لماذا أقدم الاتحاد السوفياتي على هذه الخطوة والذي ستناوله بعد عرض الرأي الآخر مباشرة.

□ وأما الرأي الثاني فيقول بأن الولايات المتحدة كانت على علم مسبق بالتدخل الروسي في أفغانستان وقد أقرته على ذلك ضمنا والشواهد على ذلك كثيرة منها:

١ ــ ما نقلته جريدة السياسة يوم ٨٠/١/٣ عن تأكيدات لمصدر دبلوماسي أوروبي أن المخابرات الأوروبية أخطرت المخابرات الاميركية من أن الاتحاد السوفياتي يوشك أن يشن هجوما مسلحا على أفغانستان ولم يكن يتعد الرد الاميركي من أن **هناك تأكيدات سوفياتية على أعلى مستوى تقول بان الاستنفار العسكري الشرقي لا يعني اكثر من مجرد الاحتياط للاوضاع المتفاقمة في اطار الازمة الايرانية الاميركية.**

٢ ــ صرح كولبدين حكمت يار الناطق الرسمي باسم الثورة الافغانية ورئيس الحزب الاسلامي للصحافة المحلية يوم ٨٠/١/٩ انه متأكد ان أميركا كانت على علم مسبق وموافقة ضمنا على الغزو الروسي لبلاده.

٣ ــ كما صرح ناطق باسم مجلس الثورة في ايران يوم ٨٠/١/٤ بأن أميركا كانت على علم تام بالتدخل الروسي وأن هذا التدخل يعتبر حلقة جديدة من تدخلات سابقة في تشيكوسلوفاكيا والمجر ضمن سياسة تقسيم مناطق النفوذ.

٤ ــ ان سياسة الوفاق التي أخذت تترسخ منذ ازمة كوبا عام ٦٢ الى توقيع سالت ــ ٢ لو تعرضت لاهتزاز عنيف لا تخذت الولايات المتحدة من جانبها اجراءات ردعية حاسمة بل أخذت تتحرك لاستغلال التدخل الروسي لتحقيق مصالح استراتيجية ضمن سياسة الوفاق نفسها.

٥ ــ في حين شجبت الدول الاوروبية الغزو الروسي تضامنا مع حليفتها الولايات المتحدة ظهر الفتور على الموقف الفرنسي بل ان جيسكار ديستان فيما نقلته جريدة النهار يوم ٨٠/١/٥ انه تحدث للصحفيين وكان فحوى كلامه **منذ عام ٧٨ بدأ الاجتياح السوفياتي الفعلي للبلاد من غير ان يؤدي الى رد فعل غربي خارج عن المألوف ذلك ان الولايات المتحدة واوروبا الغربية ظهرتا مظهر المعترف ضمنا بان افغانستان حصة السوفيات.**

٦ ــ ومما يردف هذا ان المراقبين الغربيين بشكل عام كانوا يتوقعون منذ بدأ الوجود السوفياتي في أفغانستان يتركز منذ اوائل السبعينات ان يتوج بغزو عسكري والولايات المتحدة كانت أعلم الناس بذلك حيث دخلت في تنافس على تقديم المعونات الاقتصادية والفنية مع الاتحاد السوفياتي في أفغانستان

ولو أردنا ان نتتبع جميع الشواهد والحجج التي تؤيد هذا الرأي لطال بنا المقام ولكن يكفينا القول أنه يغلب على ظننا ان الغزو الروسي لافغانستان انما تم ضمن سياسة الوفاق الدولي ولعل هذا يتضح اكثر مع مناقشتنا لدوافع هذا الغزو العسكري السافر.

دوافع الغزو

١ ــ ماذكرته المجتمع في أكثر من موضع في العدد السابق وفي هذا العدد من أن الاتحاد السوفياتي بات يخشى من أن يؤدي نجاح الثورة الافغانية الاسلامية على النظام الموالي له الى اثارة المسلمين المضطهدين الذين يزيد عددهم داخل حدود (٥٠) مليون مسلم والذين يظل ولاؤهم للشيوعية مشكوك فيه مهما اجريت لهم من عمليات «غسيل مخ» وقد ذكر ان حوالي خمس جنرالات عسكريين في الاتحاد السوفياتي مسلمون.

ثم ان الروس ويشاركهم الاميركان كذلك بدأوا يستشعرون خطورة البعث الاسلامي خاصة اذا امتلك السلاح النووي كما في افغانستان فأرادوا لذلك أن يضعوا حدا لهذا البعث الاسلامي وأن يئدوه قبل أن يشتد ساقه فيناقسهم

٢ ــ ان الاتحاد السوفياتي يدرك ــ كما يدرك المحللون الاستراتيجيون ــ ان النفط لا تنبع قيمته من كونه سلعة ناضبة وهامة رغم أهمية ذلك للاقتصاد العالمي بل تنبع قيمته الاستراتيجية كذلك من كون ان الدولة التي تتحكم في انتاجه وتسويقه او تؤثر في ذلك

تملك مفتاح التأثير على القرار السياسي في الدول المستهلكة للنفط خاصة أوروبا واليابان ولذلك يحرص الاتحاد السوفياتي ان يكون قريبا من الممرات المائية التي يتم عبرها نقل النفط مما جعله يركز على ان يكون له مكانا في اثيوبيا في القرن الافريقي وعدن وبالقرب من مضيق هرمز ويريد من احتلاله افغانستان ان يقترب اكثر من بحر العرب الذي يشكل مسرحا لقطع الاساطيل الحربية الاميركية والاوروبية وممرا للتجارة الدولية خاصة ناقلات النفط الى اليابان

٣ ـ يريد الاتحاد السوفياتي كذلك ان ينفذ الى اقليم بلوشستان الذي تسوده القلاقل منذ اوائل السبعينات واذا قدر للاتحاد السوفياتي ان يفصل بلوشستان عن باكستان وايران فستصبح محمية عسكرية له يمارس من خلالها دوره ضمن سياسة الوفاق الدولي التي قد تتيح له والحالة هذه مكاسب اكثر **وقد يعاود الكرة فيلعب لعبة اليسار الايراني الذي ظل لحد الآن محتفظا بقوته ريثما يحين الوقت المناسب !!**

٤ ـ والاتحاد السوفياتي الذي فشل في تحقيق مواقع له في العالم الاسلامي خاصة والعربي عن طريق التبشير بالعقيدة الشيوعية وتقديم المعونات العسكرية والاقتصادية بحيث اصبح منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ ليس له وجود يذكر على مسرح الشرق الاوسط لم يجد بدأ من الاحتلال العسكري لبعض المناطق الاسلامية التي تشكل بالنسبة له موقعا استراتيجيا.

٥ ـ كان من نتائج اجتماعات حلف الناتو الأخير اتخاذ قرار بطلب زيادة زرع الصواريخ الاميركية متوسطة المدى وهذا ما اعتبره الاتحاد السوفياتي تغيرا في ميزان القوى ونحن لا نتصور بهذه المناسبة ان سياسة الوفاق او الانفراج لا تعني عدم التنافس بين العملاقين نهائيا من منطقة معينة بل الذي نميل اليه ان سياسة الوفاق قد اتخذت منذ اوائل السبعينات خاصة في أفريقيا السماح بالصراع لكسب الانصار والحلفاء ولكن دون ان يؤدي ذلك الى الصدام بين القوتين وهذه العبارة للايضاح فقط فموضوع الوفاق يحتاج لبحث آخر فالذي يبدو ان الاتحاد السوفياتي ضمن سياسة الانفراج يريد ان يعمل على شق التحالف الاوروبي الاميركي ولكن لا يتأتى له ذلك الا اذا استطاع ان يتحكم بقدر ما في السياسة النفطية العالمية وهذا ما دعى كيسنجر ليقول « **ان الاتحاد السوفياتي سيقوم « بحملة سلمية » تجاه الغرب يهدف الى اشاعة الفرقة بين الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين وذلك بمجرد ان تصبح افغانستان من توابعه وتدور في فلكه ».**

(السياسة ٩/١/٨٠).

ويتابع كيسنجر الذي يوصف بأنه مهندس سياسة الوفاق وبالذات سياسة « الربط » ليقول :

« انه من غير المحتمل ان تشن موسكو هجوما على ايران او باكستان الآن وانهم لن يتقدموا اكثر من ذلك نحو جنوب غربي آسيا ما لم تتح لهم فرصة سهلة للغاية »

٦ ـ تشير الدراسات الاستراتيجية الى أن الاتحاد السوفياتي اذا لم يحصل على المعونة الفنية الاميركية لاستغلال آبار النفط في سيبيريا الباهظة التكاليف فانه مع منتصف الثمانينات سيصبح مستوردا للنفط وهذا ما يدعوه الى مد نفوذه الى مناطق انتاج النفط او المناطق التي تتحكم بتجارته على الاقل.

هذه هي اهم الدوافع التي جعلت الاتحاد السوفياتي يقوم بهذه المقامرة العسكرية ولكن السؤال الذي يلح علينا منذ البداية هو اذا كانت هذه اهداف الاتحاد السوفياتي فكيف ولماذا تسكت الولايات المتحدة عن هذا الغزو بل تباركه كما ذكرت بعض التصريحات؟؟

ان التحركات الاميركية على اثر الغزو لافغانستان تجيب على هذا السؤال بكل وضوح :

□ رفع شعار تناقض الشيوعية والاسلام وخطورة الاتحاد السوفياتي على العالم الاسلامي وتعزيز مواقع جديدة من خلال رفع هذا الشعار.

□ توقيع معاهدة دفاعية مع تركيا.

□ التحرك الاميركي المصري الصيني لعمل حلف أمني ضد الاتحاد السوفياتي.

وفضلا عن ذلك فان الولايات المتحدة قد استثمرت الغزو الروسي لافغانستان لتحقيق اهداف اخرى منها:



○ توريط الاتحاد السوفياتي في حرب استنزافية في دول فقيرة تحتاج الى معونات اقتصادية كبيرة فضلا عن ان البنية الاجتماعية والدينية في هذه الدول تتعارض بشكل كبير من الايديولوجية الروسية فكيف سيكون مصير الجنود الروس في بلد معروف على مدار التاريخ بأنه مقبرة للغزاة مهما كانوا اقوياء ومدججين بالسلاح ؟!!

○ ان اميركا التي بنت سياستها في الشرق الاوسط على اساس اتفاقات كامب ديفيد التي لقيت معارضة عارمة ستجد ظرفا مناسبا للمضي فيها فالاطراف المعارضة خاصة الدول المنتجة للنفط ستجد نفسها قلقة خائفة من عدوان سوفياتي محتمل او تغيير داخلي مرتقب فتخف معارضتها لكامب ديفيد وبالتالي يترسخ الحلف الاسرائيلي المصري الاميركي.

○ ومن نافلة القول ان اميركا كما صرح بريزنسكي مؤخرا تخشى مما تسميه موجات التعصب الديني والتي هي على رأي ناحوم غولدمان من الاسباب الرئيسية لما يسمى بازمة الشرق الاوسط فان مصلحة اميركا القضاء على البعث الاسلامي ولو بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي.

○ وعلى مستوى الازمة الايرانية ـ الاميركية فسيحدث انفراج كما يتوقع بعض المراقبين.

ومن مجمل ما تقدم يتبين ان الغزو السوفياتي لافغانستان المسلمة لم يخرج عن « لعبة الامم » او سياسة الوفاق بين القوتين العظميين ولكن التحليل يقودنا لسؤال هو هل الاتحاد السوفياتي غبي الى هذه الدرجة بحيث تزج الولايات المتحدة وهي الرابح الاعظم في هذه اللعبة ؟؟

الظاهر حتى الآن ان الولايات المتحدة هي الرابح الاكيد فعلا ولكن من يدري فلعل اشياء تحدث فتحدث فتقلب الميزان !!

وفي الختام لا يسع المراقب المسلم الا ان يحذر من خطورة « لعبة الامم » وأنها الرابح فيها إلا الكبار واذا اختلفت علينا الامور وهي مؤهلة لذلك فما علينا الا أن نكون مسلمين ملتزمين بميزان الاسلام فلا نوالي ولا نناصر اعداء الله واعداءنا مهما كانت مشاربهم واتجاهاتهم وليكن قوله تعالى « ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة » دستوراً لنا ونبراساً والا فالفاجعة كبيرة والحوادث خطيرة وقادمة كما يقول بريزنسكي في معرض حديثه عن الثمانينات القريبات!

مداخل الشيطان

المزاح على ضربين مزاح محمود ومزاح مذموم

الانهماك بالمزاح: ولعل المزاح من اكبر الوسائل التي يستخدمها ابليس في التفريق بين الاحبة وتفكيك الصفوف.

والمزاح على ضربين فمزاح محمود ومزاح مذموم

فالمزاح المحمود ماكان **(لاأذى فيه ولاضرر ولاقذف ولاغيبة ولا شيء في عرض ودين ولا استخفاف بأحد منهم)**[1]

ومن امثلة هذا المزاح ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي جاء اليه يطلبه ان يحمله حمولة فقال له:

(انا حاملك على ولد ناقة. قال يارسول الله وما اصنع بولد ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق)[2]

و يكون المزاح مذموما اذا تحقق فيه احد شرطين **(الانهماك فيه والفحش فيه يورث الضغينة و يحرك الحقود الكمينة لانه يجر حينئذ الى ترك التحرز والاحتياط من الهجر)**[3] فيتم الهجر بين اخوة بالله يعلمون انه لايجوز هجر المسلم فوق ثلاث

وكان من الاولى الاخذ بكلام الشاعر الذي قال:

اكرم جليسك لا تمازح بالاذى
ان المزاح ترى به الاضغان
كم من مزاح جذ حبل قرينه
فتجذمت من اجله الاقران[4]

واي شيء يريد ابليس اكثر من غرس الضغينة بين القلوب وتفكيك العلاقات الوثيقة وخاصة تلك التي قامت على منهج الحق على الحب بالله

ولئن كان الداعية من النوع الحذر الذي يعرف حق المعرفة مايؤول اليه الانهماك بالمزاح فان ابليس يدخل له من مداخل اخرى عله يزل باحدها ومن هذه المداخل اغراؤه بالنجوى

النجوى

النجوى نوعان نوع يكون بين اثنين دون ثالث ونوع يكون بين جزء من الجماعة دون الجماعة اودون القيادة

الاول ما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال **(اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه)**[5]

والنوع الثاني ذكره القرآن الكريم **(مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولاخمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم)**[6]

وقوله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول)**[7]

والهدف الرئيسي من كلا النوعين هو احزان المؤمنين كما قال تعالى **(انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله)**[8]

وهو مدخل له خطورته على الجماعة الاسلامية ولقد اختاره عدو الله بخبث ليفكك الجماعة الاسلامية يقول صاحب الظلال معلقا حول النوع الثاني من النجوى (و يبدو بعض المسلمين ممن لم تنطبع نفوسهم بعد بحاسة التنظيم الاسلامي كانوا يتجمعون عندما تحزب الامور ليتناجوا فيما بينهم و يتشاوروا بعيدا عن قيادتهم — الامر الذي لاتقره طبيعة الجماعة الاسلامية وروح التنظيم الاسلامي التي تقتضي عرض كل رأي وفكرة وكل اقتراح على القيادة ابتداء وعدم التجمعات الجانبية في الجماعة كما يبدو ان بعض هذه التجمعات كان يدور فيها ما قد يؤدي الى البلبلة وما يؤذي الجماعة المسلمة ولو لم يكن قصد الايذاء قائما في نفوس المتناجين — ولكن مجرد اثارتهم للمسائل الجارية وابداء الاراء فيها على غير علم ما قد يؤدي الى الايذاء والى عدم الطاعة.

ان رؤية المسلمين للوسوسة والهمس والانعزال بالحديث تبث في قلوبهم الحزن والتوجس وتخلق جوا من عدم الثقة وان

ان الشيطان يغري المتناجين ليحزنوا نفوس اخوانهم

بقلم/ عبد الحميد البلالي

الشيطان يغري المتناجين ليحزنوا نفوس اخوانهم و يدخلوا اليها الوساوس والهموم و يطمئن المؤمنين بان الشيطان لن يبلغ فيهم ماير يد

(فاما حيث تكون هناك مصلحة في كتمان سر او ستر عورة من شان عام او خاص فلا مانع من التشاور في سر وتكتم وهذا عادة بين القادة المسؤلين عن الجماعة).

وهذا ما عناه القرآن (**وتناجوا بالبر والتقوى**) والذي يدعو هؤلاء الى النجوى هو ظن السوء بمن يتناجون حوله وعلى ذلك فان الشيطان يستزلهم فيوقعهم في مرض قلب كر يه الا وهو ظن السوء بالمسلمين.

ظن السوء

ومن المسلمين من يتلذذ بسوء الظن باخيه فيتهمه بما ليس فيه اتباعا لما يلقى ولايتبين ولايتثبت وانما يطلق الحبل على غار به للشيطان يلعب به كيفما يشاء

وهذا المرض من اخطر الامراض في الجماعة المسلمة اذ انه اذا تفشى نشأ عنه الاحقاد والنفاق والكراهية بين صفوف الجماعة الواحدة ولذلك شدد القرآن الكر يم في ازالة هذا المرض الفتاك فقال تعالى: (**ياايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم**) وثبت في الصحيحين عن ابي هر يرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (**اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا**)

فالظن هنا وفي الآية هو التهمة ومحل التحذير والنهي انما هو تهمة لاسبب لها يوجبها كمن **يتهم بالفاحشة او بشرب الخمر مثلا ولم يظهر عليه ذلك ودليل كون الظن هنا بمعنى التهمة قوله تعالى (ولا تجسسوا) وذلك انه قد يقع** له خاطر التهمة ابتداء و ير يد ان يتجسس ليتبين خبر ذلك و يبحث عنه و يتبصر و يستمع لتحقيق ماوقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها **ان كل مالم تعرف له امارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به ممن شوهد منه الستر والصلاح وأونست منه الامانة في الظاهر فظن الفساد به والخيانة محرم بخلاف من اشتهره الناس يتعاطى الريب والمجاهر بالخبائث**

ولقد انكر الحسن البصري على قوم اباحوا الظن في زمانه فقال كنا في زمن الظن بالناس فيه حرام وانت اليوم في زمن اعمل واسكت وظن في الناس ماشئت.

للظن حالتان: حالة تعرف وتقوى بوجه من وجوه الادلة فيجوز الحكم بها واكثر احكام الشر يعة مبنية على غلبة الظن كالقياس وخبر الواحد وغير ذلك من قيم المتلفات وأروش الجنايات.

والحالة الثانية: ان يقع في النفس شيء في غير دلالة فلا يكون ذلك اولى من ضده فهذا هو الشك فلا يجوز الحكم به وهو المنهى عنه على ماقررنا آنفا[١٣]

وخير للدعاة الى الله ان يتركوا الظنون السيئة كلها و يشتغلوا بما يعود عليهم بالخير في دينهم ودنياهم وآخرتهم والا يضيعوا اي دقيقة هباء لئلا يندموا عليها يوم الحساب عندما تعرض الاعمال (فلا يتركوا نفوسهم نهبا لكل ما يهجس فيها حول الآخر ين من ظنون وشبهات وشكوك وتعلل هذا الامر (**ان بعض الظن اثم**) وما دام النهي منصبا على اكثر الظن والقاعدة ان بعض الظن اثم فان ايحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السيء اصلا لانه لايدري اي ظنونه تكون اثما! بهذا يطهر القرآن الضمير من داخله ان يتلوث بالظن السيء فيقع في الاثم و يدعه نقيا بر يئا من الهواجس والشكوك ابيض يكن لاخوانه المودة التي لايخدشها ظن السوء والبراءة التي لاتلوثها الر يب والشكوك والطمأنينة التي لايعكرها القلق والتوقع. وما اروع الحياة في مجتمع بريء من الظنون)[١٤]

ومن التزم طر يق الظن وأبى ان يزكي نفسه منه فان ذلك يوصله حتما الى طر يق **اظلم منه و يفتح عليه مداخل جديدة سنتعرض لها في حلقات قادمة ان شاء الله.**

خير للدعاة إلى الله أن يتركوا الظنون السيئة كلها[١]

١) الادب المفرد جـ١ ص ٣٥٦
٢) اخرجه البخاري في (الادب المفرد جـ١ ص ٣٥٩
٣) الادب المفرد جـ١ ص ٣٥٦
٤) روضة العقلاء ص ٧٨ ه تجذمت ـ تقطعت
٥) منفق عليه (الؤلؤ والمرجان ١٤٠٩)
٦) المجادلة ٧
٧) المجادلة ٩
٨) المجادلة ١٠
٩) في ظلال القرآن جـ٦ ص ٣٥١٠ ـ دار الشروق ـ
١٠) المجادلة ٩
١١) الحجرات ١٢
١٢) منفق عليه (الؤلؤ والمرجان ١٦٦٠)
١٣) تفسير القرطبي (جـ١٦ ص ٣٣٢)
١٤) في ظلال القرآن (جـ٦ ص ٣٣٤٥)

حيّ على الجهاد

ببذل مالك



بيان من الجمعية الاسلامية الافغانية

تشهد أفغانستان دائما على سفوحها وجبالها الخضراء ووديانها الجميلة أعظم معارك الحياة واشرفها في سبيل الدفاع عن اقدس القيم الانسانية واروعها التي جاء بها رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم وقد روى الافغاني دائما ربوع بلاده الخضراء بدمه الغالي وذلك لنشر الاسلام ومبادئه السامية التي سوف تبقى حيه في وجدانه على مر العصور والايام .

نعم لقد انطلق الافغان نحو شبه القارة الهندية فنشروا الاسلام وحطموا الاصنام .

كما انطلقوا نحو العلوم والمعارف خدمة للدين الحنيف ومبادئه الانسانية السامية فكان منهم ابن سينا والرازي وخوارزقي وفارابي وأبو حنيفة وعبد الرحمن وعبد القاهر الجرجاني وميسون وجمال الدين الافغاني وغيرهم فمن السجل التاريخي الاسلامي أسمائهم واعمالهم في أعز صفحاتها واروعها و يخلد مؤلفاته للاجيال الاسلامية المقبلة التي ترى فيها شحذا لهممهم وقوتا لروحهم وعمقا لوجدانيتهم ونورا لضميرهم .

وانطلاقا من هذا وتأسيسا على ما قلنا فانه كان من الطبيعي جدا أن يحمل كل افغاني عصاه من أول يوم قام منه الانقلاب الشيوعي في ابريل عام ١٩٧٨ و ذلك ليقف و يعمد أمام الدبابات الروسية وطائراتها الحديثةوليعلن أمام الجماهير الاسلامية قاطبة اصراره وتصميمه بكل قوة على الجهاد في سبيل الله ضد الحكم الشيوعي .

وقد اكدت جمعية افغانستان الاسلامية في منشوراتها العديدة أن الشيوعية بانقلابها في عام ١٩٧٨ في افغانستان العزيزة لا يستهدف فقط شعب افغانستان المسلم انما يهدف الى اقتحام العالم الاسلامي جميعا وذلك بالوصول الى المياة الدافئة والمحيط الهندي و بحر العرب .

وقد تحقق ما قالت الجمعية في فترة وجيزة جدا فهاهو الاتحاد السوفياتي يغزو افغانستان غزوا عسكريا مباشرا و يدافع عن هذا الغزو بلا حياء وخجل ناصبا رئيسا لدولة أفغانستان المسلمة وواضعا كل من يرفع صوته من الافغان في غياهب السجون والمعتقلات خارقا بذلك كل المواثيق والاعراف والقوانين الدولية والانسانية جاعلا افغانستان ضمن سلسلة الشعوب الاسلامية التي ترزخ تحت الاحتلال الروسي كبخاري طاشقند وعرقند وغيرها .

اننا نعاهد الله ونعاهد شعوبنا الاسلامية في جميع بقاع الارض أن نحرر بلادنا شبرا شبرا وأن نطهر كل ذرة على تراب بلادنا وكل رملة من رمال صحاريينا من دنس الشيوعية اللعينة وأن نحارب لوحدنا و بمواردنا الذاتية أن -- اقتضى الامر ولن نلقي السلاح حتى النصر الكامل أو في آخر رجل فينا أو رجل فيهم ولكننا في الوقت نفسه نهيب بالدول الاسلامية حكومات وشعوبا أن يتحملوا مسؤلياتهم تجاه الاجيال المقبلة وتجاه التاريخ وأن يعبروا مرحلة الاداقات الى مرحلة التعاون والمساعدة الكاملة مع الثوار المسلمين حتى يكون كفاحنا المشترك درسا وعبرة للغزاة الروس وكل الغزاة الذين تسول لهم انفسهم احتلال قطعة من أرض اسلامية ولتبقى أرض خراسان العزيزة ارضا اسلامية أرض الامجاد والبطولات أرض العلماء والنوابغ والعباقرة الاسلامية .

ولينصر الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

قراؤنا الأعــزاء

ويصل اليكم هذا العدد من مجلتكم التي هي منكم وقد عصفت بالعالم الاسلامي عواصف هوجاء، فقد كشر أعداء الاسلام من شرقيين وغربيين عن أنيابهم من جديد حقدا على المسلمين وطمعا في خيرات بلادهم ... واذا كان واجبنا ان نزداد يقينا وثباتا وعزيمة ومضاء وجهادا وتضحية فلا ننسى ان علينا واجبا ملحا وهو دعم اخواننا المجاهدين في أفغانستان معنويا وماديا حاليا وعينيا ... ولا ننسى أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ... وان هذا هو وقت الجهاد بالمال والخير فيكم كثير.

الجبنة المستوردة ولحم الخنزير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد:

فأولا يسرني أن أهنئكم بحلول العام الهجري الجديد «١٤٠٠» - رغم تأخر التهنئة - سائلا الله تعالى أن يجعله عام عز ومجد وفخار للاسلام والمسلمين، وأن يعيده علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين بالخير والعفو والعافية.

كذلك يسرني أيضا أن أهنئكم بالقضاء على فتنة الحرم المكي وعوده مكاناً آمناً للطائفين والقائمين والركع والسجود، سائلا الله تعالى أن ينصر دينه وكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعباده الصالحين.

وثانيا يسرني أن أبعث بهذا الخبر الهام والمنشور على الصفحة رقم ٢٩ من العدد ٩٢٦ ١٤-١-١٤٠٠ من مجلة (الدعوة الاسلامية) والتي تصدر في الرياض، وذلك في زاوية [بريد الدعوة] وذلك بغية نشره على صفحة مجلتكم [..المجتمع] أيدها الله وبارك فيها - لما أظنه من أنها أوسع انتشارا من الدعوة - وبذلك تتم الفائدة للجميع ان شاء الله:

«الجبنة المستوردة وشحم الخنزير»:

يلفت الاستاذ عبد الرحيم المراد المدرس في ثانوية «حفر الباطن» نظر المسلمين الى أن بعض الشباب المسلم من مدرسي الكيمياء في وزارة التعليم بمدارس «دمشق» قد قاموا - جزاهم الله خيرا - بتحليل (جبنه كبرى) (والبقرة الضاحكة) فوجدو أن فيها نسبة كبيرة من شحم الخنزير.. وكان سبب قيامهم بهذا أنهم عثروا في الاسواق على نوع من الجبن كتب عليه أنه صنع خصيصاً للبلاد الاسلامية خال من شحم الخنزير فأوجس هذا الاعلان في نفوسهم الريبة في جميع أنواع الجبن المستوردة.. والاخ عبد الرحيم مراد يطلب من العلماء الأفاضل تحقيق هذا الامر والتنبيه اليه.» أ هـ [هذا النص منقول بالحرف الواحد عن المجلة المذكورة].

وأخيرا أتمنى لكم مزيداً من التقدم والازدهار في خدمة الاسلام والمسلمين.

والله يرعاكم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

عبد الرحمن الشبل

المدينة المنورة

"إقرأ وتدبر واعمل.."

ساحل الحياة أمامك يا أخي طويل، تجزه رابط الجاش، قوي الايمان، واسع الصدر، ثابت الجنان. واعلم أنك عرضة لنقد الناقدين، ولهمس الحانقين، ولسخرية الحاسدين، فاتقن فهم فكرتك، وتفنن في عرضها، وكن عالما بمنازع النفوس ومقاصد القلوب، فكيف المجتمع وأشبعه من ارائك الطيبة وأفكارك النيرة، ولا تصادم أحدا، فان كثيرا من الناس لا يعيشون الا في الاجواء الكدرة، ولا يصطادون الا في المياه المعكرة، ففوت عليهم اغراضهم، واقطع بسيف حكمتك ألسنتهم، ولا تمكنهم من الفتنة وبث بذورها، وستجد لك أنصارا كثيرين يشدون أزرك، ويضعونك بين شغاف القلوب، ويؤيدونك في مذهبك.

واني موصيك، وموصي نفسي معك، بما أن اتبعته نلت اجرا عظيما وثوابا كبيرا ومجدا رفيعا.. فعليك يا أخي أن تجمل نفسك وتزين روحك وتربي عقيدتك بأمور ثلاث:

أولها - أن تحسن العلاقة بينك وبين ربك، فلا تفعل ما يغضبه ولا تعمل ما يوجب سخطه أو ينزل عقابه، ولا تغفل عن ذكره وطاعته ومحبته.

ثانيهما - أن تتغلب على نفسك الأمارة بالسوء، وأن تصرعها فلا تضعف أمامها أو تجبن عن قوتها، أو تخشى سهمها الطائش الفارغ.

وثالثهما - أن تسوي أمورك مع المجتمع الذي نشأت فيه. فقابل الناس برفق، وعاشرهم بلطف، وألن لهم جانبك، واخفض لهم جناحك، ونفس عنهم كربتهم، واكشف عنهم غمتهم، وأشعرهم بأنهم جزء من نفسك.

فكل هذه الامور من شأنها ان تقرب الناس منك، وتجعلهم يفهمون دعوتك عمليا، ويؤمنون بها روحيا، ويتسع ذهنهم لقبولها وينفسح صدرهم للاندماج تحت لوائها..

● ابو عمرو

ردود خاصة

الاخ بديع صادق - باكستان

نشكرك على ما جاء من نقد في رسالتك التي لا تخلو من دفء العاطفة ونرحب بمقال مدعم بالشواهد لننشره حول الموضوع اياه.

ونحن نجتهد أن نحقق من الاخبار قدر المستطاع وجل من لا يسهو..

الاخ لفوقي محمد قسم - متوسطة ابن باديس - الجزائر

مرحبا بك أخا وصديقا وشكرا لك على رسالتك الطيبة وعسى الله أن يجعلك من رجالات الاسلام.. انه سميع مجيب.

الاخ فهد البريدي - السعودية

شكرا لك على اقتراحك الذي نرجو أنه قد طبق وجزاك الله خيراً.

الاخ زعلول.ع. عبد الله

شكرا لك على رسالتك الرقيقة ونطمئنك الى أن مجلة المجتمع ترحب بانتاج قرائها وللحق فلم يصلنا من طرفك يا أخي العزيز غير هذه الرسالة فحياك الله ومرحبا بنتاجك.

محمد ابو قاسم - ميشيغن - أمريكا

جزاك الله خيرا على ملاحظاتك ونعدك كما نعد كثيرا من أعزائنا القراء الحريصين على مجلتهم أننا سنبذل جهدنا لتلافي الاخطاء الطباعية ... مع أن العلم أن عدم امتلاكنا لمطبعة خاصة هو السبب في ذلك ... وستكون لنا مطبعة في غضون عام ان شاء الله..

رسالتان للمجتمع حول ماكتب تحت عنوان «إصرار حوّاء»

تلقت «المجتمع» رسالتين تعليقا على ماكتب في ركن الاسرة في العدد ٤٥٧ حول أن حواء هي التي أغوت آدم على الرغم من أن القرآن الكريم لم يذكر هذا بل كان الخطاب لهما بالمثنى فهما شريكان والغواية كانت من الشيطان .

ونورد هنا نص الرسالتين معتذرين لقرائنا وقارئاتنا آملين عدم تكرار مثل هذا الخطأ .

الرسالة الاولى

... بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

أما بعد فقد قرأنا في العدد ٤٥٧ الصادر في ١٦ ذي الحجة ١٣٩٩ مقالة الاخت ام احمد في (باب الاسرة) عن «اصرار حواء» ولادري من أين اتت به الاخت ام احمد . هل هو وارد في كتاب الله أو في حديث رسوله عليه الصلاة والسلام ؟ وماهو الكامل في التاريخ لابن الأثير حتى يستشهد به في مثل هذه المواضيع ؟ وما فائدة ذكر مثل هذا الحديث وماهي دلالته ؟ وأعتقد أني قرأت هذا الكلام في الاسرائيليات فالمجتمع مجلة اسلامية كبيرة واعية لها مكانتها في العالم الاسلامي و يؤخذ كلامها على انه كلام ثقات فالرجاء افادتنا بتصحيح الكلام المذكور وأنه لم يكن قد ذكر في كتاب الله أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام فنحن نرفضه ولانقبله وعلى الاخت (أم احمد) زيادة الامعان فيما تقدمه للقراء .

اما اذا كان قد ذكر في السنة النبوية الشريفة التي فصلت لنا التاريخ السابق فالرجاء توضيح موضعه ومدى صحته .

اما ابن الاثير وخلافه فلا مكان لهم في هذه الاعتقادات .

وجزاكم الله خير الجزاء

فاطمة حسين

انكلترا

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة اعضاء تحرير مجلة المجتمع المحترمين : السلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

ـ لفت انتباهي في العدد (٤٥٧) ١٦ ذي الحجة/١٣٩٩هـ ـ ٦نوفمبر ١٩٧٩م ، ركن الاسرة والحقيقة اني حريص على قراءة هذا الركن «ان توفرت المجلة» لما له من أهمية وخاصة على اخواتنا في هذا العصر اذ تحتاج فيه الفتاة الى شيء يرشدها للطريق الصحيح ولكن ماقرأناه لم يكن في المستوى المطلوب ولاأقل منه لاأدري هل ان هذا الركن يحرر فقط لملء فراغ ؟ اذا كانت المسألة هكذا فمن الافضل ترك هذا الركن إن ركناً مثل هذا يحتاج الى جهد يبذل اكثر مما يبذل على المواضيع الاخرى انكم تتعاملون مع مربيات الاجيال فيجب ان تكون المعلومات التي تلقى على مسامعهن مما يرفع من مكانتهن وشأنهن .

إنشغال الوالدين عن تربية الابناء

أصبح الاباء في هذه الايام شديدي الشغل عن ابنائهم في البيت فصار الابناء الى حال أشبه بالأيتام مع الاسف .... تجد الأب منغمراً في السعي للدنيا وفي الدنيا فلا يجد أولاده فرصة للجلوس اليه والاستماع الى نصائحه وأخذ رأيه في قضاياهم التي ليست لها نهاية .

وحتى الأم أصبحت تتلهى عن أولادها وهم واجبها الطبيعي وعملها الفطري وشغلها الشاغل فغدا الاطفال ايتاما من الطرفين وهذا أمر سيء ومخالف للطبيعة وللشريعة وذلك أن الام اصبحت كثيرة الغياب عن بيتها فتخرج بدون اذن زوجها تاركة الاولاد وتأديبهم للخدم أو للمدرسة ولن تبلغ اعظم مدارس الدنيا مدرسة الامومة الطبيعية التي يقول فيها حافظ ابراهيم رحمه الله :

الام مدرسة اذا اعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق
الام استاذ الاساتذة الاولى
شغلت مآثرهم مدى الافاق

فهذه المدرسة الرحمانية هذه الام اصبحت تخرج من المنزل الى الصويحبات والى السوق فتغيب عن بيتها وأولادها وحتى ان كانت في البيت تكون فيه بجسمها فقط أما اهتمامها وعملها فللحفلات والاستقبالات والحديث عن الموديلات فمن بقي للأطفال والاولاد والابناء الذين هم أمانة وعهد ورعاية وتأديب .... ؟؟



فمثلا :

○ اصرار حواء : بداية الموضوع كانت عن الشيطان وكيف أغوى آدم وحواء كما يخبرنا القرآن الكريم ولكن الاغواء والاغراء أصبح بعد ذلك كله من طرف حواء وهذا شيء لم يذكره القرآن مع العلم أن هذه القصة ليس لها مصدر الا من القرآن أو ماأخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم والموضوع لايحوي أي حديث نبوي فقط اقوال لانعلم مصدرها وخاصة الجزء الثاني من المقال في الصفحة الثانية ياترى مافائدة هذا الموضوع الا أنه يجعلنا نفكر باتجاه المرأة بطريقة تفكير اليهود والنصارى فهم الذين اخترعوا أن حواء هي المسؤولة عن اخراج آدم من الجنة وانها يجب ان تعامل معاملة اخرى والآن نرى ماهو وضع المرأة الغربية وغيرها والفساد منتشر في هذه المجتمعات كرد فعل لعدم معرفة معاملتها المعاملة التي تجنبها هذه المزالق هل يجب أن نعلم اخواتنا بهذا الاسلوب القاسي وخاصة في هذه الظروف التي يمر بها الفتاة والفتى المسلم ؟ هل يجب ان نقول لاخواتنا ان الله اوعد نفسه هو ان يجعلكن سفيهات بعد ان كنتن حليمات وان يدميكم وأن ... الخ .فالموضوع ينتهي بما يلي : (قال الله تعالى له : لألعنن الارض التي خلقت فيها لعنة تحول ...) الخ هل هذا كلام الله وأين موجود ؟ هل هو في القرآن ؟؟ هل تستطيع الاخت ام احمد ان توضح لنا عن مناسبة ذكر هذه القصة وماالفائدة منها وخاصة للنساء ؟ ثم أنه لم يكن شيء يقال ينقل أي شيء من الكتب بدون زيادة ولا تعليق ؟ فلو رجعنا للقرآن وتتبعنا كل الآيات التي ذكرت بهذا الشأن وهو اخراج آدم من الجنة لم نجد أي واحدة تشير الى حواء باصبع الاتهام وانما الآيات واضحة إذ تشير الى الشيطان ومعظمها جاءت أنه أغواهما (بصيغة المثنى) «فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماووري عنهما من سؤاتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما من الناصحين فدلهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سؤاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» (٢٠،٢١،٢٢،٢٣ الاعراف) «يابني آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة» (٢٧ الاعراف) وهناك آيات في سورة البقرة وطه كلها تشير الى ذلك ولو دققت النظر في الآيات التي ذكرت فكلها تشير الى اثنين (آدم وحواء) والآية الاخيرة يقول كما أخرج أبويكم من الجنة «فقلنا يا آدم ان هذا لك عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» (١١٧ طه) وفي الآية (١٢٠) من سورة طه «فوسوس له الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى» هنا الشيطان لاحواء ثم يقول الله عز وجل «فأكلا منها» بصيغة المثنى وأقول والله اعلم ان الشيطان اغوى آدم ثم أكل مع حواء منها والمعنى ان الاغواء كان من الشيطان .

أخيراً ارجو المعذرة ان كنت قد اسأت التصرف أو ان كنت سببت أي أذى لأي انسان ولكن والله يعلم اني تكلمت كشخص يحرص على ان يرى المرأة المسلمة وقد بلغت من الاخلاق والعلم والثقافة والثقة بالنفس مبلغاً يرضاه الله وليس هذا غريباً على من اتخذ الاسلام كمنهج حياة واستغفر الله العظيم من كل ذنب والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله .

اخوكم في الله

سعود رشيد عبد الله العاني

الولايات المتحدة الأميركية

طفلك من سنة إلى ثلاث سنوات

اطعمة يستحسن تجنبها في سن ما بين سنة ــ ثلاث سنوات :

١ ــ التوابل كالفلفل الحار .

٢ ــ الطعام الكثير الدسم والدهن وكثرة السمن تؤذي الطفل الصغير لصعوبة هضمه .

٣ ــ الفاكهة :

أ ــ ذات البزور التي يسهل بلعها وخاصة البطيخ ، لان البزرة قد تدخل مجرى الهواء فتؤدي الى الاختناق ، ولان فيه الياقا لا تهضمها معدة الطفل الصغير .

د ــ الفريز : لان تنظيفه صعب للغاية كما انه قد يسبب للطفل الحساسية والحكة .



٤ ــ البزر الناشف المحمص ــ اللب ــ الذي قد يبلعه أو يبلع قشره فيحدث له سوء هضم .

٥ ــ العلكة او اللبان فالسكر جهة اخرى فان اغلب الاطفال الذي يعلقها يضر اسنان الطفل ومن يبلعونها .

٦ ــ الشوكولاته او الكاكو ومن المستحسن عدم تعريف الطفل عليها حتى نهاية العام الثاني او ما بعد واذا اكل منها فليكن بكمية قليلة وبعد الطعام .


زبغنيو بريزنسكي

اسرائيل
قاعدة جاهزة لضرب الانبعاث الاسلامي

مع الاحداث التي حصلت مؤخرا في وسط آسيا طلعت على العالم تحذيرات تشير الى أن المارد الاسلامي عاد ينبثق من جديد واستمرت هذه التحذيرات الى أن وصلت اوجها في تصنيف الحركات الاسلامية لدى الغربيين ووضعها في درجات بحسب درجة الايمان لدى تلك الحركات.

وكان اخر تلك التحذيرات مايلي:

١ ـ تحذير رئيس المخابرات الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٠/١/٥ حيث نقلت الشرق الاوسط السعودية من مكتبها في واشنطن أن «يهوشع شيجا» رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية أعرب **«عن تخوفه من الانتفاضة الاسلامية الأخيرة وذلك في مقابلة أجرتها معه جريدة (يديعوت احرتوت)».**

٢ ـ تحذير خبيث نقلته وكالات الانباء يتضمن نقلا لوقائع استفتاء جرى في فرنسا الاسبوع الاول من العام الميلادي الجديد /١٩٨٠/ حيث ذكرت أن **بالمائة ٦٢ من الشعب الفرنسي يرى أن اليقظة الاسلامية تشكل خطرا على التوازن في العالم.**

٣ ـ تحذير زبيغنيو برجنسكي مستشار الرئيس الاميركي للامن القومي والذي قال في مقابلة مع صحيفة نيوز أند وورلد ريبورت الاميركية:

«يمكن للدوامة الدينية في الشرق الاوسط أن تضر فعلا بما نرتبه من ترتيبات ولا سيما ما يخص احتمالات التفاوض مع اسرائيل».

وقد اتهم برجنسكي حركات التحرر الاسلامية المسلحة بالتعصب والعنف وأضاف بقوله حقدا على الحقد الذي انبثق عن تصريح الرئيس الاميركي في العام الماضي والذي طلب فيه من كبار مساعديه أن يقدموا له دراسة مستفيضة عن الحركات الاسلامية والانبثاق الاسلامي في العالم بهدف «معالجته».

وأما هذه التحذيرات الاخيرة لابد للمرء من التفكير بما يمكن أن يفعله الغرب امام مايسمى بالانبعاث الاسلامي الجديد في هذا العالم.

لقد كتبت جريدة (البابيس الاسبانية) معبرة عن السرور العميق الذي يسود الاوساط اليهودية كلما تناولت صحف الغرب قضية الانبعاث الاسلامي فقالت:

«يسود السرور والغبطة في أوساط وزارة الدفاع الاسرائيلية نتيجة للاهمية التي أصبحت تتمتع فيها اسرائيل أخيراً من جانب مخططي الاستراتيجية الاميركية بسبب الحوادث في ايران والعربية السعودية وباكستان وأفغانستان تلك الحوادث التي كادت تغير كل النظريات الأمنية الاميركية في المنطقة».

لكن لماذا ذلك السرور؟

○ يؤكد الخبراء العسكريون الاسرائيليون بأن واشنطن تنبهت أخيرا بأن اسرائيل هي الحليف الوحيد المضمون والجدير بالثقة التي تحتاجها وتبحث عنها الولايات المتحدة وذلك كما يلي:

١ ـ ان مايحدث من انتفاضات اسلامية سيجعل الولايات المتحدة تضع في حسبانها تقوية العسكرية الاسرائيلية التي يمكن أن تعتمدها في يوم من الايام.

٢ ـ وان الانبعاث الاسلامي سيزيد في اصرار الولايات المتحدة على الاسراع بتأمين السبل الموصلة الى سلام بين اسرائيل وجاراتها العربيات يكفل أن تكون اسرائيل هي الشرطي المسلح لضبط المنطقة مما قد يقدمه بعد ذلك المد الاسلامي عن عراقيل في وجه مخططات الاميركان واليهود.

٣ ـ العمل على جعل اسرائيل مركزا لمعالجة جميع القضايا التي تستجد في المنطقة الامر الذي سيجعل الولايات المتحدة تتخذ من اسرائيل ثكنة مركزية وهذا بدوره لايدفع بالطلبات الاسرائيلية بالتطاول على البيت الابيض واخضاعه لرغباتها الامر الذي يجعل الولايات المتحدة رهنا للرغبة اليهودية في المنطقة الاسلامية على الاقل.

ومن هنا فان اسرائيل تفيد ولا شك من الضجة الاعلامية المفتعلة التي يروج لها الغرب متهما العالم الاسلامي بالتمرد على الوفاق الدولي تارة وعلى التناسق السياسي بينه وبين دول العالم تارة أخرى.

وعلى هذا يبدو أن الغرب بعامة والاميركان بشكل أخص سينظران دائما الى الدولة اليهودية على أنها القاعدة الثابتة التي يمكن لها أن تقوم بدور الشرطي كلما احتاج الامر لاخماد حركة الانبعاث الاسلامي ولاسيما أن الدولة اليهودية تلح الآن على أميركا أن تستخدم التسهيلات المقدمة لها في ميناء حيفا للاستفادة منها كقاعدة لقوات التدخل السريع في المنطقة فضلا عن الاقتراح الأخير بوضع المطارات العسكرية التي أقامتها اسرائيل في سيناء في خدمة الولايات المتحدة أيضا.